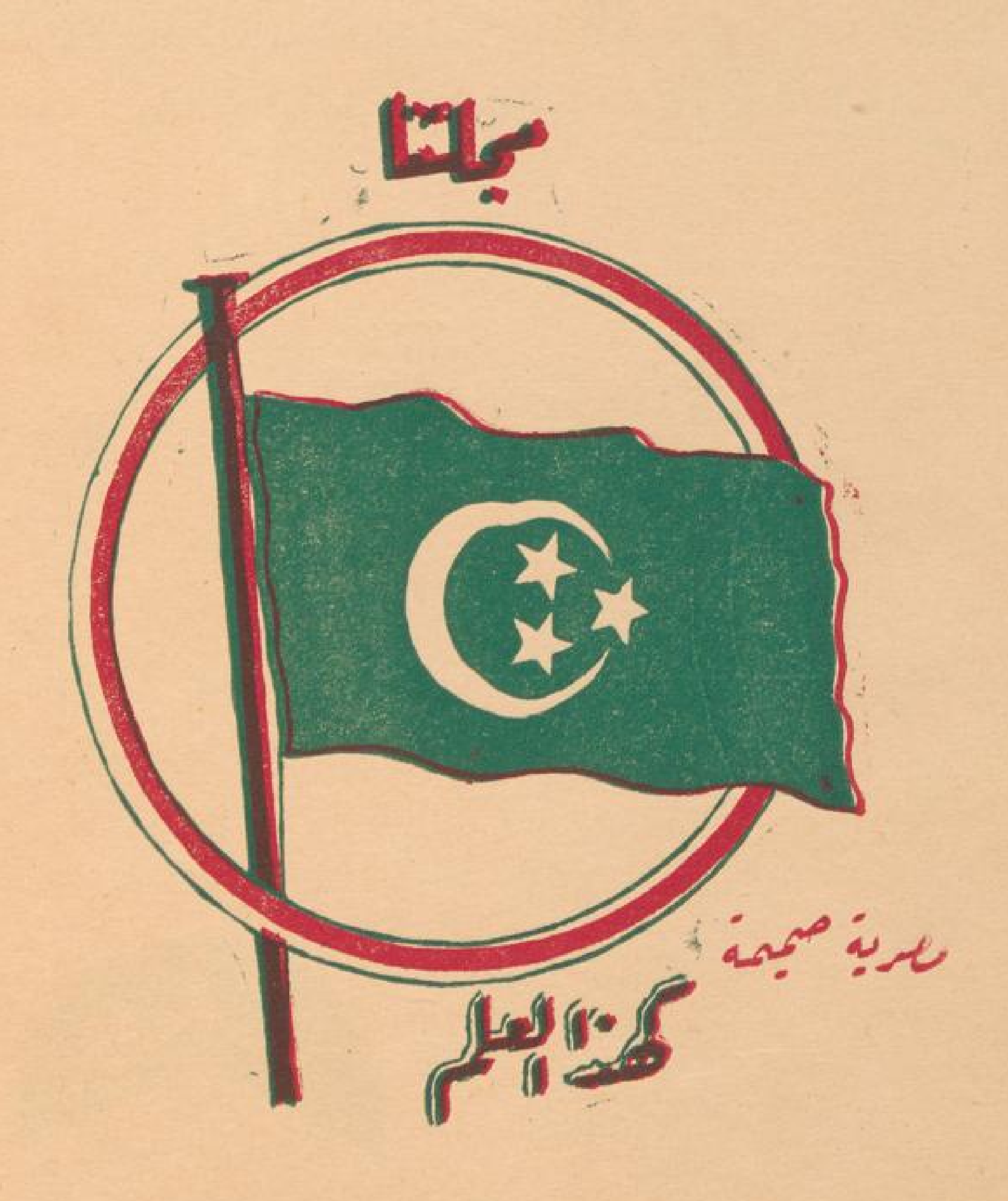



بيتنا
مصرية صميمة
كهذا العلم

تحرص هذه المجلة على أن تنشر دائما من الأدب أكمله ، ومن الفن أجمله ومن النقد البريء أعدله ... شعارها وغرضها أن تنهض بالثقافة المصرية إلى مجد الكمال ، وأن تسمو بالذوق المصري إلى حيث الجمال ....



العدد ٦

١٥ اكتوبر سنة ١٩٣٤

تصدر نصف شهرية مؤقتا

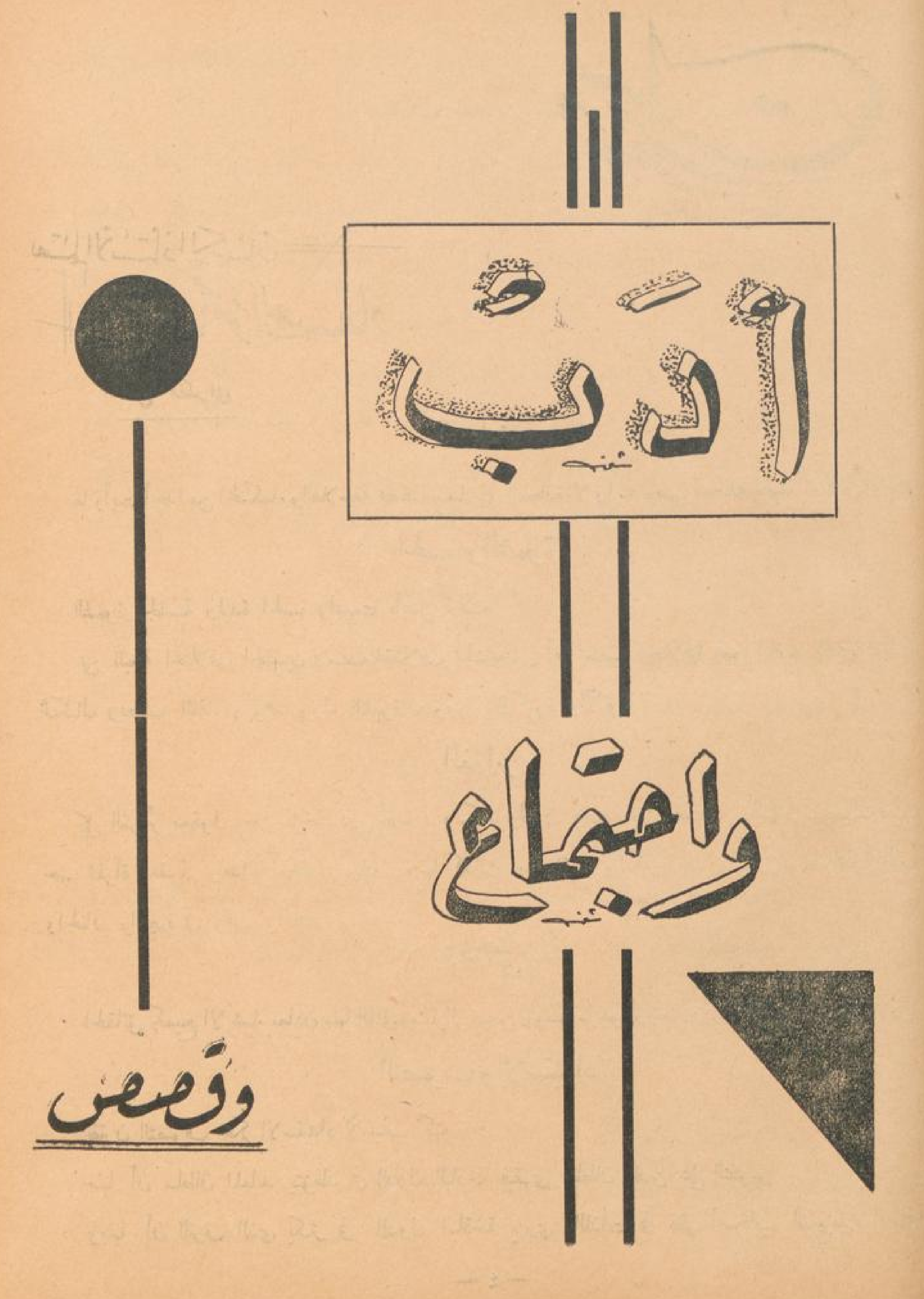
فى ذمة الله

أول أمس . وفى مثل طرفة العين ، اختطف القدر منا روحاً من تلك الأرواح التى تعيش بيننا لحظة قصيرة ، تشعرنا فيها بجمال الحياة وبالسعادة والهناء والبشر ، ولكنها لا تمكث معنا طويلا .. بل تفارقنا ونحن بها تتشبث ، وتنتزع معها منا ذلك الفيض العظيم من السرور والهناء حتى تشعرنا بمعني الألم ، وتذكرنا بقسوة الحياة ...

انها من أرواح الملائكة التى تقطن أجساد أولئك الأبرار الصغار ، لا تطيل المكث على الارض وسريعاً تزهد فى معاشرة الناس ، فتصعد الى حيث تقيم الملائكة ، وتترك بعدها ذلك البريق الحلو فى العينين ينطفىء وذلك الشعاع الجميل فى الثغر يخمد .. وهكذا يموت ذلك الطفل البرىء فى مثل عمر الزهر ولما تفتح عنها الايام .

بالأمس الأول فقط وتسدوه الثرى بعد أن كنا نخشى على جسده اللين لمس الحرير فى فراشه ، وبالأمس الأول فقط نفضوا عن أيديهم ذلك التراب الذى أهالوه عليه بغير رفق ، وعادوا من دونه .. وخلا مكانه من البيت وحرمت العيون متعة النظر إلى ذلك الوجه الصبوح ، وحرمت الآذان لذة السمع إلى رنين الموسيقى فى ضحكاته وصراخه ... أجل خلا مكانه من البيت وحل خياله فى هذى القلوب الحزينة ... فى ذمة الله أيها الملاك

عذراً إن لم أحدثكم طويلا ثم عذرا ان شغلت هذه الصفحة بسطرين من الدمع والألم . فانه جرح دام لا يشعر بألمه غير الجريح ... ثم عذرا لو اضطرب مجرى الحال قليلا وتأخرنا بضع ساعات ، فلا أقل من ذلك فى وداع هذا الصغير العزيز الغالى ....



أدب
واجتماع
وقصص



بقلم الأستاذ الكبير
عباس محمود العقاد

من مفكراتى

السعادة

ما رأيت أحدا من الحكماء والفلاسفة يصف سبيلا إلى السعادة الا رأيته يوصى بتجاهله حقيقة تصديق أو وهم

الحب والشهوة

الشهوة الجنسية وليدة الحب وليست باصل الحب

هى نتيجة اختلاف الجنسين لاسبب اختلاف الجنسين ، أما سبب اختلافها فهو الحب الذى يطلب الكمال ويطلب البقاء ، وهما وراء الشهوة ، ووراء الذكورة والأنوثة

الغرائز

كل الغرائز معقول حين يؤخذ على حدة ، ولكنها الجنون بعينه حين تصطدم وتختلط بعضها ببعض : حب المرأة معقول وحنانها معقول وغـيرتها كذلك معقولة ، ولكن الجنون أن يصطدم الحب والحنان والغيرة فى وقت واحد

الحقائق

الحقائق كجميع الأشياء معادن منها الغالى ومنها الرخيص ، ومنها ما هو أرخص من الباطل وأولى منه بالازدراء

التصوف والاستبداد

يقترن التصوف بحكم الاستبداد لأسباب كثيرة :

منها أن سلطان المعابد يتوطد فى الدول الباذخة فيقوى سلطان الدين على النفوس

ومنها أن الترف الذى يكثر فى الدول الباذخة يزرى باللذات فى نظر أصحاب النفوس الصافية

فتجنح بهم الى سآمة المتعة الجسدية والاقبال على « الروحيات »

ومنها أن المرأة محتقرة حيث تسود شريعة المال والبذخ والمتعة ، فتصبح العلاقة الجنسية محتقرة تبعا لذلك ، ومن هنا ينشأ احتقار الجسد وتقديس العفة والتقشف

ومنها أن العسف يقبض النفوس الحساسة ، فتعرض عن الدنيا ومطالبها وتتوجه الى ما ورائها فى الآمال ونحسب أن التصوف كان على أقواه فى الهند وفارس لانهما الدولتان اللتان كان الاستبداد فيهما على أقواه . وليس هذا مما يشرف الاستبداد إلا إذا شرفت المقاذر لأنها تبعث على الطهارة

الجمال

الوجه الذى يُرى جميلا على استواء واحد فى جميع الأوقات يغلب أن يكون له جمال اللحم والدم بغير معنى أما الوجه الذى تلتفت اليه فى خطفة عين فتراه رائع الحسن ثم تلتفت اليه فى خطفة عين أخرى فاذا هو باهت لايروعك أول وهلة ، فذاك هو جمال « المعنى » الذى يقاس كما تقاس الافكار ويدخل فى عداد المدركات النفسية دون المشهودات العيانية ، والمدركات النفسية يختلف التهيؤ لفهمها باختلاف الاوقات

اقناع المراة

اذا نفت المرأة شيئا فأسلوب الانكار عندها هو النفى البسيط

من هنا نعلم أسلوب اقناع المرأة : وهو التأكيد البسيط

سن الوراثة

سنان تظهر فيهما الاخلاق الموروثة : سن المراهقة وسن الكهولة حوالى الأربعين

فى سن المراهقة تتميز للانسان « شخصيته » مستقلة ، فتظهر عليه جميع العناصر الخلقية التى تشترك فى تكوينه وعند الكهولة تسكن النفس بعد اضطراب الشباب ، فيذهب منها الزبد ويرسب ما كمن من الاخلاق . فيظهر الانسان على حقيقته بكل ما ورث من آبائه وأسلافه

العامى

كل رجل تُوضع له مقاييسه فى تقدير الامور والناس ولا يضع هو مقاييسه لنفسه فهو عامى وان عد فى خاصة السراة والعلماء

عباس محمود العقاد

تحفة رائعة في فن القصص

دعاء الكروان

أول قصة يؤلفها الأستاذ الكبير

الدكتور طه حسين

-٣-

ونخص بنشرها لأول مرة بمجلة الفجر

دعاء الكروان

-٣-

-٧-

ها أنت ذا أيها الطائر العزيز تنشر فى الجو المظلم الساكن نداءك السريع البعيد كأنه استغاثة المستغيث. ماخطبك وما أنباؤك وما الذى يغريك بى ويسلطك على، لا أكاد أمضى فى النوم حتى تسرع الى فتوقظنى كأنما أخذت على نفسك أو أخذ غيرك عليك عهداً الا تخلى بينى وبين النوم وكأنما كلفت نفسك أو كلفك غيرك أن توقظنى اذا تقدم الليل لتظهرنى من الأمر على ما كان خليقا أن يفوتنى إن استسلمت للذة الأحلام. أبعث نداءك سريعا بعيداً أولا تبعثه، فقد أيقظتنى وما أرى أنى سأعود الى النوم دون أن أشهد شيئا كالذى شهدته أمس حين كانت أختى مائلة ذاهلة كأنها تنتظر أخبار السماء. إنى لأشعر بأنى سأراها مائلة ذاهلة حيث رأيتها أمس، وأنى لأتهيأ للنهوض اليها، ولكن نداءك لاينقطع، أن لك لشأنا ماذا؟ ان جو الليل المظلم الساكن المهيب ليس خالصا لك هذه الليلة كما تعود أن يخلص لك من قبل. ماذا أيقظ الطير فانى لأسمع خفق أجنحتها وأحس كأنها منتشرة قد خرجت من أوكارها حائرة مضطربة فى هذا الجو المخيف. ماذا أيقظ الكلاب. انى لاسمع نباحها قويا متصلا بعيداً فيه الحاح وترجيع كأنها تدعو من لا يسمعها

ماذا أيقظ الناس انى لأحس حركة خارج الدار وانى لاسمعهم يتداعون ويتنادون وانى لاشعر كانهم يسرعون الى غاية لاأعرفها.

ماذا أيقظ من فى الدار؟ ان الحركة من حولى لتكثر وتختلط وتشتد وانى لأشعر كأن الفزع قد انتشر فى الجو كما ينتشر الدخان الكثيف. وهذا نداؤك أيها الطائر العزيز مازال متصلا سريعا بعيدا كأنك لم توكل بايقاظى وحدى وانما وكلت بايقاظ الناس جميعا والاحياء جميعا. انظر إن كل شىء قد استيقظ من حولك ولكن نداءك مازال متصلا سريعا بعيدا. أتريد أن تتحدث الى النجوم؟

ولكنى أنهض لكل ما أحس حولى من حركة وضجيج وعجيج واضطراب فأسأل اختى هذه الماثلة الذاهلة ماذا حدث، ولكنها لاتجيب كأنها لم تسمع شيئا. فيأخذنى حنق وغيظ، وأهزها هزاً عنيفا وأنا أصيح بها ماذا ألا تسمعين؟ الا ترين؟ هنالك تنتبه وتجيبنى فى شىء من الوجل، ماذا تريدين؟ فاتركها مستيئسة منها واهبط الى فناء الدار حيث اجتمع النساء يتساءلن ويتجاوبن ويشتد بينهن لغط مختلط لا يكاد ينقضى.

وهناك أجد أمنا بين هؤلاء النساء شاهدة كالغائبة ومستيقظة كالنائمة، تسمع ولاتقول. فاذا سألتها عما حدث أجابتنى فى صوت هادىء حزين. زعموا ان رجلا قد قتل قريبا من القرية يقال له عبد الجليل. وقد جاء الصريخ الى العمدة فأيقظ رجاله وهو يستحثهم لالتماس القاتل.

وقضينا بقية الليل ساهرات نتسمع مايصل الينا من الأخبار التى ان ابتدأت فلا نهاية لها، وهى أخبار القتل فى المدن والقرى، وفى الحقول، وعلى الطريق العامة، وقد زعم من حدثنا من أهل الدار أن مقتل هذا الرجل الذى صرع الليلة قد كان أمراً محتوما.

لقد كان هذا الرجل شيخ الخفراء فى القرية وكان قويا شديد البأس، عظيم السطوة، قد حمى القرية من اللصوص والمعتدين. وكانت له فى قوم آثار لم تنس فهم يطلبونه بها، وقد اضطربت القرية منذ ليال لأن هذا الرجل أقبل وقد انقضى من الليل أكثره، على بيت من البيوت، فجعل يطرق بابه طرقا عنيفا، ويدعو صاحبه بصوت كأنه الرعد أن أفق أيها المجنون فان اللصوص قد اقتحموا عليك الدار. فذعر أهل البيت لهذا الطرق وهذا النداء وأسرع الرجل الى الباب فما راعه الا شيخ الخفراء يبرق ويرعد ويلح فى النذير، ثم دخل الدار وطاف بحجراتها وغرفاتها يلتمس اللصوص ولكنه لم يجد أحداً، وقد استيقظ الناس واجتمعوا حوله وحول صاحب الدار وهو يقسم ويغلظ فى القسم، لقد رأى اللصوص يقتحمون الدار اقتحاما. منذ تلك الليلة تحدث أهل القرية بأن شيخ الخفراء قد تعرض للموت، وأنه إنما روع أهل تلك الدار ليلجأ اليهم ويأمن عندهم من طالبيه. ومنذ تلك الليلة أستيقن أهل القرية أن قوما قد نذروا دم شيخ الخفراء.

وليسوا بمقلعين عنه حتى يقتلوه. وهاهم أولاء قد وفوا بالنذر وقتلوا عبد الجليل. وهاهو ذا العمدة يفرق رجاله فى كل صوب، يأمرهم باقتحام هذه الدار، وبالبحث عن فلان والقبض على فلان والتوثق من فلان. وهذه القرية هائجة مائجة تسأل وتبحث وتستقصى وترتاع.

وهذه جثة عبد الجليل طريحة غير بعيد من الجسر، قد فارقتها الحياة بعد احتضار طويل ثقيل، وقد قام عندها الرجال يحفظونها فى مكانها حتى تأتى الشرطة من المدينة، وحتى يأتى الطبيب، وحتى

يأتى المحققون . وقد اقبلوا جميعا بعد ان ارتفع الضحى فأقاموا حول الجثة حينا يسألون ، ويشرّح الطبيب. ثم اقبلوا نحــو . القرية ونساء الدار مشرفات ينظرن اليهم ، وهم يسعون الى بيت العمدة ليشربوا القهوة ، ويمضوا فى التحقيق ويصيبوا شيئا من طعام ..

وأنا مشرفة انظر مع الناظران ولكن ماذا ؟ انى لأتراجع مسرعة وقد اضطرب قلبي اضطرابا لا يكاد يستقر معه في صــدرى ، وقد تكلفت جهداً عنيفا لأ حبس صيحة كادت تنبعث من فمى وهذه أمى تجرنى اليها لاتقول شيئا ، ولكنها تهبط معى الى فناء الدار . ثم تهدئنى بعض الشيء ثم تقول لى كالهامسة ، اياك ان تظهرى او ان تدعى هذا المكان فانه والله ان رآك لم ينصرف حتى يصطحبك . وذلك انى كنت قد رأيت المأمور .

لماذا اكذب نفسى لقد هممت غير مرة ان أظهر ولقد هممت غير مرة ان أسعى اليه ، وان أسأله عن خديجة ، وان الوذ به ، وان الح عليه فى أن يصطحبنى ليردنى الى تلك الحياة الناعمة وليحمينى من هذا الظلام الذى كنت أدفع اليه على غير ارادة ولا رأى .

نعم لقد هممت بهذا كله ولقد كدت ان أفعل ولكنى رأيت أمى وما كانت تصطحب من بؤس قديم ، ورأيت أختى وما كانت تستقبل من بؤس حديث ، فآثرت شقاء هاتين الشقيتين على ما كنت أحب لنفسى من الخير وبقيت معهما أنتظر ما تضمر لهما الايام .

— ٨ —

آمنة .. آمنة .. اقبلى . هذا صوت أمنا ينتهى الى ، وقد انتحيت ناحية مع زنوبة وخضرة على السطح ، نتحدث ألوانا من الحديث ، وأختى جالسة غير بعيد ، قد شغلت عنا بما يملأ نفسها من هم وحزن فاذا سمعت الصوت أسرعت الى أمى فى الناحية الأخرى من سطح الدار فاذا هى قائمة قد ظهر عليها النشاط وانجلت عن وجهها سحابة الحزن ، التى كانت تغشيه وهى تبتسم وتشير بيديها وتقول لى أنظرى أنظرى هذه والله أبل بنى وركان . فأنظر فأرى أعرابيا كأنه الشيطان وقد أناخ قريبا من الدار جملين عظيمين وأخذ يحط عن أحدهما بعض الأثقال ، أمى مستبشرة متهللة تشير وتلح فى الاشارة وتقول ألم تعرفى خالك ناصرا الم تعرفى هذين الجملين ان عهدى بهما فى الأسرة لبعيد . بلى . لقد عرفت خالى ناصرا وان كنت لم أعرف الجملين . عرفت خالى فما أكثرما كنت القاه أيام الطفولة والصبا ، وما أكثر ما كنت أخافه حين القاه وأكره منه هذا العنف الذى يبتدر كل من اتصل به ، وهذه اللهجة القاسية التى يمتاز بها حديثه ، وهذا الصوت القاطع الذى يلقى اليك الكلمات فى حزم وعزم وشدة لاتقبل مراجعة ولاتسمح بجدال . نعم عرفت خالى ناصرا

وذكرت انى كثيرا ما كنت اتقيه اذا لقيته ، ولا استجيب لدعائه اذا دعانى الاكارهة ، ولا اطمئن الى ما كان يظهرلى من مودة وعطف وحنان ولا اقبل الا راغمة ما كان يقدم الى أحيانا من البلح والعجوه ، يريد ان يتملقنى ويترضانى . نعم عرفت خالى ناصرا وذكرت انى كنت سيئة الظن به ، شديدة النفور منه ، وانى كنت ألوم نفسى أحيانا على سوء ظنى وشدة نفورى حتى اذا صرع أبونا ورأيت كيف استقبل أمى بأنباء هذا المصرع وكيف قسى عليها وعلينا ، ولم يفكر فى انها ايم وفى اننا يتيمتان . وانما فكر فى الأسرة وحديث الناس عنها ، ومايجر عليها هذا الخطب من عار . ثم لم تكد تمضى أيام حتى أقبل ذات صباح ، مظلم الوجه قاسى اللحظ جافى اللفظ ، فاقنع أمنا بوجوب الرحيل وأنباها بأنه سيعد لهذا الرحيل عدته وسيصحبنا حتى يعبر بنا البحر ، ويبلغنا مأمنا فى قرية من قرى الريف . ثم جاء هذا اليوم الذى اخرجنا فيه من دارنا ، وأبعدنا فيه عن قريتنا ، ونفانا فيه من ارضنا ، وصحبنا الى قرية من هذه القرى المنتشرة وراء البحر ثم اسلمنا الى القضاء ، وانصرف عنا راجعا الى حيث ينعم مع الاسرة بالدعة والخفض وبالامن والهدوء .

منذ ذلك اليوم لم أشك فى أن رأيى فيه لم يكن خاطئا ، وان حكمى عليه لم يكن قاسيا وان نفورى منه لم يكن الا صورة صادقة لما ينبغى لهذا الرجل الغليظ ، فى قلب فتاة ضعيفة بريئة وادعة ، لم تجن على أحد شرا ولاتفهم أن يجنى عليها احـــد شرا . وكانت أمى وأختى تتبعانه ببصريهما محزونتين لفراقه أشد الحزن ، وكأنه كان يمثل فى نفسيهما صورة الوطن الذى نفينا عنه ، أما أنا فكنت أنظر نحو الغرب الذى كان يوجه شطره ، ولكنى لم أكن أراه لأنى لم أكن أحفل به

إنما كنت أحاول أن تنفذ عينى ، من هذه المسافة البعيدة ، والأمد المنفسح ، الى هـذه القرية المطمئنة ، التى أخرجت منها اخراجا . لعلى أرى دارنا ولعلى أرى هذا الفناء المنبسط أمامها ، والذى كنت العب فيه مع اترابى من الغلمان والصبيات ولكنى لم أكن أرى القرية ولم أكن أرى الدار إنما كنت أرى هذه الهضاب المرتفعة فى السماء بعض الشىء واقدر ان قريتنا تقوم هناك على هضبة من هذه الهضاب ، وكنت أرى هذا الخط من الماء يحول بيننا وبين هذا السهل الجميل الذى ينبسط من دون هذه الهضاب والذى كنت لأمضى فيه قليلا حين نفينا من قريتنا الا أحسست كأنى أترك فيه قطعا من نفسى أنثرها فى أرضه الخضراء نثرا .

نعم عـــرفت خالى ناصرا وهو قائم بازاء جمليه بعد ان وضع اثقـــاله كأنه الشيطان وما تصورته قط ألا شيطانا . ومنذ هذه اللحظة التى

رأيته فيها يضع اثقاله، وسمعته فيها يسأل عن صاحب الدار، لم أزد دلا يقينا بأنه شيطان. سأل خالنا عن صاحب الدار وكان رجال العمدة قد دخلوا عليه فأنبأوه بأن رجلا اعرابيا عليه مظاهر القوة والبأس، والوقار والثراء، قد أقبل يسأل عنه فخف العمدة لاستقبال ضيفه ومازلت أراه يستقبل الاعرابى باسمـــا وادعا والاعرابى يحييه فى غلظة وجفوة ثم يقول له متعاليا. ان النبي قبل الهدية ياعمدة، يقول ذلك ويشير الى أثقاله التى حطها عن جمله اشارة المكبر لها، الدال بها والعمدة يدعو بعض رجاله ويشير اليهم ان احملوا هذه الأثقال وأريحوا هذين الجملين، ثم يدعو ضيفه الاعرابى، رفيقا به، شاكرا له، الى الراحة والدخول معه الى الدار. وقد اطمأنت الدار بالاعرابى ولقى من كرم مضيفه وبشاشته ماأرضاه، فلما مضت ساعة او ساعات والناس مجتمعون حول عمدتهم يخوضون فيما تعودوا ان يخوضوا فيه من الحديث. قال بجأة ان لنا عندك ودائع ياعمدة فاردد علينا ودائعنا، فالله يأمر ان تؤدى الامانات الى أهلها. قال العمدة ودائعك محفوظة لك، مردودة عليك ياشيخ العرب، فما ذاك. قال الاعرابى امرأة أقبلت منذ أيام ومعها فتاتان سألتك الضيافة فآويتها وآويت ابنتيها واحسنت لقاءهن، وأكرمت مثواهن، ونحن اعرف الناس بحق الكرام. قال العمدة وما انت وهذه المرأة وابنتاها؟ قال الأعرابى هى أختى قال العمدة فقد نزلن على الرحب السعة وما فعلت الا ما كان يجب على، ومانفع هذه الدور اذا لم تفتح لأيواء الغرباء ولكن ودائعك ياشيخ العرب لن ترد عليك حتى تقيم بيننا حينا فتسمع منا ونسمع منك فان حديث الأعراب يلذنا ويرضينا، وقد بعد عهدنا به منذ رحل عنا سعيد واصحابه، وكانوا قد خيموا فى ظاهر القرية اشهرا، ثم ارتحلوا لاعن قلى ولكن عن رغبة فى الرحيل، واتصل الحديث بين العمدة واصحابه وبين هذا الاعرابى حتى انقضت ساعات السمر

— ٩ —

أما أنا فلم أطعم النوم فى هذا الليل الطويل الثقيل، لأن أختى لم تطعم فيه النوم ولم يحتج طائرى العزيز إلى أن يوقظنى بندائه السريع البعيد، ولم أسمع منه هذا النداء كأنه عرف أنى ساهرة مؤرقة فلم يحتج إلى تنبيهى. فانطلق فى الجو الفسيح ينبه غيرى من الذين لم تؤرقهم الهموم والأحزان. عدت الى أختى كئيبا ضيقة الصدر متكلفة مع ذلك أن أخفى ما أجد من الكآبة وضيق الصدر فأنبأتها بمقدم خالنا وبأننا مرتحلات فى أكبر الظن اذا أسفر الصبح وجعلت أزين لها الرحيل وركوب الأبل واجتياز القرى والنظر إلى هذه الحقول المنبثة بيننا وبين البحر والنظر الى هذا الخط من الماء الذى يفصل بيننا وبين بلادنا فى الغرب ننظر اليه مقبلات عليه بعد أن نظرنا اليه مدبرات عنه. ثم نعبر هذا البحر ونمشى على هذا

السهل الجميل النضر الذى تلتقى فيه أرض الصحراء المجدبة بأرض الريف المخصبة . ثم نصعد تصعيدا هينا كأنما نرقى فى الدرج الى هذه الهضبة الجميلة التى تقوم من ورائها قريتنا وادعة هادئة كأنها تحتمى بها من كل طارق يأتيها من الشرق . أنا أزين لها هذا كله بلسانى واتكلف لها مظهر المرتاحة له المغتبطة به المقبلة عليه فى سرور ولذة ورضى وشوق ، والله يعلم أن كنت لمحزونة أشد الحزن مبتئسة أشر الابتئاس تنازعنى نفسى الى ماوراءنا نحو الشرق ، من هذه المدينة الكبيرة التى ترامت أطرافها وامتدت على ضفة النيل هادئة وادعة ناعمة بما فيها من حضارة وترف وثراء. والله يعلم أنى لم اكن مقبلة على هذا الغرب الذى سأدفع اليه إذا اسفر الصبح إلا برغمى وعلى أشد الكره منى . ما كنت أحفل بالحقول المنبثة ولا أجد شوقا الى هذا الخط من الماء ولا أجد كلفا بهذا السهل الجميل النضر ، ولا أجد رغبة فى التصعيد الهين الى هذه الهضبة المهيبة ولا أجد حنينا الى هذه القرية الوادعة التى درجت فيها . أن هناك لحقولا أخرى منبثة نحو الشرق تنحدر الى المدينة فى دعة وفتور وتكسر جميل وأن هناك لخطا عريضا من الماء أشد روعة وجمالا وإثارة للسحر فى القلوب من هذا الخط الضئيل النحيل الذى يسمونه بحرا وماهو بالبحر ، وانما هى قناة لايصح أن تذكر مع النيل : وأن هنالك لدورا شاهقة واسعة مترفة تحيط بها الحدائق البديعة وتلذ الاقامة فيها والحياة بين غرفاتها وحجراتها واللهو بين ما يحيط بها من الاشجار والازهار . وأن هناك لفتاة جميلة وسيمة رقيقة هى التى أحن الى لقائها وأتحرق على تجديد العهد بها وماذا أصنع فى تلك القرية وأى حياة تهيألى فيها كلها شظف وخشونة وكلها جهل وغفلة وكلها رجوع الى ذلك الطور الابله الذى جعلت اخرج منه قليلا قليلا حتى امتزت من أمى واختى وأخذت أشعر بأنى أحسن منهما فهما للحياة وأصدق منهما حكما على الاشياء وأشد منهما صبرا على الخطوب وأمهر منهما فى التخلص من الشدائد والكارثات . الست أدنى منهما الى الطفولة وأجدر منهما أن أكون غرة غافلة ومع ذلك فانى أنظر اليهما كما تنظر الأم الى صبيتين ضعيفتين تحتاجان الى الحماية والحب وإلى العطف والعون .

كذلك كنت متناقضة أشد التناقض مختلفة أشد الاختلاف أزين لأختى ما أبغضه أشد البغض ، وأمنى نفسى بما ليس اليه من سبيل . وكثيرا ماخطر لى خاطر فلم أقف عنده لأنه كان يظهر لى سخيفا مستحيلا . كثيرا ما خطر لى أن أتغفل من حولى اذا تقدم الليل وأن أنسل من الدار وأن أهيم على وجهى نحو الشرق منسابه بين المزارع والحقول والقرى كما تنساب الحية الدقيقة حتى أبلغ المدينة مع الصبح أو مع الضحى وإذا أنا حيث أحب أن اكون .

لم أقف عند هذا الخاطر الذى كان يمر بنفسى من حين الى حين مرا سريعا فينفذ منها كما ينفذ السهم من الهدف . لأن الاستجابة له لم تكن ميسورة

وكيف الانسلال من الدار والاحراس عليها قيام. وكيف الانسياب فى الريف وماذا تصنع فتاة وحيدة فى ضوء النهار فضلا عن ظلمة الليل وكيف لى بترك هاتين البائستين تحتملان وحدهما ثقل الاحداث والخطوب.

أقيمى. أقيمى يا آمنة وانسى نفسك ولذتك وراحتك وأنظرى الى هذه الفتاة الجالسة أمامك أن ذهولها ليمزق القلب وأن شحوب وجهها ليذيب النفس وأن هذه الدموع التى أخذت تنحدر من عينيها فى سكون وصمت لخليقة أن تصرفك عن كل تفكير الا فيها وعن كل عناية الا بها. ألحى ألحى يا آمنة فى تزيين الرحيل وفى التحدث بما سنجد فى القرية من أمن وبما سنستقبل فيها من هدوء واستمتاع بالحياة الراضية لانخدم أحدا وقد يخدمنا الناس.

ولكن اختى لاتسمع لى أو هى تسمع ولاتفهم عنى. هى مثلى لاتحب الرحيل ولا تحن الى الغرب وانما تحن الى هذا الشرق الذى تركت قلبها فيه. هنالك فى ذلك البيت الجميل الذى تحيط به هذه الحديقة الواسعة ويقوم عليه ذلك العامل من اهل الريف ويعيش فيه ذلك الشاب المترف الذى يسمونه الباشمهندس.

فى هذا البيت تركت اختى قلبها وهى من أجل ذلك ذاهلة ذهولا متصلا وهى من أجل ذلك عاجزة عن ان تسمع لنا أو تفهم عنا او ترد علينا جواب مانلقى عليها من سؤال كنت احسبها محزونة لما تورطت فيه من خطيئة وما أشك فى أنها أحست هذا الحزن وما أشك فى أن لندم قد عذبها تعذيبا. ولكننى بعد ان انفقت معها ليلة كاملة وتبينت من أمرها ماتبينت استقبلت الصبح ونفسى تذوب أسى وحسرة على هذه الفتاة التى تنظر وراءها فترى حبا مضيعا وتنظر امامها فترى خوفا مروعا وتود لو استطاعت أن تعود ادراجها الى حيث الحب وما يمكن ان يستتبع من نعيم اوبؤس ومن سعادة أو شقاء ولكنها تدفع الى امام تدفع الى حيث الخوف والروع والى حيث اليأس والقنوط تدفع فتندفع لاتستطيع ان تقاوم ولا ان تمانع ولا ان تظهر شيئا ينم عن مقاومة أو او ممانعة يالها قوة هائلة تسيطر على النفوس فتمحو حظها من الشخصية والارادة محوا هذه القوة التى يسمونها الحياء ورعاية العرف وماله من حرمات.

انا اكذب على اختى فأزين لها ما اكره وهى لا تكذب على احد ولا تحفل بما تسمع ولا تكذب على نفسها وانما اسلمت نفسها للقضاء واستيقنت ان خيرما فى حياتها قد انقضى منذ أمرت امنا بترك المدينة فلم نخالف عن امرها وانما استجبنا طائعتين ولكن مم كانت تخاف وما هذا الروع الذى كانت آياته على وجهها بين حين وحين والذى كان يبعث فى جسمها من وقت الى وقت رعدة قوية توشك ان تدفعها الى الوثوب؟؟ ان فى هذا الغرب الذى ندفع اليه خمودا وخمولا ويأسا وقنوطا وكل هذا يسوء وكل هذا يملأ القلب حزنا وأسى ولكنه لا يروع. ولا يبعث فى النفوس هذا الجزع ولا يثير فى الاجسام هذه الرعدة العنيفة المخيفة. كلا لم تكن مخطئة ولا غالية

حين كان الروع يملأ نفسها فقد كانت تعلم مالا أعلم وكانت تقدر مالا أقدر وكانت تمر أمامها صور حزينة شاحبة ممتقعة مزعورة باعثة للذعر صور فتيات ثلاث لم أسمع بهن قبل هذه الليلة ولكنهن كن حديث المدينة منذ عام وبعض عام . خرجن من المدينة كما خرجنا نحن أو أخرجن منها كما أخرجنا نحن ثم لم يعدن اليها ولم تعد اليها أسرهن وإنما عادت اليها أحاديثهن وكانت أحاديثهن كلها خوفا وروعا وكلها يأسا وقنوطاً وكلها جزعا وفزعا وكلها يلونها الدم وقد يساقط منها قطرات . ما أنت وهذه الخواطر الدامية أيتها الفتاة التعسة انما ترحلين بين أمك واختك وخالك الى قريتك التى ولدت فيها لتعيشى بين قوم أحبوك وأحببتهم وما زالوا يحبونك ولقد كنت تحبينهم منذ حين أتذكرين لقد كنت أكثرنا حديثا عنهم وحنينا اليهم فى المدينة كلما التقينا . ما بالك تخافين منهم وتشفقين من لقائهم وانك لواجدة عندهم من الحماية والأمن مالا سبيل اليه فى حياة الغربة والعمل في هذه البيوت التى لا يعطفها علينا حب ولا ود . ولكنها لا تسمع لى أو لا تفهم عنى وإنما هى مشغولة بما تركت من حب وبما تستقبل من روع تمر أمامها صورة ذلك الشاب الجميل المترف الذى حبته وتمر أمامها صور هؤلاء الفتيات خائفة مخيفة مروعة مثيرة للروع . أما هذه التى تسمى أمينة فقد احتز رأسها احتزاز وأما هذه التى تسمى مارته فقد شق صدرها شقا وأما هذه التى تسمى ملزمة فقد يقال أنها دفنت حية ولقيت حتفها مختنقة فى التراب ما الذى ينتظرنى من الوان الموت هذه وإنا ارد عنها هذه الخواطر جاهدة اتلطف حينا حتى أقبلها وأداعبها ثم اشتد فى التلطف بها حتى استعطفها بما أسفح من دموع ثم أعنف واغلو فى العنف وانذرها بأنى سأقص خوفها كله على أمنا وخالنا وسأستوثق لها منهما أو سأمتنع عليهما فلا أتبعهما ولا أدعها تتبعهما وسأستجير لنفسى ولها منهما بهذا الرجل الكريم الذى نحن ضيف عنده ولكنها إذا سمعت منى ذلك ثابت إلى نفسها وردتنى إلى الاناة والمهل وأظهرت التجلد والصبر وتكلفت ثقه لا تلبث أن تضطرب واطمئنانا لا يلبث أن يزول . يالك من ليل طويل بغيض لم نعرف فيه راحة ولا أمنا ولا هدوءا وإنما كنا فيه نهب الندم المضنى على ما فات والخوف المهلك مما هو آت والضيق الشديد بما نحن فيه . والليل يطول ويطول كأنه يحمل أثقالا لا قبل له بها ولا قدرة له على المسير معها فهو يزحف زحفا بطيئا أشد البطء والهم يغشى نفوسنا تغشية وهذه الخواطر المنكرة تدور فى رؤوسنا دورانا متصلا يكاد يفنيها

ولكن ما هذا الصوت الذى يشق هذا السكون الذى نحن فيه شقا ويردنا إلى أنفسنا فزعتين جزعتين كأنه أخرجنا من نوم عميق أنه صياح الديك يودع الليل ويؤذن بمقدم الصبح . بماذا تصيح أيها

الديك وبماذا تريد أن تتبئنا أو تتنبأ لنا . قالت أختى أتذكرين صاحبة الودع إنها رأتنى بين رجلين احدهما اذانى وسيحبنى والآخر أحبنى وسيؤذينى ألم تفهمى عنها شيئا . قلت وماذا تريدين ان افهم عن هذه العجوز الحمقاء ومن هذا السخف الذى تردده فى كل مكان وتقدمه الى الناس جميعا · كل رجل عندها بين امرأتين او بين نساء وكل امرأة عندها بين رجلين أو بين رجال. قالت اختى فانى ارى هذين الرجلين رأى العين واعرفهما كما اعرفك وسترينهما وستعرفينهما وستبغضين احدهما اشد البغض وستحبين احدهما حبا كثيرا . وهذا الهواء يضطرب ،ويضطرب معه صوت المؤذن يدعو الى الصلاة والناس يستيقظون و يخرجون من منازلهم افرادا بين ذاهب الى المسجد وذاهب الى الحقل ونحن نستقبل هذا الصبح الشاحب بنفوس شاحبة وقلوب واجفة ووجوه حائلة ، لو استطعنا لاحجمنا ولكننا ندعى الى الاقدام ولا نستطيع امتناعا على هذا الدعاء . هذان الجملان قد هيئا للرحيل ؛هذا خالنا قد قام عندهما كانه الشيطان ،وهذه امنا تدعونا الى الخروج فى رفق وها نحن أولاء نودع من عرفنا من اهل الدار ثم ساعة وساعة واذا ضوء الضحى يغمرنا فى هذا السهل الريفى الجميل الذى تمتد فيه عن يمين وشمال هذه الحقول النضرة ترتاح اليها النفوس والأبصار ولكن هناك نفوسا لا ترتاح وانما هى مضطربة دائما وابصارا لا تستقر وانما هى ذائغة دائما ، الى اين يمضى بنا هذان الجملان ؟

يتبع

طه حسين

ضاق نطاق هذا العــــدد عن كثير من المواد المصورة، وعن باب السيدات ، فنعتذر لحضرات قارئاتنا وقرائنا وموعدنا باذن الله العدد القادم . . الملىء بالمفاجآت الفنية والأدبية فى جميع ابوابه . . !

انتظروا ! . . فقد قرب ميعاد العــــدد الممتاز هدية حضرات مشتركى المجلة الذين تفضلوا بسداد اشتراكهم .





كان الرأى أن أكتب هذا الفصل إثر إنشاء « مجمع اللغة العربية الملكى » الذى تفضل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم « فؤاد الأول » أيده الله بعزيز نصره فأمر بانشائه خدمة للغة القرآن الكريم ، وليكون درة متلألئة فى تاج أعماله الجليلة وآثاره الكريمة ، التى طوق بها جيد أمته أثناء حكمه السعيد ، والتى مابرحت أياديه الغر تطالعها فى كل يوم منها بالمزيد . ولكن حالت دون ذلك حوائل سوء ، إلى الله المشتكى من بواعثها ، والتوجه إليه فى كشف غمتها والحماية منها .

والآن أحمل نفسى ، رغم مابها ، على كتابة هذا الفصل عن المجامع اللغوية التى أنشئت فى مصر خلال الأربعين السنة الماضية ليتصل الحاضر بالماضى ، ولتعرف منزلة الماضى من الحاضر ، ويستبين فضل مابين العهدين ، وفى ذلك من آيات العبر ، ودلائل الذكر ، مالا خفاء به .

***

لا أريد الرجوع إلى ماقبل هذا العصر لابانة ما إذا كانت الأمم الاسلامية أو دولها القديمة قد فكرت فيما يفكر فيه أهل هذا العصر من وجوب إنشاء مجامع لاصلاح اللغة العربية وتوسيع مادتها بالمستحدث من العلوم ، والمتجدد من الفنون ، والتواضع على الاصطلاحات والأساليب التى تلازم الأمم فى تحولها نحو الرقى والكمال ، أو لم تتوجه نحو هذا الوجه .

ولا أحاول أن ألفت الأنظار إلى ماقام به الأمير الأموى « خالد بن يزيد بن معاوية » من افتتاح عهد الترجمة والنقل ، وقد كان أسبق الناس إلى ذلك وأكثرهم اشتغالا بالعلوم التى لم يكن للعرب بها عهد حتى لقب بحق « حكيم بنى أمية »

ولا أذكر ما اضطلع به كل من أبى جعفر

المنصور ، والمهدى ، والرشيد ، والمأمون ، من بذل كل نفيس فى جلب كتب العلوم والفنون من أقاصى الأرض وأدانيها وحشر النقلة والمترجمين من آفاق البلاد لنقلها على اختلاف أنواعها ولغاتها إلى اللسان العربى المبين ، ولا سيما ما تفرد به المأمون من العناية الفائقة بهذا المقصد الشريف ، حتى لقد أنشأ له ديوانا خاصا أسماه « بيت الحكمة » فكان أول مجمع علمى لغوى بالمعنى الكامل عرفه تاريخ اللغة العربية إلى اليوم .

ومهما نسى الناس من شىء فلن ينسى أهل الذكر ما قامت به البصرة والكوفة وأنديتها اللغوية ومجالسها الأدبية من ضبط اللغة وجمع شواردها ، وتأليف نوادرها وفرائدها ، وتنقيتها من الشوائب ، وتصفيتها من الغرائب ، ونقد مايروى منها وتمحيصه ورده إلى أجذامه وأصوله .

وهل فى قدرة الزمن أن يسحب ذيل عفائه على ما كان للصاحب ابن عباد وسيف الدولة ابن حمدان من المجالس الحاشدة بأكابر الأدباء ، والمحافل الحافدة بأفاضل الكتاب وأماثل الشعراء ، وما كان يجرى بها بين خواص اللغويين من المجادلة والمجاثاة فى شأن اللغة وبذل الجهود فى حفظها وسلامتها ، حتى لقد خرج الصاحب من هذه المجالس البارعة بمعجمه الضخم « المحيط فى اللغة » فى عدة مجلدات كبار .. !

لا أريد إبانة شىء من هذا الآن .ولا تفصيله ، لأن له مقاما لا يتسع له هذا المقام . ولكنى أريد أن أقول :

إن فكرة إنشاء مجمع للغة العربية فى خواتم القرن الماضى لم تكن بالمعنى الذى تخيلته الأذهان واستقر فى النفوس على ما هو عليه الآن . فقد كان جل ما تتجه إليه المطامع النفسية لا يعدو الأمنية فى وضع قاموس عربى قريب المأخذ سهل التناول ، على غير الطريقة التى تبعها الجوهرى فى صحاحه والمجد فى قاموسه وابن منظور فى لسانه . فقد أبعدوا الشقة على الطالب ، وحالوا بينه وبين إصابة المراد من أقوم السبل واقربها وفى الأيدى إذ ذاك « أساس البلاغة» للزمخشرى « والمصباح المنير » للفيومى ، وكلاهما حسن الترتيب قريب التناول ، لأنهما رتبا على حروف المعجم ، وهى الطريقة التى تألفها النفس ويرضاها الطبع ، غير أنهما مع هذا قاصران عن الوفاء بالمطالب ، مقصوران على بعض الأغراض اللغوية ، والعبارات الأدبية ، فليس فيهما من الغناء ما يكفى الباحث ويشبع نهمة المنقب وبينما الناس فى مضطرب التفكير فى معجم وافٍ طلع عليهم المعلم بطرس البستانى بنهضته الجبارة فرماهم منها بمعجمه الموجز « قطر المحيط » ثم تلاه بأخيه الكبير « محيط المحيط » ثم أردفهما بشقيقتهما الكبرى « دائرة المعارف » فكان كل من هذه المعاجم خير مثال لما يكون عليه وضع المعجم العربى وترتيبه . غير أنهم مع هذا ما كانوا يريدون الاعتراف بحسن صنيع البستانى ولا الاقرار له بالفضل ، ظنا منهم أنه لا يمكن أن يكون موضع ثقة . وما للبستانى وأضرابه وللغة العربية ، ولم يخرجهم الأزهر . . . ! ؟

أما النظر فى اللغة العربية وإصلاحها واتساع مادتها والبحث فى أصول تكوينها وأجذام بنائها، كما يبحث فى ماهية كل كائن حى نام، وكما هو الشأن فى اعتبار اللغة الآن، فما لم يكن يخطر لأحد منهم ببال. على أن وضع معجم واف للغة العربية على أسلوب الزمخشرى والفيومى الذى تبعه البستانى دون أسلوب الجوهرى والفيروز ابادى وابن منظور، كان من الخواطر التى يجمجم بها بعض العارفين ولا يرون التصريح بها، لاستيلاء فكرة التبديع على من يحاول الخروج على المألوف. غير أن هذه الفكرة، فكرة وضع المعجم على الطريقة التى اقتحمها البستانى، ما زالت تتردد فى بعض الأذهان، حتى وفد على مصر الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطى وكنفه الشيخ محمد عبده بجناحيه وعرف الناس قدره وعقدت له المجالس فى الأزهر وفى بيوت بعض الأعيان، كبيت لطيف باشا سليم وبيت البكرى، وجرت المناقشة فيها بينه وبين العلماء والأدباء، هنالك تبين الأزهريون أن علوم الدين والفقه والشريعة والتفسير والحديث وكل مايدرس فى الأزهر من أصول وفروع، لايمكن عرفانها والنفوذ فيها على الصحة إلا بالتفقه فى اللغة ومعرفة مادتها ومشتقاتها، وتباين لهجاتها، وتاريخ وضعها، وماطرأ على ألفاظها من التغير والتحول، معرفة فائقة.

وفى أحد مجالس بيت البكرى بحضور الشيخ الشنقيطى والشيخ محمد عبده وغيرهما من العلماء والموظفين من الأدباء والكتاب، نشأت فكرة «المجمع اللغوى» على أن تكون قصاراه وضع معجم على الطراز الحديث، وأن يكون أكثر ضبطا من «محيط المحيط» وأدق تحريرا. وأن ينظر فى الكلمات العامية والدخيلة والمعربة لابدالها بكلمات عربية صحيحة

«المجمع اللغوى» الأول

ففى هذه الحال، وفى أوائل سنة ١٨٩٧ أنشىء أول مجمع لغوى مركزه بيت البكرى بالخرنفش، ورئيسه السيد محمد توفيق البكرى، ووكيله الشيخ محمد عبده، وكان من أعضائه: محمد أمين باشا فكرى والشيخ محمد محمود الشنقيطى، واسماعيل باشا صبرى، وحفنى بك ناصف، والسيد محمد بيرم التونسى، وأحمد أفندى سمير، ومحمد عثمان بك جلال، وابراهيم بك المويلحى، ومحمد بك المويلحى، ومصطفى بك نجيب، ومحمد بك دياب.

عقد هذا المجمع سبع جلسات بحث فيها بعض الكلمات العامية والدخيلة، ثم اتفق أعضاؤه على اختيار كلمات تقوم مقام غيرها مما ليس بعربى، فكان من هذه الكلمات:

أِلْمِدْرَه — فى مقابل «المحامى»
اِلمِسَرَّة — بدل «التليفون»
مَرْحَى — فى مكان «برافو»
عِمْ صَباحاً — بدل «بونجور»
عِمْ مَساءً — مقابل «بونسوار»
نمره — بدل «نومرو»
مِشْجَب — بدل «شماعة»
حَرَّاقة — بدل «توريد»

وِشَاح — بدل « كردون » وهو حمائل السيف
طُنف — بدل « بلكون »
حَصَبَ الطَّرِيقَ بالحَصْبَاء — بدل وضع « فيها المكدام »

المِعْطَفُ — بدل « البالطو »

العِطافُ — بدل « الباردسو »

البَهْوُ — بمعنى « الصالون »

السُّقَّازُ — مكان « الجوانتى »

البطَاقَةُ — بدل « الكارت »

الشُّرطِيُّ — والجِلْوازُ — بمعنى « البوليس »

الدَّرَّاجَةُ — بدل « البسكليت »

واختلفو فى « الاتوموبيل » فكان من رأى محمد بك دياب أن يسمى « المُحَوَّدَةُ » ومن رأى الامير شكيب أرسلان — ولم يكن من أعضاء ذلك المجمع — أن يسمى « القَرَّارَةُ » ولكن الكمة التى أذاعها أحمد زكى (بك) باشا ، إذذاك — ولم يكن من الأعضاء — وهى « السَّيَّارَةُ » قد تغلبت على غيرها وسارت كل مسير . وكذلك وقع الخلاف على كلمة « المعطف » ورأى محمد بك دياب أنها لا تصح أن تطلق على « البالطو » لأنها لا تتفق وما يؤدى ، ولا يلائمه إلا كلمة « الميثرةُ » إذ هو الثوب الذى يجلل الثياب ، وأما المعطف فهو عبارة عن البُرنس وقد يطلق على « الشال الكشميرى »

ثم طوت الأيام هذا المجمع فى بطون التاريخ

« المجمع اللغوى » الثانى

وبعد عشرين عاما من إنشاء ذلك المجمع الاول ، تجددت الفكرة فأنشىء « المجمع اللغوى » الثانى وذلك فى سنة ١٩١٧ وكان مركزه دار الكتب المصرية ، ورئيسه الشيخ سليم البشرى ، ووكيله الشيخ محمد بخيت ، وكاتب سره احمد لطفى السيد بك ، ومساعد كاتب السر السيد محمد البيلاوى ، وكان من أعضائه : الشيخ عبـد الرحمن قراعه ، وصاحب المعالى الاستاذ محمد حلمى عيسى باشا ، والسيد محمد رشيد رضا ، والشيخ احمد ابراهيم بك والشيخ أحمد الاسكندرى ، والشيخ مصطفى العنانى ، وعبد العزيز فهمى باشا ، وأحمد كمال باشا ، ومحمد أمين واصف بك ، وعبد الحميد مصطفى باشا ، وعثمان فهمى بك ، ومحمد عاطف باشا ، واسماعيل رأفت بك ، وعبد الحميد فتحى بك ، وأحمد تيمور باشا ، والدكتور يعقوب صروف ، والدكتور فارس نمر ، وأحمد زكى باشا ، وحفنى بك ناصف ، والدكتور أحمد عيسى بك ، وأحمد سليمان بك ، والشيخ محمد شريف سليم بك .

وقد تركت ثلاثة مقاعد خالية لثلاثة أعضاء : عضو فارسى ، وآخر سريانى ، وثالث عبرى . وكانت أغراض هذا المجمع هى بعينها أغراض المجمع السابق

وقد أرادوا الشيخ حمزة فتح الله على أن يكون معهم فأبى عليهم معتذرا بنزول « السُّقدَيْح » ببصره وهى كلمة وضعها الشيخ حمزة للماء الفاسد تصاب به العين ، بدل لفظة « كاترا كتا »

عقد هذا المجمع جلسات عدة بحث فيها كيفية وضع معجم لغوى يفى بحاجة العصر الحـديث ومتجدداته ، ثم نظر فى بعض الكلمات العامية والدخيلة التى رأى إرجاعها إلى أصول عربية ، فكان مما بحثه الكلمات الآتية :

أَلمِسلفَةُ — بدل « الزحافة » وهى الخشبة التى يسوى الزارع بها الارض

أَلوَن — بدل « الساجات » التى تستعمل فى الأفراح وحفلات الرقص

أَلوَتَلُ — بدل « السلب » وهو الحبل الغليظ المصنوع من الليف

أُلمزمولُ ، أو القُنزُبعَةُ ، أو القُنزُعَةُ ، أو القَنُزُعَةُ بدل « الشوشة » وهى الشعر الذى يتركه بعض الناس فى وسط الرأس .

القَطْرُ — بدل « الشَشى »

الخزّ — بدل « الصوف على حرير »

المِخراقُ — بدل « الطرة » التى يضرب بها الصبيان بعضهم بعضا فى لعبة الجديد

الاجّانَةُ أو المِركَنُ — بمعنى « طشت الغسيل »

الحُسْبانُ — تعريب « قنبلة شربنل » التى أشتهرت بفتكها أثناء الحرب العظمى

الأتبُ — بدل « القميص بلا أكمام »

الأكّارَةُ ، أو الكراءةُ — بمعنى « الكراكة » التى تستعمل فى رفع الرواسب والرمال من قاع النيل وخلجانه

الحِذيَةُ — فى مكان « الماسة » التى يقطع بها الزجاج

المُومُ — بدل « المكوك » الذى يستعمله الحائك

البطيخ المغرقلُ — بدل « البطيخ الماوى »

البيض المغرقل — بدل « البيض الممشش »

المِذرَاة ، أو الِحضراة — بدل « المدرة » التى يستعملها الزراع فى تنقية البرّ من التبن

الِخنبسُ بدل « ملاية الفرش »

الِاثرُ أو الأثرُ أو الِخلاصُ أو الخلاصُ — بدل « المرُتة » التى تبقى فى الاناء بعد تصفية السمن

المأصِرُ — بدل « الجمرك »

النُّولُ — فى مكان « النولون »

البَيزَارَةُ — فى معنى « النبوت » وهى العصا الضخمة . إلى آخر ما بحثوا من الكلمات . لما توفى الشيخ سليم البشرى خلفه فى رآسة هذا المجمع الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوى . ثم قامت فتنة سنة ١٩١٩ فشغل كل أمرىء بشأنه الذى عناه عما سواه ، كما تناول الموت بعض أعضائه . رحمهم الله ورحم من سبقهم ، وأطال بقاء الخالفين

« المجمع اللغوى » الثالث

ثم رأى جماعة من أهل الفضل إنشاء مجمع للغة يستأنف بحوث المجمعين ، السالفين فاجتمعوا فى بيت إدريس بك راغب وأنفذوا الرأى ، فكان رئيس هذا المجمع إدريس بك راغب ، ووكيله الشيخ محمد بخيت ، وكاتب سره عبد الفتاح افندى عباده . وكان من أعضائه : صاحب السعادة الأستاذ

عبد الفتاح صبرى باشا ، والدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر ، والشيخ احمد الاسكندرى ، وخليل مطران؛ ونور الدين بك مصطفى ، والشيخ علام سلامه ، والسيد محمد رشيد رضا ، وأنطون بك الجميل ، والشيخ محمد الخضرى بك ، وأمين واصف بك ، واحمد زكى باشا ، والدكتور احمد عيسى بك ، ومحمد صادق عنبر .

عقد هذا المجمع جلساته فى دار إدريس بك راغب ، وظل كذلك قرابة السنتين ذهبت كلها فى وضع لائحة وقواعد للسير عليها فى الترجمة والتعريب ووضع المعجم .

وأكثر الصحف كانت قد ملت هذه المنشآت التى لا تكاد تظهر حتى تقبر ، فلم تحفل كثيرا باذاعة أخبار هذا المجمع ، ولم تكد تشعر الناس بوجوده ، فلحق بأخويه

فأنت ترى أن المجامع اللغوية الماضية إنما كانت تقوم لأمنية عارضة ، أو فكرة خاطرة ، أو شهوة بادرة . ولم تكن تنشأ لشعور بحاجة قاهرة توجب فضل تفكير وإنعام نظر . وإلا لاتخذوا لها العدة الكافلة للدوام والبقاء ، وأقاموها على أساس متين فى قوة الارادة ودعائم المثابرة وعوامل الغيرة . وإن كان رجالها فى أنفسهم من أفاضل الرجال وممن يعتمد عليهم فى جلائل الأعمال . فهل من سبب لهذا الفشل الذى أصبحنا فيه مضرب المثل؟ الحق أن لذلك أسبابا عدة .

منها المال ، فان أمثال هذه المجامع التى قامت للاضطلاع بشؤون اللغة ، إن هى إلا كغيرها من عظائم الأمور لا يمكن بناؤها إلا على المال ، ولا ينتظر أن تثمر ثمراتها الناضجة إلا بالمال . على أن يكون فى يد مدبرة حكيمة تحسن القيام عليه وتعرف كيف تضعه فى مكان الفائدة المرجوة . ولم يكن لهاتيك المجامع مال ولا موارد تنفق منها . وقد منى الشرق ومصر منه على الخصوص ، بتبذير المال فى الشهوات ومتع الحياة وتوافه الأمور ، أما جلائل الأعمال وسوامى الشؤون فما أبعد الشقة بيننا وبين الانفاق عليها ، مع كثرة أمانينا وسعة آمالنا .

ومنها الشعور بالحاجة الى هذه المجامع ، لرفعة شان لغتنا التى هى عنوان عزنا ، وأساس قوميتنا ، وديوان فخرنا ، وعصمة مجدنا . ولا شك فى أن القائمين بتلك المجامع كانوا يشعرون بذلك ، ولكنه ، على مايظن ، كان شعوراً ناقصا ، فهو أمنية من الأمانى أوحلما من الأحلام . ولم يعتدوه فرض عين ، بل اعتبروه من فروض الكفايات . ولهذا لم تكن الغيرة فيه صادقة ، ولا الهمة به فائقة .

ومنها علل فى طباعنا مازلنا نسأل الله الشفاء منها . ذلك أننا مانزال نجار بطلب الاصلاح فى شؤوننا وننعى على الزمن عدم تمكننا من القيام بما يحفظ كياننا ، ونرمى أهل الثراء منا بالتقصير والشح بالمال على مشروعاتنا ، فاذا حصلنا على المال

وضمن كل نصيبه فيه ، تكاسلنا وتواكلنا ، وأرحنا أنفسنا من عناء العمل والجد فى الأمور ، وألقى كل منا أوزاره على أخيه ، وصار من كان أشدنا حمية وأعلانا صوتا ، فى وجوب العمل والحث عليه ، أضعفنا همة وأكثرنا تواكلا . وأغرب من هذا أن كل فرد منا قد يكون قويا فى ذاته ، جيداً فى شأنه . فما هو أن ينضم الى جماعة ألفت لشأن صالح من شؤون الحياة العامة أو الخاصة ، حتى تراه بين اثنتين إما أن يصرف وكده إلى الأعلان عن نفسه ومحاولة التفوق على غيره فيما لايهم جماعته ولايصلح لما ألفت له ، وإما ألقى حبله على غارب غيره وتهاون فى شؤون جماعته ، فذهبت قوته ، وفترت همته ، وتلاشى صوته ، وأصبح لايهمه إلا الحصول على أجره ، إن كان هناك أجر . ولقد شاهدت فيما مضى من هذه الجماعات ناسا كانوا إذا حضروا اجتماعاتهم التى هم منها وأخذوا فى تبادل الرأى بينهم ، بدرهم هذا بالحديث عن نفسه وبما له من فكر وآراء كانت ملء الأسماع والأبصار قبل أن يلحق بهم ، وشغلهم الآخر بما لادخل له فيما اجتمعوا من أجله ، فينتظم الاجتماع ثم ينفرط عقده وكأنهم كانوا فى سمر مُمله لا فى عمل مجد . ومنهم من كان يحضر جماعته وكأنه ليس منها ، فاذا خلا الى بعض أصحابه ممن لاصلة لهم بهذه الجماعة أخذ يشكو اليه مايقوم به وحده من الأعمال الجسام ، وأنه فيهم كل شىء وهم جميعا الى جانبه لاشىء ، ولم يكفه هذا بل يندفع فى غمز هذا ولمز ذاك من زملائه .

ومنها الاعتداد بالذات ، وعدم الاتساع فى أفق التفكير . فقد نرى فى انفسنا القدرة على الاضطلاع بكل شىء دون الاستعانة بذوى المواهب الفائقة فيما نحن بسبيله من الأمم الأخرى . لأن اللغة العربية على الخصوص ليست ملكا لأمة دون أمة ، فهى لغة كثير من أمم الشرق ، كما قد أخذ منها بنصيب وافر أفراد من أمم الغرب . فكان على مؤسسى المجامع الماضية الاستعانة بأهل الغيرة والاخلاص من غير المصريين ، لأن العقول تتفاوت والفطن تتمايز . وهناك أسباب أخرى لا محل لذكرها هنا .

***

ولما أراد الله بلغة كتابه الكريم خيرا هيأ لذلك أعظم الأسباب وأجل الوسائل قدرا ، فألهم حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فؤاد الأول أعز الله ملكه ، ومتعه بالصحة التامة والعمر المديد أن يصدر أمره الى وزيره الهمام ، حضرة صاحب المعالى الاستاذ الجليل محمد حلمى عيسى باشا وزير المعارف بانشاء « مجمع اللغة العربية الملكى » فصدع بأمر مولاه ، وأنشأه فى ٣٠ يناير سنة ١٩٣٤ على خير ماتنشأ عليه المجامع الخالدة . ومن حسن حظ اللغة أن أسندت رآسته الى رجل الفضل والأدب ومكارم الأخلاق حضرة صاحب المعالى

الدكتور محمد توفيق رفعت باشا . فكان هذا المجمع المبارك بحق خير درة وضاءة فى تاج المنشآت العظيمة التى تمت فى عهد مولانا الملك المعظم ، وبأمره الكريم وتحت رعايته السامية . أقر الله ببقائه عين الفضل وجعله مفخرة الأواخر كما هو صفوة الأعاظم من الأوائل . وأدام حبوره بولى عهده حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فاروق « أمير الصعيد » حفظه الله .

وسيكون لنا قول مأثور فى مجمعنا هذا نرجئه الى نهزة أخرى إن شاء الله تعالى ؟

حسن السندوبي
بمجمع اللغة العربية الملكي

القبلة الأولى

أهى النشوةُ أم وقدةُ جمرِ ؟
إننى أحسستها تذكو بصدرى
وبروحى لهـفة تبعثها
هـذه القبلة من أعذب ثغر
قبلة ؟ ما هـذه القبلة إذ
تنقل الدنيا إلى عالم سحر
وتُخيل الجسم والروح معاً
شعـلةً طائفة لم تستقر
بل تحيل الجسم والروح شذى
من عبير الخلد أو مُسْكةَ طهر
لم أحس الروح منى مثقلا
بهموم الجسم إذ هَوّم يسرى
لم أحس العمر إلا خفقة
فى فؤاد الدهر قد فاضت ببشر
وأرى الماضىَ أضحى لحظة
بعد ما قد كان أن ينقض ظهرى
وتطلّعتُ بعين المنتشى
لجمال الكون فى نشوة سكر
أهى القبلة من ثغر لثغرِ ؟
أم هى الخطرة من فكر لفكر ؟
أم تراها قبلة النور التى
فاض منها النور والكون بغمر
فتجلى النور فى بر وبحر
وتراءى الحسن فى طير وزهر

سيد قطب



المال ! المال !

هاتوا مالا !

اكسبوا أو انصبوا ! ولكن هاتوا مالا ! ضعوه هنا بعضه فوق بعض . . راكموه حتى تصير التلال جبالا !

وتعبدوا ياقوم صباح مساء للدانق والمليم والقرش والريال والجنيه . . دعوها تتصادق وتتصافى ولاتختلف طرفة عين ! . . اجمعوا بينها والفوا بين قلوبها ولاتفرقوها أيدى سبا ! واذكروا دائما أبداً أن إلهكم إنما هو العجل الذهبي ! . .

***

نعم ! . . من الناس هنا فى مصر بين سمعنا وبصرنا وهناك من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب من يرفعون كل يوم هذه الصلاة . . لاحياة لهم الا المال وحب المال وجمع المال . فالمال هو الذى يستعبدهم وهم يحسبون أنهم السادة الأحرار ! . .

ولم تكن ثلثى العبادة وقفا على زمننا هذا الذى تضاربت فيه وتعددت حاجات العيش وقست من أجله القلوب بهذا الكفاح الذى يتجدد أبداً ولاينقطع لحظة واحدة . هذا الزمن الذى أصبح كسب الخبز فيه عسيرا . فان هذا الحب للمال والهيام بالذهب كان حليف الانسان منذ ماشاء الله أن يولد الانسان ! وها هى قرون مضت يؤاتينا معها الدليل على مبلغ مرارة ذلك الكفاح وأن الرجل كان دائما فى عنقه حبل من ذهب . .

وقصتنا اليوم دليل قاطع . وقد رأيتها منذ ست سنوات فى باريس فأعجبت أيما إعجاب فليس فيها املال ولا زيف فكل شخصياتها كسواهم من الناس . الذين نلقاهم ونراهم يحملون اسماء تنوعت بين شرقية وغربية ولو أنك غيرت أوساطهم وأعطيتهم أسماء بدل أسمائهم وأوطاناً غير

أوطانهم لظلوا كاهم طبائع وسجايا لايتحولون ولايتبدلون.

***

« بن جونسون » هو أول من وضع هذه القصة ، منذ قرون ، قبلما يقتبسها الكاتب النمسوى الكبير « ستيفان زفيج » ثم يحيلها تمثيلية الكاتب الفرنسى المشهور « جول رومان » . وبن جونسون من معاصرى شكسبير . فهو كجميع مؤلفى زمنه قد عانى كثيرا من وجوده محترفا مهنة واحدة ، فى وقت واحد ، مع عبقرى الزمان « شكسبير » ولو أنه وجد فى زمن آخر لكان شأنه غير ذاك الشأن ولذاع صيته وملأ الاسماع . ولكن شكسبير كان كفيلا بأن يغطى على كل أسم غير اسمه وأن يضع فى الظلام كل رسم غير رسمه . وكان « بن جونسون » المؤلف الكلاسيكى الوحيد فى عصر رومانتيكى متطرف . وكان رجلا من الشعب ومع ذلك موفور الحظ من الثقافة فدرس فى وستمنستر ثم فى كمبردج ، ومن خلقه النفور والكبرياء على مثال شخصية « عدو المجتمع » (الميزانتروب) لموليير : وكتب ليعيش ، ووفق ، ولو أنه لشراسة طبعه قد تكاثرت عليه أعداؤه فمات فقيرا معدما . وكان واقعيا غليظا يحرص على أن يظهر الناس فى أبشع صورهم وأشنع صفاتهم . وتعد قصته هذه خير ماكتب واتسمت شخصياتها بميسم الخلود لأنها استعراض لأقبح وأسخف وأغرب وأضحك التفاصيل التى ظل مؤلفها طول حياته يرقب المجتمع ويجمعها ويدونها .

بيد أن القصة الجديدة قد تحولت عن القديمة كثيراً بقلم ستيفان زفيج أولا ثم بقلم جول رومان ثانياً . ونحن ندع الأخير يشرح ذلك فيقول :

« عندما أخذ بن جونسون يعالج الموضوع وبطل القصة « فولبون » كان على وشك أن يقيم آية مسرحية وملهاة باقية على الأيام . فلم يفعل . ولم نعد نستطيع أن نعيد حياة بطله وندركها ونبررها الا على شريطة أن نحولها وندورها أو بالاحرى أن نفكرها مرة اخرى ثم نعيد كتابتها .

ولما عدت الى « فولبون » المقتبسة بقلم زفيج ادركت أن المؤلف النمسوى قد حقق عملية السبك والخلق من جديد موفقاً فى ذلك كل التوفيق . وقد فعلت كما لو كانت قصة زفيج هذه مخطوطاً بقلمى أنهيته من قبل ثم كان على أن أتركه ينضج عاماً أو عامين . فبدأت أ كتبه

أما الذين قد لاتروقهم هذه الرحلة الطويلة لموضوع تمثيلى خلال الآداب والأجيال بحثاً وراء الكمال فليذكروا أن تلك هى الطريقة التى نضجت بها أروع المؤلفات التى فتنتنا من أقلام اعظم الكتاب المخلدين أمثال كورنيل وموليير وراسين وجيته وشيلر وكثير غيرهم فضلا عن شكسبير وبن جونسون نفسه .

***

والآن ننصرف الى القصة فقد طال بنا الوقوف عند تخطيط مشروعها . وأخشى أن يكون قد نفد صبر القارىء الكريم الذى يود من أول كلمة حباً عظيما أو عاطفة كريمة أو حربا عواناً أو تضحية سامية أو أى شىء على أن يكون قوياً يستولى على حواسه ومشاعره .. سنحاول ذلك وأن تأخرنا قليلا وطلبنا المعذرة

نحن فى مدينة البندقية « فنيسيا » . . حتى اسمها موسيق . هذه المدينة القديمة العريقة كانت فى زمن هذه القصة أغنى مدن الدنيا ، شرقية أكثر منها غربية تجتذب أوربا كلها الى حد أن جعلها الكتاب من بن جونسون الى شكسبير موضع حديثهم ورواياتهم وقصصهم فوضع الأول هذه القصة التى نلخصها ووضع الثانى « تاجر البندقية » التى ترجمها بأسلوبه الذى لا يضارع شاعر القطرين وامام الصناعتين أستاذنا خليل مطران

وقد عرفت البندقية بطمع تجارها ولم تكن مشهورة بأنها مبعث حضارة واقعة فحسب وإنما بأنها أيضا مدينة المسرات والملذات التى لا تضارع الا باريس اليوم .

ومع ذلك فما تزال البندقية الى يومنا هذا محل الاعجاب من كل الذين أسعدهم الحظ بزيارتها فى تلك الشوارع التى هى قنوات ترتعش مياهها الصافية الساكنة تحت القمر فى ظلمة الليل ، وتجول فيها الزوارق الطويلة بوداعة وتنساب كالثعابين ، عيونها مصابيح يابانية من الورق البرتقالى ، يداعبها الهواء العليل . وقصور الأدواج والأمراء الرشيقة البناء كأنها مصنوعة من الدنتلا ، تقف شهوداً عدولا على عظمة الأمس الغابر . فإذا غربت الشمس أرسلت لهيبها الذهبى على نوافذها البلورية وإذا كل ما حولها يبدو سلاما وهناء وسحراً وحباً أو كما يقول الشاعر الكبير بودلير : « ليس هناك إلا الصفاء والجمال والترف والهدوء والسحر الحلال . .

ولكن حذار ! قد يكون وراء الوجه الجميل قلباً أسود ! . . فلندخل قصر السيد فولبون المنيف فترى غرفة واسعة فخمة الى جانبها الأيسر سرير كبير عميق كأنه القبر مسدلة إلى النصف ستائر كثيفة كما لو كان مزار ولى من الأولياء . وما هو من ولاية الله فى شيء ، إنما هو من أولياء الشيطان ! . .

وفى هذه الحجرة المظلمة شيء ما ، لأن الصبح لما يتنفس بعد إلا قليلا ، تتعرف بالفتى البندقى الجميل « موسكا » يرفل فى حلة الصيف البهيجة البيضاء الموشاة بالذهب وهو كاتم السر والصديق الوحيد والروح الملعون للمدعو فولبون الذى ما زال يبدو لنا لغزاً خفياً .

ونسمع « موسكا » ينادى بلطف خدم البيت العديدين حتى يطلعهم على مرض سيدهم وانه قد قضى ليلة أليمة فى الشكوى والأنين . ويخرج ثم يعود وهو يسند الى كتفه شيخا محدودب الظهر مرتعش الأطراف يشكر بتأثر شديد خدمه وحشمه على عنايتهم به قائلا

« شكراً يا أصحابى الأعزاء ! وشكراً لك أنت أيها الموسيقار الذى يعزف ألحانه الشجية . . أيكون حقاً ما يقولونه من أن الموسيقى تشفى العليل ؟ ! أواه ! . . يالها من ليلة ليلاء !

لقد زعمت أننى لن يطلع على الصباح إلا وأنا جثة هامدة . . . آه ليتنى أستطيع الراحة قليلا ! . . والآن أشكر عنايتكم فدعونى وحدى »

يا للعجب ! . . لم يكد ينصرف الخدم حتى هب ذلك الشيخ الفانى واقفا فاذا هو رجل فى ميعة الشباب ، مفتول العضلات ، بصره حديد ، يرتدى ثوباً ثميناً من أزياء ذلك العهد : قطيفة وأرجوان وذهب

« فولبون » هذا تاجر يونانى غنى جاء البندقية ليسكنها ويلعب فيها دوراً هزلياً من أشنع ما يتصورة العقل فهذا البخيل الشحيح مع الحرص على التمتع بكل ملذات العيش قد أدرك مبلغ اشتهاء البشر للذهب فأراد استغلال هذا الجشع فى الناس فينال من وراء ذلك كل ما يطمع فيه ويعيش لأجله وهو المال . فاسمعه يتعبد للمال ناظراً من نافذته إلى الشمس وممسكا بيده الجنيهات يقول :

« إننى لست فى حاجة اليك أيتها الشمس التى فى متناول الجميع ياشمس الجمهور ! .. ان أكسل الشحاذين الجالسين على قارعة الطريق يستحمون فى ذهبك وأنت عنهم راضية وعليهم منعمة .

أما أنت يادنانيرى وجواهرى أنت شمسى ، شمسى وحدى ! أنت عيناى الجميلتان اللتان لا تنظران الا الى وجهى ! فاسطعى بقدر ما فى وسعك وأبرقى أيتها الأهداب الذهبية ، أيتها الثريا الساطعة فى سمائى ! وأسمعينى يانقودى رنينك الموسيقى ، وارقصى بين أصابعى يادنانيرى ! وانت ياثعابين الماس التفى حول عنقى ! وأنت أيتها اللآلىء واليواقيت انثرى ولكن فى سلاسل حول وسطى ! .. »

أى رجل هو هذا الرجل ؟

سنعرفه من سياق الحديث ونتركه الآن يحاور صاحبه موسكا الذى يسمعه يصلى للنقود دون اكتراث :

ــ أنت ياموسكا ! .. لماذا لا تحب ذهبى ؟ !

آه ياسيدى ! انه يؤلمنى !

ــ يؤلمك ؟ ولماذا ؟

ــ لأنه فى سجن خزائنك ! ..

ــ اذن فأنت تريد اطلاق سراحه ؟

ــ لو استطعت لأعطيته أجنحة يطير بها !

ياللحماقة ! .. أتطلق له الحرية بعد ما بذل كل هذا العناء فى وضعه فى القفص ؟ ! أتذكر الأجنحة ؟ ! الواقع أنه فى حاجة اليها ! . كأنما هولم يجر ويحلق ويطير حتى اليوم بما فيه الكفاية ! .. انك لا تعرف ما هى النقود . ولن تعرف كيف تتصرف بها وتعاملها . فافرض فرضا خيالياً انى أهديك كل هذا . فما تصنع به ؟

ــ ماذا أصنع به ؟ . حسناً .. سأحاول أن أذكر ما يمكن أن أشتهيه فى حياتى ولو مرة واحدة . وعندئذ سوف ترى نقودك تجرى كما تجرى كلاب الصيد الصغيرة حتى تحمل الى الفريسة هنا عند قدمى .

ويأخذ قبضة من الجنيهات ويجعلها تتساقط واحداً بعد واحد .. قائلا :

ــ ا .. ب .. ج .. د .. كل ألف باء اللذات فهذا المبلغ يكون لقضاء ليلة من ليالى الهوى . وذاك لسهرة شائقة مع الرفاق .. تذبح فيها الخراف ويراق الرحيق المختوم . وهذا ثوب فاخر كالذى يرتديه ملك فرنسا لافتن به النساء .. وهذا ثمن قصيدة من شاعر المدينة يعلى بها من شأوى ويمجد ذكرى حتى يصل صيتى الى بلاط روما .. وهذا لصورة يرسمنى اياها « تيقيان » مصور هذا الزمان .. والتصوير بريشته هو الخلود .. وهذا المال أبذله لتنحنى لى السادة والعبيد . وذاك المال أنفقه فى تبديد شمل أعدائى .. وهذا وهذا وهذا لمئات المسرات الأخرى التى لاتخفى على أهل الفطنة .. ثم اسافر بهذا فى رحلة ممتعة الى تركيا فيكون موكبى كموكب الملوك .. وهذا اشترى به النبالة من البابا .. وهذا ....

فولبون ــ كفى ! كفى ! لقد بلغ السيل الزبى ! .. وأسرفت على نفسك وأسرفت فى مالى ! فعوضاً عن أن تجد « موسكا » العاقل الجميل نجد رقيعاً من الذين يتمشون بالعشرات فى المدينة وينتظرون أن ترمقهن عجوز بنظرة ! .. آه ياموسكا . تقل ماتعلمت أن تأخذ عنى ! .. هل تعتقد حقا أنه لابد من بذل أموالنا كلها لنيل ماتصف ؟ ! خاب فألك ! دع النقود الى جانب بعضها البعض ولا ترمها فى مهب الريح .. دعها تسطع فى سلام .. وسيأتى الناس يقدمون اليك كل ماتشتهى طوعاً واختياراً .. وسترى النساء يترامين عليك والرجال يقبلون فى خشوع واستكانة ، والتجار يعرضون بضاعتهم بالنسيئة والتقسيط ، والشعراء يحرقون قلوبهم بخورا من أجلك ! . هذا هو سحر المال ! ان رائحته تكفى لتسكر الناس ! فاجعلهم يشمونه بانوفهم ولاتفعل اكثر من ذلك ! وعندئذ تراهم يتسارعون زحفاً على بطونهم ، ويتلعون أعناقهم ويتجهون .. فدعهم يمتعون به حاسة الشم ولاتزد كما قلت لك ! .. فليسوا فى حاجة الى اكثر من ذلك ! وكل هؤلاء الدهماء يسقطون فى قبضة يدك تساقط الذباب فى النار ...

وأنت ايها التلميذ العاق منذ الأسابيع الثمانية التى آويتك فيها

هل رأيت حبة واحدة من الذهب تخرج من خزانتها ؟!

كلا ! بل رأيت حبات تدخل ! . . .

وهل أعيش فى ضنك ؟ ! . . . هل ينشع جدار قصرى ماء ؟ هل أكلت العشاء بسطى وسجاجيدى ؟ هل تفوح رائحة الفقر فى بيتى ؟

— كل ماأتمناه ان أعيش فى رغد مثلك . انك رجل زهو ونخفخة ومسرات تعرف الاشياء الجميلة وتحبها وتنالها . . ولست تنسى النساء ! . .

— وأى عناء أكبده نفسى ؟ هل أذهب فأضارب مع السماسرة فى البورصة ؟ هل أقرض المال بالربا ؟ ! هل تتبعنى الأرامل على قارعة الطريق صائحات بى « ويحك أيها الخاطف الناهب مال غيرك » ؟ وهل ينهرنى العمال أو ينعتوننى بأننى المتاجر بالرجال؟ !

— على الضد من ذلك فأن جميع الناس تمجدك وتتقرب اليك وهم يتزاحمون على الدنو منك أيها السيد فولبون ! . .

— وكيف حصلت على هذا أيها السيد موسكا المبذر ؟ ! لاشىء الا بضعة أنفاس أصعدها من بين شفتى ، وشىء من بحة الصوت ، وسعلة جافة ، وبضع تنهدات . . أما الزفرات فتتصاعد مع الهواء . . وأما الذهب فيبقى . . .

— ياللشعوذة الرائعة ! . . أما مايدهشنى دائما فهى طريقتك فى قيادة الناس الى هنا من أطراف أنوفهم !

— أننى لا أقود أحداً مطلقاً . أنه المال الذى يتولى عنى ذلك . ومنذ وصولى إلى هنا لم أتحرك من مكانى واكتفيت بأن أقول : أى والله : انى غنى ! »

فلم يلبثوا أن خفضوا جناح المذلة وتوالوا على الدار تباعـــاً حتى أصبحت كعبـــة ومزارا ! ثم تركتهم يعرفون بعد ذلك أن لازوجة لى ولا ولد وعندئذ اشرأبت منهم الاعناق . . وفى ذات يوم مرضت . . مرض الموت . . أو تظاهرت بذلك ! . وعندئذ سال لعابهم وبدأ الرقص حول خزائنى . . رقص حيوانات مفتونة ! . . يالله لشد مايحبوننى ! . . وتراهم يبادروننى بقولهم . «ياصديقى فولبون ياعزيزى فولبون ! » ولشد ماجعلوا يلاطفوننى ويدللوننى يعانقوننى ! ولشد ماتبذلوا وتخبطوا ! آه . . ثم بودى لو أدوس بقدمى هـذه الثعابـين ! ولـكنهم يرقصون على نغمات الناى الذى أنفخ لهم فيه ! ويحملون الى الهدايا ! ويطلبون الى الاهتمام بأشغالهم وأعمالهم وتجارتهم . . والرجال منهم يقدمون أموالهم والنساء . . . .

أجل ! . . . أن لى فى البندقية أعظم مكانة . . والآن ما آخر ماجاءنا من الصلات ؟

— ثلاثة أطنان من النبيذ أرسلها جارك إذ وصلته الساعة تحملها سفينة من جزيرة قبرص ، وقال لى ان الرحيق يساعد على شفائك ! ثم مائة دوقية قيمة الفوائد التى تعود اليك من اشتراكك اسميا فى تجارة « باتيستا » وصحنان من الذهب منقوشان هدية من « جيوفانى » الصائغ ورخصة من وكيل الحكومة يمكنك ان تبيعها بألف دوقية

فولبون — ومن أجل هذا كله ليس على الا أن أسعل ساعتين ! . . آه ياعزيزى أن مناجم « أوفير » ليست شيئا مقابل غباوة الناس عنـدما يتملكهم الطمع ، أما مايبهج قلبى فهو أنى أراهم يبصبصون لنقودى ويموتون تلهفا على موتى فى حين أننى أرشف نخاع عظامهم ! . . آه ! . ياللمهرجين ! . فى كل يوم يبتكرون مناظر جديدة تضحك الثكلى لقد دنت ساعة حضورهم فلن يلبثوا أن يتدفقوا علينا . . ها ! ها ! هل أذعت ياموسكا انى كدت أبلغ نهايتى وأقضى نحبى ؟

— بملء فمى كما يدوى الطبل .

— أحسنت سوف أتلقاهم بعـد قليل وأتعس آمالهم والهب أطماعهم .

(يسمع دق على الباب)

ألم أقل لك أنهم لايستطيعون على موتى صبرا ؟! وأن اللهفة على وفاتى تأكل أحشاءهم ؟!

ويخرج موسكا لينظر الطارق ثم يعود فيقول :

— جاء ياسيدى فولبون مسجل العقود فلتور . فقلت له انك تتناول الآن دواءك ولابد له من الانتظار . والآن فلترفع هذه المائدة بكؤوس الشراب وشهى الطعام لنضع

بدلا منها الاشرطة لأربطة القطن والأدوية والصبغات .. حسنا . تدثر فى فراشك .. هيا ولتنزل عليك الأمراض والأوجاع !

ــ سأفعل على شريطة أن تنزل بهم الغم والنكد حتى تتدلى ألسنتهم جوعا وظمأ !

ــ أعتمد على !

سترى اذن موكب الطامعين فى مال فولبون وهم يفدون على داره يسألون عن صحته أو بالأحرى يسألون عن مبلغ سوء هذه الصحة ليطمئنوا الى أنهم عما قريب هم الوارثون !

فلبون قد لوح لكل واحد منهم بأنه يحبه ويفضله على الناس جميعا وهو كذلك سيؤثره بماله ويجعله وريثه من دون الآخرين . وهو لذلك يتظاهر بأنه مريض مدنف مشرف على الموت فى كل لحظة .

وهاهو الصبح قد طلع وبدأ العمل . فولبون فى سريره والستائر مسدلة . وموسكا يستقبل .

وجاء « فلتور » مسجل العقود مبكرا بكور الغراب . يرتدى ثوبا أسود يليق برجل القانون . ويظهر فى حالة خشوع . فيبتدره موسكا قائلا :

ــ يالهذا الفضل من جانبك سيدى مسجل العقود إذ تضحى هكذا بوقتك الثمين من أجل سيدى المسكين ولكن ثق بأنه ذاكر شاكر . ان اسمك دائما على لسانه : « كيف حال صديق فلتور ؟ » هذا هو السؤال الأول الذى يلقيه عندما يفتح عينيه مستيقظا .. وأنت تعرف أن من كان مثله وحيداً والموت يلعب به وليس له زوج ولا ولد فان للاصدقاء قدرهم ومكانتهم . والآن هل أعددت الوصية ؟ هل هى معك ؟

ــ وى ! انها لا تفارقنى . وقد كتبتها كلها ولم يبق الا امضاء فولبون .

ــ ستكون لك الامضاء ، فكن مطمئنا !

ــ ولكن .. لكن يوجد شىء آخر ولا أخفى عنك .. هو اسم الوارث .. فقد تركته على بياض .. (يظهر موسكا دهشة) نعم . انت تعلم ياموسكا سوء نية الناس وظنونهم . فان الأمر يكون دقيقاً اذا كتبت اسمى بيدى . أما وصاحبنا من القوة بحيث يستطيع التوقيع فان الاسم لن يزيد الا كلمة ! .. ف .. ل .. ت .. و .. ر .. بضعة أحرف يحبرها هو ونخلص من مضايقات جمة

ــ اعتمد على !

ــ ومع ذلك فلا ينبغى أن تضغط عليه كثيراً ان المحتضرين لهم شذوذ غريب . يكفى منظر الوصية لاثارة غضبهم ونفورهم . فانتهز الفرص . ولا تضغط عليه .. ولا تهمل الأمر فى الوقت نفسه ولا تطول .. واليك : . انى قد حملت لكم كأساً من الذهب الخالص أود لو أقدمها اليه هدية !

ــ ما ألطف هذا منك ! اسمعنى .. ان منظر كأسك يحملنى على أن أوقظه .. فان هذا يدخل عليه سروراً عظيما (يتجه الى السرير) سيدى فولبون .. ان السيد مسجل العقود قد جاء يسأل عنك . وهو أول من يجىء عادة ..

فولبون (الصوت خافت) ــ شكراً .. شكراً له

موسكا ــ وتصور إنه جاءك بكأس جميلة من الذهب الابريز .. لتشرب فيها عند ما تشفى

فولبون ــ آه ياللصديق الشهم ! ياللقلب الكريم ! . قل له .. آه .. أن يعود الينا .. ثم يعود دائماً ..

موسكا (مخاطبا فلتور) ــ أسامع أنت ؟

فولبون ــ أرنى إياها .. اواه .. لم أعد أفرق بين الخيط الأبيض والخيط الأسود .. ولكننى أستطيع أن ألمسها وأتحسسها .. المسها ! ..

خذها .. هاهى ذى .

وعندئذ يقترب فلتور قائلا .

كيف حالك الآن ياصديق العزيز الحميم ؟

فولبون ــ آه ! لشد ماهى ثقيلة الوزن ! . وهى من الذهب ! .. لله هو من صديق شهم ! . فانه مازال يذكر بالخير ويحبو بالفضل رجلا فى حالة النزع .

فلتور ــ ياليتنى أجد سبيلا الى أن أهديك صحتى ! ..

موسكا ــ هذا يكلفك أكثر

فولبون — وهذا يكون أحسن !.. فما نفع نقودى كلها وماجدوى أموالى : قصورى الثلاثة . والاربعمائة الف جنيه وسفنى التى تعبر البحار .. وحجارتى الكريمة التى تملأ الخزائن .. ماقيمة هذا كله ؟..! بالله عليك لاتتخلى عنى فلم يعد لى سواك !

موسكا أسامع أنت ياسيد فلتور ؟

فولبون ولن يطول بى الأجل .. انى فى حاجة الى أن يغفر الله لى ماتقدم من ذنبى وماتأخر . فقد طالما شححت بالمال وبخلت . أجل ولم أحسب حساب يوم يوعدون !

فلتور — انت ! . انك أشرف رجل فى البندقية !

فولبون — أنت طيب القلب .. كل الطيبة .. سأذكر ذلك .. وسوف ترى . آه .. صل من أجلى .. آه .. انى متعب ..

وعندئذ ينسحب فلتور مع موسكا . ويبدأ هذا يقول:

— أرأيت كيف أن النهاية أتت ؟

— نعم وما كنت أحسبها الى هذا الحد

— سأنتهز الفرصة لأجعله يوقع على الوصية .. واذا لزم الأمر أعطيته خمراً ليسترد قواه هنيهة ..

— شكراً لك ..

— ولكن هناك مايشغلنى ولابدلى من أن أصرح لك به .. ترى مايكون حالى عندما ينزل به القضاء ؟ . فانى أوثر الا أطرد من هنا وعندما تجىء لتحل محله تتخذنى بوابا أوسفرجيا أو ...

— حاش لله ! . لن تخرج ! سوف تعامل كما لوكنت ابن البيت .. ومن الآن حتى يحين الوقت .. اذا كنت فى حاجة الى شىء فاعتمد على (ويعطيه نقوداً)

— هذا صوت الباب يدق ؟ لاريب انه الطبيب أوالكاهن .. فاخرج من هنا فيحسن الايقابلك وكن مطمئنا . فما يصعد آخر أنفاسه حتى أكون عندك

* * *

وهاهو قد أقبل الطامع الثانى . (كورفينو) فاذا به يذكرنا بتلك الصور الايطالية القديمة التى تمثل رجالا ذوى تقاطيع جافة وخدود ضامرة وشفاه غليظة . تلك الوجوه التى تبعث فيها العينان رعشة من نظراتها الباردة وكل مافى أصحابها دليل قوة غشوم . وكورفينو هذا كذلك تاجر غنى أوبالاحرى لص كبيرشره للربح والملذات أشغاله فى حالة سيئة ولم يعد أمامه ملجأغير ميراث فولبون يطمع فيه لتخمد نار غيرته على زوجته الجميلة التى يريد أن يخفيها عن الدنيا لأنه يغار عليها من النسيم . وهو مجبول على الشر والشره فتراه شديد الارتياب فى حالة فولبون التى يذكر له عنها موسكا السوء وان الرجل فى حالة الاحتضار . ولكن كيف يصعب على موسكا اللبيب الفطن الذكى الفؤاد أن يخدع هذا الفظ المليظ الغيور مثل عطيل ؟!

موسكا — صه ! : حذار لئلا توقظه فقد اخذته سنة من النوم .

كورفينو — سنة من النوم ؟! هذا يطول شرحه ! . فمتى تراه ينام النومة الأخيرة ؟!

— انت ايضاً نافد الصبر كثيرا .. ومع ذلك فأن اشغالك موفقة ولست فى عسر

— ستكون أشغالى أحسن عند تسوية هذا الموضوع ... وأخيراً .. أين هو من الموت ؟!

— قاب قوسين أو أدنى .. فقد قضى ليلة فظيعة . أن رجلا يعانى هذا كله لن تطول حاله .

— يوجد أناس يقاومون .. يشبهون بالقطط ذوى أرواح سبع !..

— أشهد أن دور النزع قد بدأ

— لعل الله يكون من الرحمة بحيث لايدع رجلا كهذا يتألم كل هذا الألم فيخمد للحال أنفاسه !..

ولقد تحدثت فى هذا مع طبيب أعرفه فاعطانى دواء يظهر من تركيبه أنه مسكن .. مسكن الى أبعد حد

— آه ! ..

— أجل .. سيمون الألم قصير المدى جداً .. ولقد حملت على أى حال جرعة صغيرة منه قد تنفعنا .

ـ لشد ما يحذر العقاقير وكل ما يأتى من الاطباء .!
وإلا لما ترددت فى ان أدعو اليه من زمن طبيا لاسيما وانا أعرف نطاسيا ماهراً . .

ـ كلا كلا ! . ويحك ! فلا أطباء ولا خلافه ! فضلا عن أنه اذا وجب الموت فلابد من الموت ! ولعل فولبون مصيب فى تخوفه من الاطباء . فن هولاء النصابون الذين يتدخلون فيما لا يعنيهم ويعطلون عمل الله ؟! لابد من وضع تشريع يحول بينهم وبين ذلك يقينا لو كنت مكانه لما فكرت فى غير أن أموت دون كل هذه الغلبة والهيجة . والأولى بالانسان أن يختصر الطريق فيستريح ويريح .. هل عملت الوصية؟

ـ توجد مشكلة ! فقد كدت أقصدك الساعة لاسألك الحضور . فقد كتبت الوصية كما يجب ولكن دون التمام إذ ينقصها اسم الوارث .

ـ يالشيطان ! إذن لمـا تتم بعد هذه الوصية الملعونة ؟! وربما يشهق شهقته الأخيرة دونها ؟! ألا فاسرع وادع لنا طبيبا يعطيه مسحوقا أو مرهما أو جرعة أو حقنة أو أى شىء ، أى شىء ، على أن يرد اليه قواه خمس دقائق .. لم تتم الوصية ! يالشقاء ! ولكن .. لكن .. افلم يكن مسجل العقود هو الذى انصرف عند دخولى ؟

ـ المسجل ؟ المسجل ؟ اجل رجل ليس بالعادى .. فهو لم يعن يوماً بسيدى فولبون ولم يكترث والآن لايعنى فى الدنيا بسواه ! نعم فقد تقدم بوصية معدة تماما من الفها الى يائها بنصها وفصها دون الشروط العشرة ! . وعليها الاختام ، بالتمام !

ـ آه : ياله من شاطر صاحبنا المسجل ! . فعلينا أن نحذره حقا فا أخطر رجال القانون ! . واذا لصق هذا الملعون بأمر فهيهات انتزاعه . اف له من لص .. دنىء !

ـ أعتقد انك تبالغ . فهو فى الحقيقة ليس ردىء السجايا . انظر هذه الكأس من الذهب الخالص . انه جاء بها هدية لسيدى فولبون . فاحملها وانظر ثقلها وزنها فى يديك تعرف قدرها

ـ هذا من أجل الميراث

ـ انى أسائل نفسى

ولكن هذا يقلع العين ! . أتريد أن تعرف من هو مسجل عقودكم هذا ؟ ! أنه ابن آكلى الرمم والجيف ! ولكن ماذا قال عنه فولبون ؟

ـ انت تعلم أن من كان فى سنه وفى حاله يصبح أمره عجباً ، وقد كادت تتقطع أنفاسه ومع ذلك فبدلا من أن يفكر فى الله واليوم الآخر جعل يلعب بتلك الكأس كالطفل الصغير ويقول :

« آه ! .. ذهب ابريز .. ياله من صديق كريم ! » .

ثم راح فى ثبات . فما عليك الآن تقدم اليه هدية لتصبح خير أصحابه ولو كنت قد قتلت أباه وأمه ! . .

ـ ما أكثر اللئام ! . . . انهم يريدون الميراث مهما كلفهم من الثمن . أما أنا فلست غنياً . وحالة التجارة سيئة فى هذه الآونة . ولكن لو قدر الى الذهاب الى السجن بسبب ديونى فانى سأفوز على مسجل العقود الشقى لأنه أخطرهم جميعاً . فليعلم انى لم آت الى هنا صفر اليدين ! فانى سأشرك من اليوم فولبون فى أشغالى وتجارتى فقل له هــــذا غنى ياموسكا . واليكم دفعة على الحساب ثلاثمائة جنيه !

اما هذا فهو الدواء الناجع . وهو سيتناوله بأسهل مما يتناول دواءك الآخر الذى أحضرته . وسأكله فى الامر توآ . فما يسمع هذا العجوز المسكين رنين الدنانير حتى ينهضه ولوكان فى القبر ويكسر ألواح نعشه ! . .

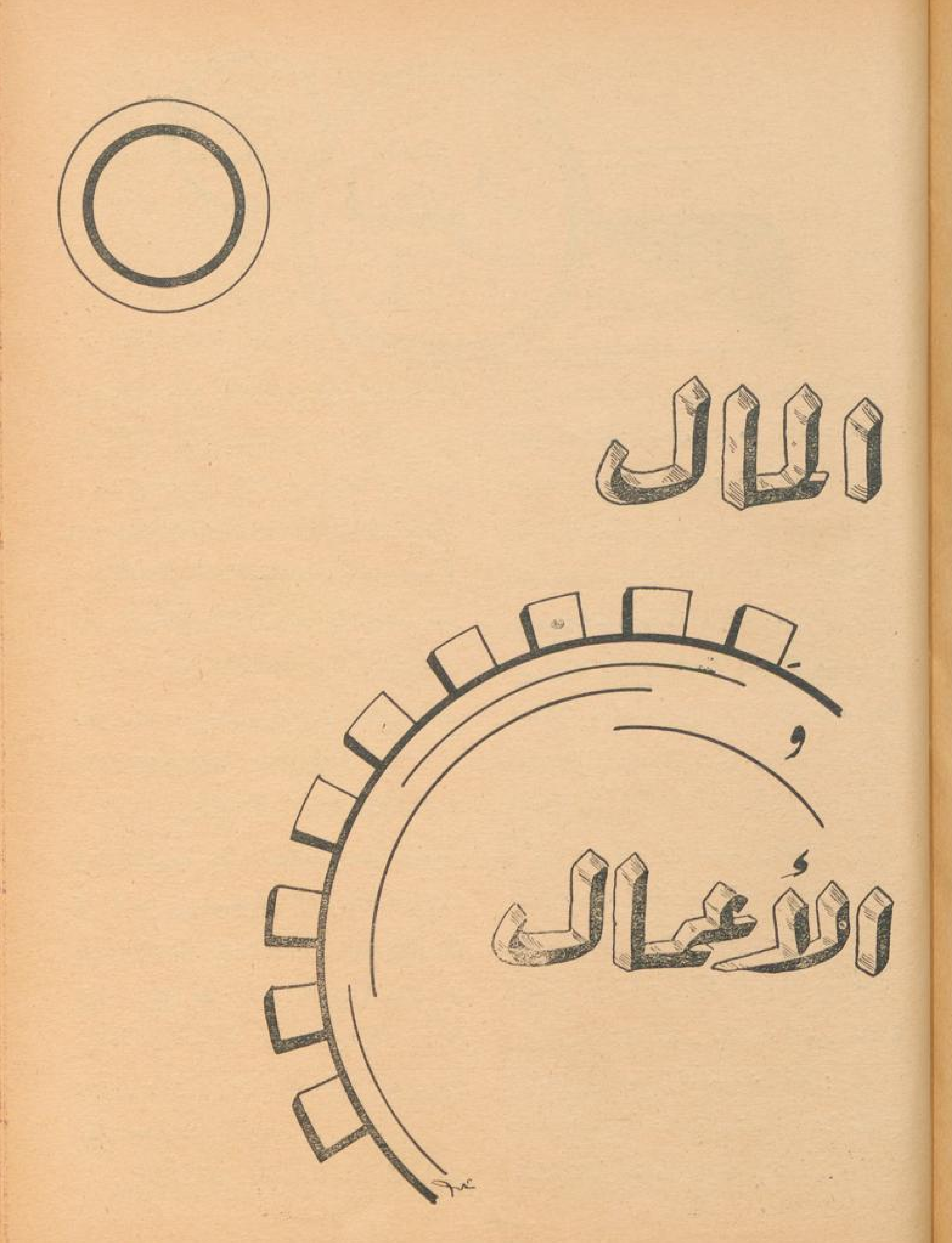
ويتجه موسكا الى سرير فولبون ويصيح وهو يضرب على كيس النقود فترن :

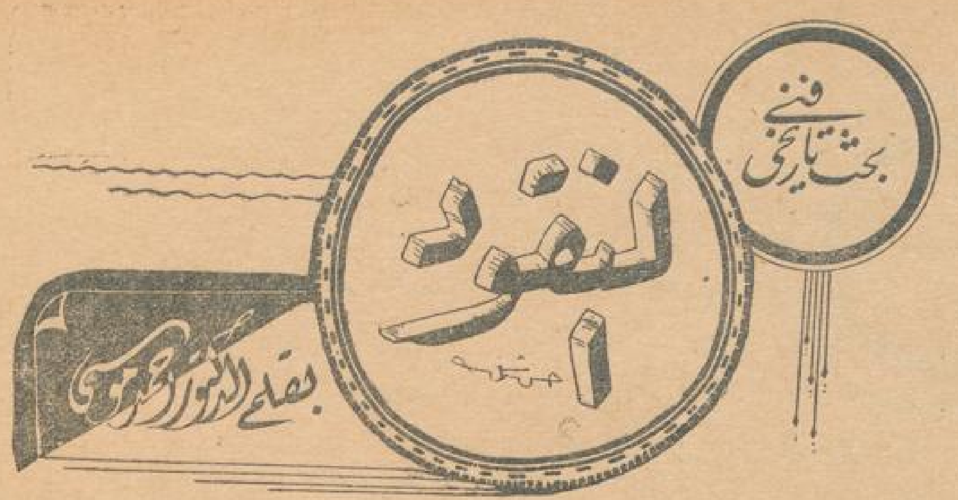
ـ سيدى فولبون ! صحواً سيدى ! ان صديقك كور فينو هنا . نقود ! نقود ! ذهب ! ذهب ! .. ثلاثمائة جنيه ! لقد جاءنا كور فينو بثلاثمائة أصفر رنان

فولبون ـ آه ! كورفينو ! ثلاثمائة جنيه ! أتقول ثلاثمائة ؟ ! آه ! نقود كثيرة ! آه ياللصديق الكريم ! ياللصديق النبيل ! شكراً ! شكراً !

(البقية فى العدد القادم)

احمد الصاوى محمد


المال
و
الأعمال



كانت الفنون ولا تزال دائما مقياس حضارة الشعوب، ولقد تباينت المقاييس من حيث نوعها ومن حيث كونها وسيلة من وسائل الدرس. والنقود من حيث تاريخها الفنى مقياس صادق لتقدم الشعوب فى الحضارة والمدنية والفن.

وللنقود من حيث قيمتها المادية أثر شديد فى مركز الناس الاجتماعى والأدبى، وليس ذلك فى عصر معين من العصور، بل كان ذلك ولا يزال مهما اختلفت مشارب الناس ونزعاتهم ورغباتهم، ولذا فهى الدافع الى الخير كما هى الدافع كثيرا الى الشر.

ومع اننا نستعمل النقود لسد كل مطالبنا الحيوية وحاجاتنا اليومية ونبذل الجهد للحصول عليها، ونحرص كل الحرص على عدم ضياعها إلا بأرادتنا، نجد اننا لم نخرج بدائرة تفكيرنا عنها بالذات — اما تاريخها، وأما فنها، واما مظهرها وجمالها، واتقان صنعها، فهذه مسائل لم تأخذ من نفسنا بعد موضعاً جديراً بالدرس، على حين انها ركن هام من اركان دراسة الفن ومسجل دقيق للحضارات والمدنيات.

وربما كانت النقود أقدم أداة مادية للتعامل بين البشر بعد استعمال الموازين. وان رجعنا الى الكتب الدينية نجد انها ذكرتها فى كثير من المناسبات مما يدل على انها قديمة الاستعمال معاصرة للأنسان المتمدين.

ولقد تطورت النقود بتطور الحضارة وتأثرت بها كباقى الفنون، وكانت دائما بمثابة مقياس للقيمة المادية للأشياء، من حيث مادتها (ذهبا كانت او فضة أو نيكلا أو نحاساً) حتى بذلك يستطاع استبدالها استبدالا متناسبا مع قيمة الاشياء المستبدلة بها، ولذا فمع تقارب مساحتها اختلفت قيمتها باختلاف معدنها، واختيار الانسان لهذا المعدن دل على التفكير حقاً، فالى الآن لا تخرج العملة أياً كانت عن كونها من الذهب أو الفضة أو النيكل أو النحاس، وعند ما استبدلت بالورق عملت الحكومات على أن يكون لديها رصيداً معينا لها من الذهب في خزائنها حتى بذلك تكون لها قيمتها الدولية.

ولم يكن تقدير النقود مختلفا عند الشعوب اختلافا عظيما بل كلها فهمتها وقدّرتها تقديرا متقارباً.

ولا يعنينا فى هذا المقال التوسع فى الارشاد عن وسائل انتشار النقود من الوجهة الاقتصادية أو المالية،

كما انه لا يعنينا التوسع فى شرح الظروف التى احاطت بالعملة اثناء الحرب وخصوصاً الحرب الاخيرة ، وانما يعنينا هنا ان نقف على تاريخ النقود بوجه عام وبعلاقة هذا التاريخ بتاريخ الفن المعتبر مسجل الحضارة . وهنا يمكننا ان نحصل على سلسلة تاريخية كاملة للفن ، والقصة والعقيدة ، والحكومة ، والحروب ، والآلهة ، والعادات ، والآداب والملابس بتطوراتها ، لكل تلك الشعوب القديمة التى ابتدأت بتداول النقود ، لأنها كلها مثلت هذا فى الرسومات والنقوش والكتابات الايضاحية التى عملت عليها سواء بالصب أو بالضغط (الطبع) .

اما مظهر دقتها وحسن صنعها والعناية بما ظهر عليها من رسومات أو نقوش أو كتابات : كل هذه دلائل واضحة على العصر الذى عملت فيه، وهنا لا يلعب المعدن الذى عملت منه دوراً مهماً بالنسبة للدراسة الفنية ، وانما الدور هنا لدقة الصنع واتقان الاخراج . واذا رتبنا نقود امة من الامم القديمة ترتيباً فنيا وجدنا ان هذا الترتيب ينطبق تماما على حال التقدم والتأخر الذى أصابها ، كما يدل على اوقات الرفعة والحضارة ، بل ويسير جنبا لجنب مع فن العمارة ، وفن النحت، وفن الزخرفة والنقش والتصوير . ويكفى القول بأننا اذا قارنا صورة شخص معين على قطعة من النقود بصورته كما اخرجت فى تمثال ، أو فى صورة على حائط ، أو على وثيقة من الوثائق لكان لشدة التشابه فضل تسجيل الاتقان وحسن الاخراج .

ولم يصل عمل النقود الى المستوى الفنى الذى يستحق التسجيل الا فى عصر الاغريق ؛ فقد رسموا الصدر حينا على وجهى النقود ، وحينا آخر على وجه واحد منها ، وجعلوا الآخر لبعض البيانات والرسومات الأخرى ، كما نرى ذلك فى الصور التى اشتملها هذا المقال وسنرى أيضا أنها مثلت مشاهد معينة كما اشتمل بعضها صور حيوانات وحشية وغيرها اليفة ، وأسماك البحر ، ونباتات وطيور ، الى غير ذلك ، كما عملت على غيرها رموز المُلكِ وبعض المناظر القصصية .

ومما يستوجب الاعجاب أن تكون قطع النقود بهذه المساحات الصغيرة بحيث لا يتجاوز قطر دائرتها السنتيمترين أو أقل ، ومع ذلك تشمل منظرا ميتولوجيا (قصصيا) غاية فى الوضوح والاتقان ، وهذا لا يدل الا على النبوغ الفنى المصقول الذى مهدت له سبل الظهور

واذا نظرنا الى القطعة الأولى (ش ١) نرى هومير الشاعر الاغريقى العظيم لابسا عباءته ، طويل الشعر واللحية ، دقيق العينين ، حسن الخلقة ، وهذا واضح من جمال الشكل الجانبى للوجه ـ ولعل أبرز ما فى الصورة دقة تصوير العين مما يدل على أن هومير لم يولد كفيف البصر ، بل أصيب دون أن تغلق عيناه . كما تدل على انها عملت فى آخر سنى حياته ، أعنى وهو شيخ . وعلى الكتف الأيسر للقطعة نرى رأسا صغيرا ربما كان رأس الشاعر نفسه بوجه كامل . ولقد أخذت العباءة شكلا دقيقا قارب الشكل الطبيعى من حيث الثنايا والانحدار

وفى صورة سافو (ش ٢) نرى امتلاء الوجه



النقود
ΠΥΘΑΓΟΡΗΣ
هوميروس
سافو
فيثاغورس
هيراقليط
ΙΛΙΩΝ
Halikarnassos
Argos
Rhodos
Smyrna

واضحا وهذا فى وصف الشاعرة المشهورة .

ونرى فى (ش ٣) اناكريون الشاعر الرقيق وصاحب الاغانى السهلة الممتعة جالسا على كرسيه لابسا عباءته ، ممسكا بالآلة الموسيقية الوترية المعروفة عند الاغريق كأنه يغنى - ولم يغن الفنان أن اعطى الشعر شيئا من العناية ليظهره أبيض ، ولا تخلو هذه القطعة مع صغر حجمها من دلائل الدقة وحسن الصنع .

(ش ٤) الفيلسوف المعروف فيثاجورس وقد جلس على كرسيه مفكرا ، ونلاحظ أن الفنان اعتنى بتصوير شعر رأسه ولحيته دلالة على ما كان لهما من مكانة خاصة عنـــد تلاميذه الذين وضعوه فى مصاف الآلهة .

(ش ٥) هراقليط الفيلسوف ، نراه هنا رافعا يمناه كما لو كان يتكلم ، ويحمل بيسراه ساق هيراقليس المقطوع _ نصفه الأعلى عاريا والأسفل عليه كساء شفاف قصير - وفى هـــذه القطعة يظهر ضعف تفاصيل الوجه الى حد كبير .

(ش ٦) انكساجورس ، غارس الفلسفة فى اثينا وقف هنا ونصفه الأعلى عاريا - يحمل كرة بيسراه

(ش ٧) أفلاطون ، وصورته هنا على جانب عظيم من الدقة وهى تمثله متعمقا فى تفكيره فاتحا شفتيه كما لو كان يريد التكلم .

(ش ٨) الاسكندر فى صورة جوبتر - وهذه قطعة خالدة ظهرت فيها الرأس قوية ، والنظرة مملوءة بالقوة والبأس والسلطان . ونلاحظ أن الظل فيها زادها حسنا وصدق محاكاة .

(ش ٩) الاسكندر فى صورة هرقليس ، ونلاحظ أن شعر الرأس أخذ شكل شعر رأس الأسد .

(ش ١٠) بطليموس الأول ، مع زوجته الأولى اوريديكا . هـذه قطعة حجرية تعتبر من أروع الأمثلة لهذا الفن أنقلها هنا لعدم إمكان الحصول على قطعة النقود المماثلة . وهى تشهد أيضا لمدرسة الاسكندرية بالفن العظيم ذلك الوقت ، وعلى الصورة يرى شعر بطليموس على شكل موجات وصلت إلى الرقبة ، , ظهور الذقن على هذا النحو يدل على أنها صورته فى أيام الشباب ، وقد أحيط غطاء الرأس بأفعى ذات جناحين هى رمز إله الاسكندرية الاغريقية مع إيزيس المصرية متحدتان . وبالقرب من رأس الافعى نرى نجم سوديس .

(ش ١١) هيبرخوس الفيلسوف ، نراه جالسا طويل اللحية ، نصفه الأعلى عار ، يغطى نصفه الأسفل اللباس الاغريقى (باليوم) وبجانبه الكرة موضوعة على عمود .

(ش ١٢) قطعة نقود تداولها سكان المستعمرة الاغريقية امبورياس وعلى أحد أوجهها نرى رأس بالاس بغطاء رأسها المعروف وعلى الوجه الآخر نرى صورة الحصان ذى الجناحين .

(ش ١٣) قطعة نقود تداولها سكان نابولى - نرى على الوجه الأول رأس امرأة ربطت شعرها برباط من القماش وحلت أذنيها بقرط ، وبالوجه

الآخر صورة ثور برأس انسان ذى لحية (جوبتر) يعلوه ملاك النصر طائرا ممسكا بالحلقة المستديرة من أوراق الشجر .

(ش ١٤) وهـذه تداولها أهل مدينة كاليس المشهورة بصنع الخمور ، على الوجه الأول منها بالاس ، وعـلى الثانى آلة النصر تركب عربة . والعناية فى صنعها ظاهرة نظراً لدقة محاكاة الخيل وجمـال بالاس .

(ش١٥) لمدينة ايتللا ، عليهافى الوجه الأول رأس جوبتر الجميل محلى بالغصن التذكارى للمتفوقين - وعلى الوجه الآخر نرى آلة النصر تتقدم الى تروفيا رمز النصر ، ويلاحظ أن تصوير حركة السير على جانب عظيم من العناية .

(ش ١٦) لبلدة الفنان زويكس هيراقليا . نرى على الوجه الأول رأس بالاس يعلوه الشين ، وعلى الوجه الآخرهيرقليس يقاوم الأسد وبين ساقى هرقل نرى طائراً صغيراً كما نرى على يساره الساق المقطوع

(ش ١٧) لبلدة سيرا كوزة - نرى على الوجه الأول آلة الماء (نيمف) وقد ربطت شعرها من أعلا الجبهة برباط خاص وعلى يمين ويسار الوجه نرى الدلفين . وعلى الوجه الآخر عربة تجرها أربعة جياد تتجه براكبها إلى آلة النصر لتتويجه . والأربعة جياد هنا على جانب كبير من حسن التصوير .

(ش ١٨) لبلدة بانتيكابم فى ميليه . نرى على الوجه الأول رأس بان بن هرمس وهو آلـه الغابات

ونلاحظ كثرة التجاعيد فى وجهه كما نلاحظ تقوس الأنف واستدارة الحاجبين وطول الشعر ، ولقد أجاد الفنان تصوير الوجه إجادة عظيمة . ولو علمنا أن بان ولد (كما جاء فى القصة) بقرنين ولحية وأنف مقوس له قدمى عنز ، وأن أمه تركته عند ما رأته على هذا الحال ، وإن هرمس حمله إلى معبد أوليمبوس للآلهة الذين سروا لرؤية هذا المخلوق الشاذ الذى أطلقوا عليه اسم بان ، لرأينا إلى أى حد من الاتقان وصل الفنان بفنه . ونرى على الوجه الآخر حيواناً قصصيا غريبا له رأس طائر وجسم حصان بجناحين ، يسير على سنبلة قمح ، التف على ساقها ثعبان .

(ش ١٩) لبلدة جومفى وهى المدينة القديمة ذات السور العالى . نرى على الوجه الأول رأس ميدوسا وعلى الثانى جوبتر جالسا وبيده اليمنى زند النار والبرق ، واليسرى مستندة على السهم المتصلة نهايته العليا بسكين قطع المزروعات .

(ش ٢٠) لبلدة درّاخيوم — رُسم على الوجه الاول بقرة ترضع عجلا والتصوير دقيق جميل . وعلى الوجه الثانى مسقط افقى لحديقة الملك الكينوس ونلاحظ ان الحديقة مربعة الشكل انقسمت الى قسمين متشابهين .

(ش ٢١) على الوجه الأول بالاس بغطاء رأس غريب وعلى الثانى البوم بجانبها الايسر هلال .

(ش ٢٢) رأس انطونيوس على اليسار ومعبد اكروبوليس على اليمين فى اعلا الصورة تحيط به

بعض الاشجار .

(ش ٢٣) لجزيرة قبرص الغنية وبلدة افروديت . نرى على الوجه الأول رأس افروديت بتاج من الزهر وقرط فى الأذن ، وعقد حول العنق . كما نرى على الوجه الآخر ابولو جالساً عارياً يحمل سهما بيمناه وقوساً بيسراه وأمامه كتابة تدل على ان القطعة لقبرص .

(ش ٢٤) لبلدة زميرنا (اسمورينا) بلدة هومير الجميلة ، على الوجه الأول رأس امرأة لبست تاجاً على شكل اعمدة وعلى اليمين فهداً محاطا بدائرة من اوراق الشجر ، وهذه القطعة تعد من اجمل ما وجد فى ازمير .

(ش ٢٥) لجزيرة رودوس الكثيرة الفاكهة والتى قيل عنها إنها خلقت لأجل هيليوس إلهة الشمس لأنه عند تقسيم الارض كان منسيا . نرى على الوجه الاول هيليوس بأشعته حول رأسه وعلى الوجه الآخر زهرة شجر الرمان البرى وعلى يسارها نرى نسراً فاتحا جناحيه .

(ش ٢٦) لبلدة ارغوس ، على الوجه الاول رأس ذئب ، وعلى الوجه الآخر نرى حرف A فى حقل ، عمل على شكل خطوط رفيعة مستقيمة متوازية .

(ش ٢٧) لبلدة ساموس . على الوجه الاول رأس أسد كما يظهر من الأمام وعلى الوجه الآخر ، النصف الأمامى لثور مرسوم بشكل جانبى .

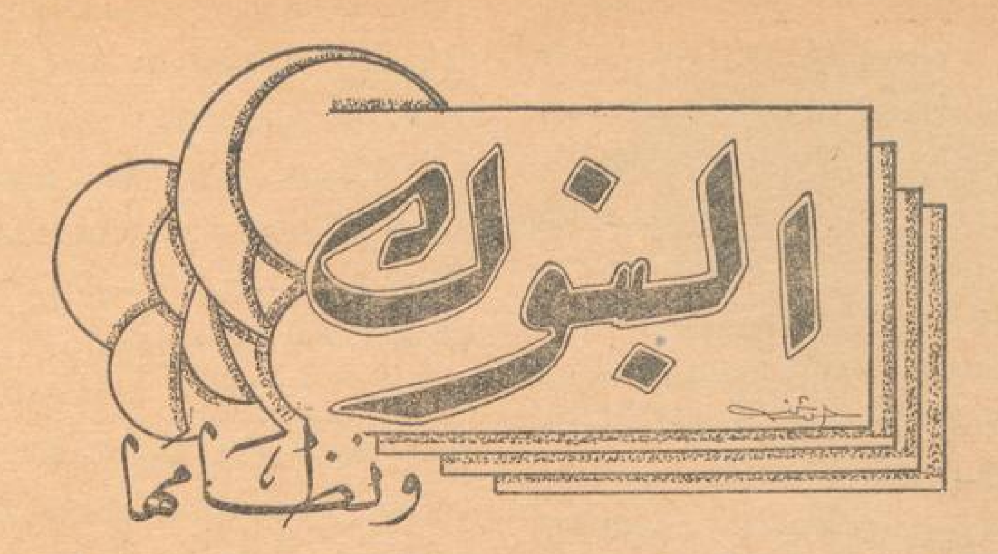
(ش ٢٨) لبلدة هاليكارناس حيث ولد هيرودوت على الوجه الأول رأس جوبتر وعلى الآخر ثلاثة سيقان اتصلت ببعضها .

(ش ٢٩) وهذه القطعة تبين هروب آينياس يحمل والده على يسراه وإله البيت عند الرومان على يمناه واسكانيوس .

ومن هذا كله نرى ان الجمال الفنى لم يكن فقط فى العمارة أو النحت أو التصوير أو النقش ، بل كان ايضا فى عمل النقود التى كثيرا ما ساعدت على تحقيق تاريخى

وفى كثير من الاحوال وجدنا ان النقود كانت المرجع الوحيد الذى امكن به معرفة صور الكثيرين من شخصيات التاريخ التى لم تكن معرفة شىء عنها بدونها ميسوره ؟

دكتور احمد موسى



البنوك التجارية والبنوك غير التجارية

تقوم البنوك التجارية بجميع الاعمال التى يحتاجها رجال التجارة والصناعة . فالاموال التى يودعها فيها التجار مستحقة الدفع بمجرد الطلب . ولا يشترط أن تكون تلك الاموال نقوداً بكل معنى الكلمة . إذ أن الناتج والفواتير المستحقة الدفع معتبرة كالنقود سواء بسواء .

فما على صاحب المصرف إلا أن يحصل قيمتها عن الاستحقاق ويقيدها لحساب عمله حتى يدفعها له عند الطلب اويسددمنها ديونه اذا فوض له الامر بمقتضى سفاتج يصدرها الدائن الى المدين فيقدمها هذا الاخير الى البنك للحصول على قيمتها يوم الاستحقاق .

لنفرض الآن أن عدداً كبيراً من التجار يتبعون هذه الخطة وانهم يعاملون مصرفاً واحداً . فى مثل تلك الحالة يستطيع صاحب المصرف أن يركز بين يديه اعمال فريق من الناس يتعاملون معاً باستمرار فما عليه إلا ان يسوى حساباتهم اصولا وخصوما — فى دفاتره بطريق المقاصة والمعادلة دون أن يلجأ الى دفع نقود الى احدهم ثم تحصيلها من الآخر او بالعكس . وهذه العملية معروفة باسم «تسوية الحسابات» . ومزايا «التسوية» بديهية فلا حاجة بنا الى شرحها . إذ يترتب عليها اقتصاد كبير فى حركة النقود فلا يشعر التاجر بالاحتياج اليها اذا مااستحقت عليه دفعة أوحل أجل دين .

وقد انتشرت عمليات التسوية فى انجلترا انتشاراً لا نظير له فأدت الى اختصار الاجراءات وتبسيط المعاملات بل اصبح صاحب المصرف فى غير حاجة الى الاحتفاظ برصيد نقدى كبير فى خزائنه فنقصت رؤوس الاموال الزائـــدة نقصاً محسوساً .

ولا يقل حظ التجار عن حظ أصحاب البنوك فقد هبطت حركة النقود فى خزائنهم الخاصة فاقتصدوا من ماهيات كتبة الحسابات والصيارف . إذ ليس هناك مايدعو الى بقاء اموال بلا استثمار انتظاراً لاستحقاق الديون فضلا عن أن رقابة حركة الخزينة انتقلت من مكاتبهم الخاصة الى دوائر البنوك .

وقد شعر الجمهور اخيراً بالفوائد التى يتمتع بها رجال التجارة والصناعة فوطد العزم على الاشتراك معهم . فلا غرابة اذا رأينا الموظف يدفع ديونه شيكات تخصم من حسابه فى المصرف الذى يعامله ويحول اليه مرتبه فى ابتداء كل شهر ليضاف الى امواله المدخرة إن كان ممن وهبوا ملكة التوفير . وقد بلغ الامر ببعض الافراد أن اصبحوا يدفعون اجور منازلهم وحساب الخبز واللحم والخضر والفاكهة والبقول شيكات على البنوك فاقتصدوا وقتهم الثمين واقتصدوا على دفتر حسابات واحد وهو مجموعة كعوب الشيكات .

ويضطر صاحب المصرف — بحكم دقة هذه العمليات وسرعتها — الايتصرف فى الاموال المودعة فى خزائنه وأن يكون حذراً فى معاملاته الى اقصى حد ممكن . بل هناك بنوك

خصوصا تلك التى تعد نفسها خزينة مشتركة للتجار — تأنف من الالتجاء الى عمليات خصم السفاتج ولو كان المدير مؤتمناً قوى المركز فى السوق . وربما ترددت عن استثمار رصيدها فى شراء سندات من الدرجة الاولى . فالبنوك الانجليزية المعروفة باسم « Goint Stock » لاتقرض عملاءها نقوداً نظير ايداع اسهم او سندات بل واذون على خزينة الدولة اياً كان الفرق بين المبلغ المطلوب اقتراضه وسعر تلك الاذون فى البورصة .

وهناك حالة استثنائية واحدة وهى أن بعض البنوك المعروفة باسم « Goint Stock » تستلم من المصارف الصغيرة « Bill Brokers » سفاتج على سبيل الودية تأميناً لتعهداتها . لكنها لا تقبلها إلا اذا تعهد صاحب المصرف بدفع قيمتها عن الطلب . يستنتج مما تقدم ان دائرة اعمال البنوك الكبرى محدودة جداً وقد يكون هذا هو السبب فى انها لا تحسب للمودعين اية فوائد على النقود التى تتسلمها منهم إذ انها لاتستطيع استثمارها فى مشروعات رابحة

ويقتصر ربح البنوك الكبرى على العمولة التى تتقاضاها نظير تسوية الحسابات . وهى عمولة ضئيلة جداً لكنها تضمن للمصرف ربحاً وافراً بفضل اتساع نطاق اعماله وكثرة من يلجأون اليه من رجال الاعمال وغيرهم . اضف الى ذلك انه لا يعرض امواله لاية مغامرة .

ومن الخدمات التى تؤديها البنوك والتى يجدر بنا أن نذكر خطابات الاعتماد الدورية .

وهى التى يحملها المسافرون معهم اذا ما ارادوا زيارة عدة بلاد فلا يحتاجون الى تغيير عملة بعملة كلما اجتازوا الحدود بل عليهم ان يتقدموا الى مركز البنك فى عاصمة كل بلد يذهبون اليها او فى احدى المدن الكبرى فيحصلون على القدر الكافى من النقود فى دائرة حدود اعتمادهم ثم ينتقلون الى غيرها حيث يقومون بنفس تلك الاجراءات وهكذا الى ان يحين موعد اوبتهم .

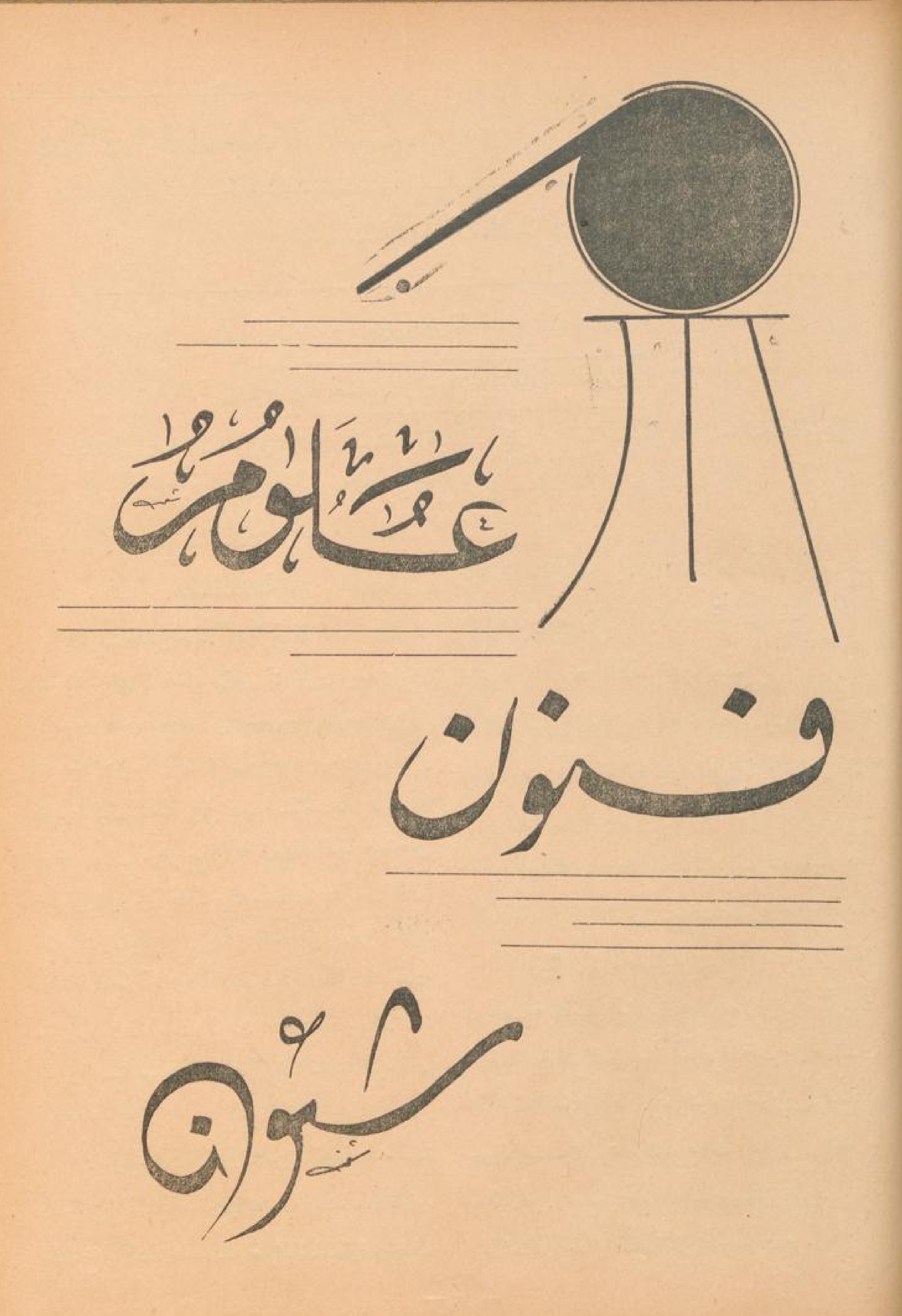
وهناك اعمال اخرى اقل اهمية تقوم بها البنوك الكبرى منها تحصيل الارباح المستحقة على الاسهم والسندات (الكوبون) لحساب عملائها وإخطارهم فى حالة ربحها فى سحب النصيب . والتأمين من الاستهلاك . وتأجير خزائن حديدية لايداع الاموال والاوراق وغيرها على أن يتحمل البنك تأمينها من الحريق والسرقة .

تلك هى — على سبيل الحصر — العمليات التى تقوم بها المصارف الكبرى اما بنوك الدرجة الثانية فانها تتجاوزها الى غيرها مما هى اشد خطورة كالخصم والتسليف على السندات والحسابات الجارية ذات الفوائد المختلفة القيمة .

فالخصم هو احالة سفتجة او شيك او ايصال او امر دفع الى البنك قبل موعد استحقاقه نظير عمولة تختلف باختلاف القيمة والمدة الباقية . على أن يتولى البنك التحصيل فى الموعد المعين .

وبديهى أن البيع والشراء لايتم نقداً . بل يغلب الا يسدد الشارى قيمة البضاعة الى التاجر فى خلال اسبوع من اتمام الصفقة بل قد يتأخر شهوراً . لكن التاجر من جهة اخرى فى حاجة الى المال . فلا يسعه إلا أخذ اقرار بالدين من عميله وتقديمه الى البنك للحصول على نقود يدير بواسطتها حركة اعماله . وهذا تسهيل للاعمال لايستهان به إذ يستطيع صاحب المصرف فى حالة احتياجه الى نقود أن يلجأ الى مصرف آخر لخصم السفاتج المحفوظة لديه نظير عمولة اقل من تلك التى حصل عليها فى المرة الاولى . ومما يجعل للسفاتج المحالة قوة خاصة أن ساحبها وحاملها وجميع محيليها متضامنون فى المسؤولية عن الدفع .

وبديهى أن خصم السفاتج المستحقة الدفع خلال عشرة ايام على الاكثر امر لاخطورة فيه . إذ يغلب على الظن ان النقود التى فى حيازة البنك تكفى لسد حاجته فى هذا المدى القصير . اما اذا تجاوز الاستحقاق عشرة ايام فلا يستحسن قبول الخصم الا فى القليل النادر اللهم إلا اذا كان لدى البنك رصيد كبير . نعم أن امامه طريقة الخصم فى بنك آخر . ولكن فى حالة حدوث ازمة قد يرتفع سعر الخصم فيترتب على ذلك خسارة فادحة .


علوم
فنون
شئون

فكرة الخلود

عند قدماء المصريين

للاستاذ مجد الدين حفني ناصف

خريج السوربون ومدرستي العلوم الاجتماعية العليا والصحافة بباريز

مقدمة — التدرج بالمقابر إلى الاهرام — نفحة الحياة — كيف بدأ العالم يستعمل الحلي — التحنيط ووسائله التقبيل لأول مرة فى العالم — التدرج بالجنة الى مثلها الأعلى — استغفال الآلهة لدخول الجنة — الميزان والقسطاس المستقيم — العقيدة

مقدمة

يصرف الناس جهداً كبيراً لحفظ الصحة وتجديد الشباب ، حتى أن الملايين لتدخل جيوب بعض الاطباء وبعض المعاهد التى تشتغل بهذا الأمر ، وحتى أن كثيرا من الدجالين فتح أمامهم باب رزق واسع نظراً لأقبال الكافة على هذه المسئلة . فاذا ما أدرك الأنسان آخر الأمر أن خلوده فى هذه الدنيا مستحيل عمد الى الزواج لحفظ نوعه وتخليد اسمه . ولما كان هذا القدر لايكفى ولا يشفى غلة لجأ الى فكرة الخلود الابدى فى الأخرى ولما كانت فكرة الخلود قد ولدت مع الأنسان فانه يهمنا البحث عنها مع أقدم المدنيات المعروفة سيما أنها مدنية بلادنا . ولذا نتعقبها اليوم لدى قدماء المصريين .

ولاستيفاء بحث كهذا لابد من مراجعة علوم عدة كالديانات القديمة — وفن هندسة البناء والآثار — والتاريخ والأدب — وكثير من المواد المبعثرة فى مختلف الاسفار والاحجار . واذا حاولنا هنا الألمام بالموضوع فأنما نلمع اليه برفق لعله يكون سائغا لدى الجميع .

من المقبرة إلى الهرم

كانت المقابر الاولى حفراً قليلة العمق ، يدفن بها الميت وقد أجلسوه القرفصاء غالباً ، داخل إناء كالبلاص قعره الى أعلا . وقد يُهار فوق هذا القبر كومة من تراب للدلالة عليه . ثم جعل للحفرة سقف يمنع انهيار هذه الكومة الى داخل القبر . ثم زيدت أربع حوائط تحمله وكلها من اللبن (بكسر الباء) . ثم أقيمت فوق القبر (مصطبة) تعلو كثيراً فى بعض الاحيان ثم أريدت القبور على أن تتصل بسلالم أو « ذلاقات » . ثم زيدت غرف فى أسفل القبر . ثم أضيفت مخازن للنفائس والقرابين . ثم زيدت معابد وهياكل فى الخارج والداخل . ثم التفت الى الرسم والنقش والزينة . هذا بالاختصار تطور المقبرة الى أن صارت هرما .

وانك لتشاهد بين الدلتا والفيوم أهراماً تبلغ المائة عداً . تتجه من الشمال الى الجنوب على مسافات متوسطها عشرة أميال .

وبعد تتبع هذا التطور وبعد دراسة ما استكشف فى هذه المقابر لم يبق شك فى أن الأهرام إنما هى مقابر للملوك والامراء ، والقساوسة والكبراء ، فلا هى حصون للحرب ، ولا معاقل من الطوفان ، ولا مراصد للأفلاك . على أن نظرة لاسمائها تكفى للجزم بذلك مثل : « المسكن الابدى » و « مقام الكمال » و « مقر الخلود » و « الروح » وما الى ذلك من المعانى .

ولأن كانت الحفائر قد تطورت من الحفر الى الاهرام ، واستهلكت فيها القوى المفكرة العالمة ، وانقصمت فيها الظهور ، واستنزحت السواعد المفتولة ، وبعثرت الأموال الطائلة ، وعطلت صوالح الدولة ، وعانى الاهلون الذل والمرض والموت أحيانا ، فما كل ذلك الا لأن قدماء المصريين كانوا يعتقدون بأبدية الروح أى بالخلود طالما بقى الجسد سليما . ولذا بالغوا فى المحافظة على الاجساد باحكام بناء المقابر كما سيأتى :

نفحة الحياة

وبدىء استعمال الحلى فى العالم

اعتقد القدماء أن الحياة سرها نفحة أو نفخة تنتقل من الابن الحى الى الاب الميت عن طريق الخيشوم أو الفم . وكانوا يعتقدون أن للحياة أعضاءها الخاصة بها فى جسم كل انسان . منها : نبض اليد فصاروا يحمونه بسوار من الذهب أو من معدن صلب متين ، ومنها الرقبة فصاروا يحمونها بعقد ، ومنها الاذن فصاروا يحمونه بقرط ، ومنها الصدر والقلب ويحمونهما بصفائح موشاة واحزمة ، والارجح أن تكون هذه المعتقدات منشأ استعمال الحلى على هذا الوجه فى العالم أجمع .

الموت درجات

كانوا يعتقدون ان الحياة باقية دائمة . غير أنها تفارق الجسم (مؤقتاً) عند النوم و (أحياناً) عند الغشية ، فأذا طال أمد الغشية فهو فى نظرهم الموت .

والجسم اذا تحلل لم تعد نفحة الحياة قادرة على العودة إليه . ولذا فكروا وفكروا ، فى حفظ الاجساد سليمة الى الابد حتى وصلوا الى التحنيط .

طرق التحنيط وادواته

هذه المسألة مختلف فيها ولكن أهم وسائلها المتفق عليها سحب المخ عن طريق الانف ، واخلاء البطن من الامعاء ، ثم تمليح الجسم وغمره فى القطران سبعين يوما ، ثم إضافة بعض العطور والاجزاء ، ثم غسل الجسم وتغطيته بكوثر من اللفائف . وكانوا يحاولون زيادة الاحتفاظ بالجسم فيحمونه بالتمائم ذوات المعانى : ونذكر واحدة على قبيل التدليل ، وهى انهم كانوا يذهبون (بتشديد الهاء) الوجه والاصابع ليضيفوا الى الجسم الصلابة وعدم الفناء وهما من صفات الذهب . وزيادة فى التحوط كانوا يخبئون عدة تماثيل فى السراديب (وهى حوائط جوفاء وليست ممرات تحت الارض على ماهو معروف) . وهذه التماثيل تستقبل الروح التى تهبط لزيارتها . وقد وجدت لتحل محل

الرجا تتبع صفحة (٤٧)

من سجل الزمن

٢

فجر التاريخ

الانسان الأول ...

للأستاذ حسن محمد جوهر

لقد كان من جراء اختلاف البيئات المتعددة — من حيث طبيعة الأرض والمناخ والنبات والحيوان والمعادن والموقع الجغرافى — وقبع الانسان فى بيئته التى اختارها نهائيا، وحبس نفسه عن اهل البيئات الأخرى لوعورة الطرق، ولقلة وسائل النقل، وعدم كفايتها أن تكونت الأجناس البشرية، وتباينت الوانهم واشكالهم، وتبلبلت السنتهم واختلفت حضاراتهم، وتفاوتت حياتهم الاجتماعية، وتعددت وسائل عيشهم فقنص الأقزام، وصاد الاسكيموا، ورعى الغرغيز وزرع المصريون وتاجر الفينيقيون.

ولقد الفت هذه الاجناس البشرية بيئاتهم المتباينة وتعودوها، وطبعوا بطابعها الخاص، حتى اصبح من الصعب عليهم العيش فى غيرها، وانا لنشاهد أن الأعرابى العليم بمسالك الصحراء اذا هبط مدينة كبيرة ضل طريقه فى حاراتها وارتبك فى أمره، واسقط فى يده، واحتاج إلى دليل يرشده إلى سواء السبيل، وأن الأوروبى الذى حبته بيئته الصالحة نشاطاً وقوة وذكاء وابتكاراً وتفننا إذا هاجر الى الاقاليم الحارة حيث المناخ غير صالح، ضعف جسمه، وقل نشاطه وركدت قريحته، واعيته الحيل، فلواه القوت من حيث أمّه، وساء حاله: وكانت مشكلة البيض الفقراء.

وأقرب مثل بيئة الانسان الأول القانص هى بيئة الغابات الاستوائية التى قهرت الانسان، وغلت يديه عن العمل، وصدّت مخه عن التفكير، فتعود الكسل، وأسنت افكاره ووقف به التقدم على قيد شبر من المكان الذى بدأ السير منه، على حين أنه هرول بغيرهم من سكان البيئات الأخرى

بيئة الغابات الاستوائية

أو بيئة الصيادين الجامعين

الحر كالبرد عدو لدود للانسان، فسواء أكان رطباً فيكثر نبات الأرض، وتضخم اشجارها وتطول: فاذا هى الغابة، أو جافاً فيتبخر ماء الأرض، ويجف نبتها، ويقل زرعها، وينضب ضرعها فأذا هى الصحراء وحياة الأنسان فى المناطق الأستوائية صعبة جدا،

شظف العيش ، وحر شديد مضنى للأجسام ، ناجز للعظام ، ومطر متدارك طول العام ، وجو ملبد بالسحاب ، ومعالم الأرض مطموسة بالضباب لا يكادان يبينان عن شمس أو كواكب أو نجوم . ومن أعالى الاشجار التى يبلغ ارتفاع بعضها ١٦٠ قدماً إلى أصولها الثابتة فى الأرض نسيج واحد من النبات لحمته الاشجار وسداته العالقات والمتسلقات ، يتعذر على الانسان السير فيه أو الانتقال خلاله .

وهناك من الحشرات والهوام ما يقرض الملبس ، ويلتهم المأكل ، ويفرى الاجسام البشرية فتحدث فيها انتفاخات وأورام خبيثة ، وهناك القردة لائذة بأعالى الاشجار ، وافراس البحر تمخر عباب الأنهار ، والفيلة تخرب المساكن وتهلك الحرث والنسل ، البعوض أشد منها هلكا وفتكا .

يسكن هذه الغابات أجناس همج يعيشون فى الغاب جماعات متفرقة على صيد البحر ، وقنص البر ، وجمع الغلات البحرية ، وجذور بعض الأشجار وثمارها .

واشهر هذه الغابات غابات الكنغو وهى واسعة مترامية الاطراف تسكنها قبائل من فصيلة البانتو طوال الأجسام ، لا يلبسون من الثياب الا ما يسترون به عوراتهم ، ولقد كانوا إلى عهد قريب أكلة لحوم البشر (Connibals) يؤمنون بالسحر والطبيب الساحر ، وهم مولعون بالموسيقى والرقص سلاحهم المدى ، والمرماح ، والسهام ، والدروع يحبون الانتقام ، ويعتقدون فى الأخذ بالثأر ، يشتغل الرجال بالصيد والقنص ، ويشتغل النساء بالزراعة فلهن لذلك المقام الأسمى ، والقدح المعلى ، فهن الزراعات والطاهيات ، والمربيات ، والمديرات أمور القبيلة على الرغم من مضارتهن (اذ يتزوج الرجل المائة والمائتين من النساء) ومن عاداتهن حمل أطفالهن على ظهورهن أثناء شغلهن فى الحقل أو قيامهن بمهام المنزل ، خوفا عليهم من اللاذع من الحيات ، والخاطف من البشر

ويقيم البانتو قراهم على ضفاف الأنهار ، وخاصة فى الأماكن الرملية الواقعة بين مجرى النهر وسهله ، ويبنون بيوتهم مربعة الشكل ، قوامها جزوع النخل أو الشجر ثم تغطى باوراق الاشجار ، أوانيهم المنزلية قليلة وجلها مصنوعة من فروع الأشجار اللدنه ، أو سيقان الحشائش الطويلة وليس لديهم من الحيوانات الاليفة إلا الكلاب وعدد قليل من الماعز والدجاج ، وتخضع هذه القبائل لنظم ، وتقاليد موروثة ، وتتكون منها ممالك ، وسلطنات منها مالا يزال قائما ، ومنها ما فكك أوصالها المستعمرون كمملكة الكنغو الاهلية التى قامت على ضفاف الكنغو الأدنى وكانت تضم قبائل كثيرة ، وقد لبثت زمانا مهيبة الجانب إلى أن قسمتها بلجيكا والبرتغال

الاقزام

وبمعزل عن القبائل السالفة الذكر ، وفى أجزاء الغابة السحيقة يسكن الاقزام (Pigmies) وهم

قصار القامة (يتراوح طول أحدهم ما بين ٥٦ و ٥١١) صغار الرس ، دقيقو الساق قصارها ، اقوياء الذراع طوالها ، يمثلون الطور الأول فى التقدم الانسانى ، وهم فى نضال مستمر مع بيئة غير صالحة لا ترحم ضعيفا ولا تغفر ذله ، ولا تقيل من عثرة لذلك قصرت أعمارهم وقل عددهم .

ولا نعرف على وجه التحقيق نظامهم الاجتماعى السابق فقد يكون اعتراه بعض التغيير على مر السنين ، ومن جراء اختلاطهم ببعض الأجناس الأخرى المجاورة . أما اليوم فهم يعيشون جماعات صغيرة ، وليس لديهم نظام ظاهراً وتقاليد مرعية على الرغم من اعترافهم بسلطة رئيس ، كذلك لا نعرف عن اعتقادهم الدينى شيئاً محققاً ، وهم كأخوانهم سكان الغابات الاستوائية حفاة عراة أشبه بالوحوش الضارية منهم بالآدميين ، لا يعرفون مراقينا ولا تواريخاً بل جل همهم ومنتهى آمالهم ملء جيفهم القذرة ، لا يأنسون بأجنبى ولا يبشون لقادم ، يسكنون فى أكواخ حقيرة تبنيها نساؤهم من فروع الاشجار وأوراقها ، وهم مهرة فى فن الاهتداء إلى سبل الغابة ، ومعرفة مسالكها ، واقتفاء آثار الانسان والحيوان ، يصيدون الفيلة بأيقاعها فى الحفائر المخبأة (Pitfalls) أو بالفخاخ traps أو بالحراب مستعملين سما زعافا على أطرافها . وقد يحصلون أحياناً على أقواس وسهام من جيرانهم فيستعملونها فى قنص البر ، ويصيدون الاسماك بتسميم الماء ، ويأكلون لحوم صيدهم وما يجمعونه من فاكهة وجذور وجوز ، ويصبرون على القليل من الطعام ، وقد يستمرون خماص البطون زمنا ليس بالقليل .

ح . م . ج .



(بقية المنشور على صفحة ٤٣)

الجسم الحقيق فى حالة فقدانه أو تلفه .

وعلى الرغم من تقدم العلم اليوم فأن التحنيط الآن على هذا الوجه مايزال مستحيلا . وقد سمعت أن الملك إدوارد السابع عند وفاته أريد حفظ جثته شهرا ونصفا ليتمكن امبراطور اليابان وسائر ملوك الارض من الحضور الى لندن للاشتراك فى الجنازة فلم يحصل ذلك إلا على مضض حيث كانت الروائح تنبعث برغم عناية الاطباء والكيمائيين . ويحتفظ الروس الى اليوم بجثة (لينين) بشىء من الجهد فقد قرأت انهم يحوطون الجثة بمراوح كهربائية باردة لتساعد على ذلك وانهم دائمو الاشفاق عليها أن تتحلل .

السحر

القبلة الأولى فى العالم رمز الحب

ولكن بعد كل هذه المظاهر والتقاليد ، بم تعود للجسم حياته . ؟ بعـــد المعدّات الاولى يعمدون الى السحر . وهـــذا السحر مستنبط من تقاليد ردّ الحياة على (اوزيريس) بعـد قتله . زعموا أن أوزيريس قتله وقطعه إربا إربا (بسكون الراء) أخوه (ست) الذى بالغ فى التقتيل بأن نثر أجزاء الجسم فى أمكنة متباينة متباعـدة ، وأنه بذلك أول من عرف الموت . فعمد إلى السحر فى جمع رُفاته وأشلائه . وردّت الحياةَ عليه امرأته (إيزيس) وأخته (نفتيس) وابنه (هوريس) وحليفاه (انوبيس) و (توت) . فبعـد أن ركّبُوا أجزاء الجسد بعضها إلى بعض وأكملوا الجسد ، أوقفوه عاريا فوق الرمل ثم قام توت وهوريس قرآ بالآلة السحرية على فمه وعينيه وأذنيه وذراعيه وقدميه فالتحم الجسم . ولكن الروح كانت إلى وقتئذ ماتزال غائبة سجينة (ست) . فما كان من هوريس وتوت وأعوانهما إلاّ السهر على تعقب الروح . فعلموا أنها تقمصها ثور ، وغزال ، وأوزة . فما زالوا بالحيوانات الثلاثة حتى أستخرجوا روح فقيدهم من قلوبها . ثم ردّ هوريس هذه الحياة على أوزيريس فى قبلة طبعَها على فمه . ولعلّ هذا منشأ الاصطلاح على أن القبلة رمز الحب الخالص والود المكين . ومن ثم أصبح اوزيريس هو الكائن العجيب الذى تخطى الموت ولم يقهره الفزع الأكبر . وسمى من وقتئذ « الطيّب » وأصبح رمز الخلود فهو إله ممتاز . . .

ثم استُمدت الحياة من اوزيريس الى : الآلهة ، فالى الفراعين ، فالى المصريين كافة . وقد استكشفت صيغة « كتاب الخلود » مرقومة على إحدى أهرامات الأسرة السادسة بسقارة .

ما وراء الطبيعة

نجتزىء بالاشارة الى ان لكل إنسان روحاً أو (نسخة) من روحه تفارقه الى السموات وتعود إليه أغلب الأوقات .

الحياة فى الدار الآخرة

رأينا كيف يحيا الجسم وكيف تُردُّ إليه الروح فكيف يعيش الانسان فى الدار الآخرة . . ! ؟

نشأت الفكرة بادىء ذى بدء بأن الانسان يعيش فى الآخرة عيشته فى الدنيا فقط ، دون أن يلقى آلامها. ولذا كانوا يضعون الى جانب الميت كل ما كان يشتهى من مأكل وملبس . وكانوا يعيدون رسم هذه الاشياء على الجدران ، وعليها كانوا يرسمون كذلك صور المقربين له من أهله وعترته ، وصوراً للأشياء التى كانت محببة إليه كالصيد والسباحة ، أو كالحرب والملاحة . وكانوا يعتقدون انه بقليل من السحر يصبح هؤلاء جميعا حقيقة حية تعوضه ما تركه وراءه وما افتقده .

ولكنهم عادوا فوجدوا أن فكرة الخلود على هذه الصورة تدخلها المادة الى درجة كبيرة ، وما ذلك بالمثل الأعلا فى الحياة . فتطورت الفكرة وارتقت حتى عرفت الجنة

الجنــــة

وهذه الجنة نفسها تطورت فى نظرهم تدريجاً حتى تجردت عن المادة . وفى ذلك نبتت فكرة المساواة ، وفكرة العدل ، الى جانب فكرة الخلود كما سيأتى : جنتهم الأولى ، مكان يشبه أجمل بقاع مصر تزينها بحيرات وأدواح ، تجرى من تحتها الأنهار ، تحوى كل ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين . ولكن فى هذه الجنة على حسنها كان الرجل مضطراً للعمل والتفليح بحيث كان كلٌ منوطاً به زراعة حديقته . ثم أصبح الأنسان غير محتاج للعمل ، يأكل ويشرب من القرابين المودعة أو من القرابين المرسومة بعد إحيائها كما قدمنا . وتصعد إليه تلك القرابين فى السماء يقلها قارب يفسح طريقه نجم إلهى . ثم أصبحت السعادة ترد هذا القارب محوطاً بالكواكب الدرية وتسمو الى عليين فى مكان يفوق بهاؤه ورواؤه كل ما يخطر على بال إنسان . ولكن المادة لم تمّح بعد ، بل زعموا أن الروح تنزل فى شكل طائر لزيارة جسدها فى قبره ، تضع يديها على قلب الجثة ثم تتربص قليلا فوق اشجار هذا العالم الدنىء وتتعرف معالم الحياة الأولى قبل هذا النعيم ، والعز المقيم

دخول الجنة

أفتوا بأن آلهتهم غير منزهة عن الخطل : لأنهم يشابهون الانسان فى كل شىء ، ولانهم فى الاصل عرضة للموت ، لم ينقذها منه إلا « كتاب اوزيريس المرقوم » . أفتوا بضعف الآلهة فأصبحت كالانسان تخضع : للسحر ، وللقوة ، وللحيلة ، بحيث يستطيع دخول الجنة رغم أنف الآلهة من يجيد أحدى هذه الطرائق الثلاث .

ولقد ضحك (بيبى) الاول على أذقان الآلهة التى كانت تستعرض الناس عند الحشر إذ تستر فى حركات (دانجا) - وهو قزم مضحك من أتباع أوزيريس - وانسل الى الجنة دون أن يتنبهوا له .

﴿ الميزان والقسطاس ﴾

ثم عزّ عليهم النقص الذى ذكرنا فعمدوا الى فكرة القسطاس . والأصل فى ذلك أن (أوناس) روىء يستعرض أعماله محكمة العدل الألهية حارساها (تفن)

و (تفنوى) ، وقاضيه (مايت) يعنى الحقيقة ، وشاهده (شو) فظهر كال أو ناس ، وأصدر القاضى حكمه بذلك وبأن له الحق أن يمرح حيث شاء . وعلى عهد الأهرام أخذت الفكرة تتقدم وتتقدم حتى صار شعارهم فى النهاية « ان الذين أقاموا العدل، فى حياتهم الدنيا سيلاقون فى الآخرة حياة خالدة سداها العدل » .

وتمت فكرة الخلود فى ظل العدل الألهى بتطور نهائى وهو : بعد أن كانوا يعتقدون أن الانسان يحفظ فى الحياة الآخرة مركزه الاجتماعى فيظل الملك ملكا والصعلوك صعلوكا ، انتقلت حقوق المساواة الى العائلة المالكة ، فالى الأنصار ، فالى الرؤساء ، فالى عامة الشعب ، وتم للشعب التمتع بماكان محرماً عليه من قبل ، وبذا انهار آخر حصن من حصون الأثرة (والمحسوبية) التى خلفها رجال الكهنوت بعداوتهم لحرية الفكر بسبب حرصهم على صوالحهم الخاصة .

بالعقيدة ... لا بالظلم

لم يخلُ المجهود الهائل الذى بذل فى بناء الأهرام من الظلم والسخرة . ولكن رأياً حديثا يقول بأن عمل الفلاح المصرى كان منشؤه العقيدة غالباً بسبب تعاليم ذلك الوقت فكان العالم يتخذ من حياته القصيرة جسراً يعبر عليه الى حياة الخلود مقدِّماً ألوان التضحية وإنكار الذات ، أى أن الفلاح المصرى كان يدفع حياته فى الفانية (صداقاً) ينال به الحياة الباقية . فكان كلما كدح ، اطمأن وفرح .

بهذه العقيدة أقيمت العمارات فى عهد غمر الجهلُ فيه العالم ، ولو لم تقم تلك العمارات بيننا الى الآن وسمعنا بها فى الاساطير لحكمنا باستحالة إقامتها فى الظروف التى بنيت فيها ولم نعلم بتقدم الميكانيكا كما هو الحال الآن .

العقيدة والتضحية

إذا كانت قوة العقيدة والتضحية قد نهضتا بأبناء مصر القديمة حتى بلغوا الذُّرى فى القوة وفى الحضارة فلِمَ لا تنهض قوة العقيدة والتضحية بأبناء مصر الحديثة كذلك حتى تستعيد مكانتها وتساير العصر والحضارة . وعندى أنه مابقيت قوة العقيدة ، فالأمة باقية خالدة . . .

بقية المنشور على صفحة (٤٠)

اما الحساب الجارى فهو اتفاق يقضى على البنك بدفع فائدة معينة الى التاجر نظير ايداع امواله فيه : وهو يجيز للعميل سحب مايريده فى أى وقت كان بل قد يحدث أن يسحب اكثر من الرصيد الباقى له اذا كان لدى البنك ضمانات اخرى . وبديهى أن سعر الفائدة المحتسبة للمودع اقل بكثير من سعر الخصم وإلا لخسر البنك فى عملياته .

وهناك أيضاً التسليف على الاسهم والسندات وهو أشد خطورة من الخصم والحساب الجارى . إذ يجب على البنك أن يراعى فى هذه الحالة احتمال هبوط اسعار الاسهم والسندات فى البورصة فلا يقرض الا بنسبة معينة رغبة منه فى تغطية الخسارة . ونرى من الضرورى هنا أن نلفت النظر الى مضار الاقراض على سندات من الدرجة الثانية إذ أن هذه العملية تدخل فى دائرة المضاربة المحظورة على البنوك . اما أن يقوم البنك بشراء مثل تلك السندات رصيداً له فهو امر غير جائز بل نقول انه غير مشروع .

ونضرب صفحاً هنا عن عمليات القطع (الكامبيو) نظراً لدقة الموضوع ولضيق المقام مكتفين بما اوردناه فى المقالات السابقة عن البنوك ووظيفتها إذ نرى فيه الكفاية لالقاء الضوء على موضوع لاينكر اهميته أحد .

بنك مصر

يتشرف بأحاطة حضرات مواطنيه بان الاكتتاب فى

أسهم

شركة مصر للغزل والنسج

يبدأ من

١٥ اكتوبر سنة ١٩٣٤ وينتهى فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٤

قيمة السهم الواحد خمسة جنيهات مصرية

تقدم طلبات الاكتتاب الى

بنك مصر وفروعه

العلاج النفسى

قوة الاعتقاد فى شفاء الامراض

بقلم الدكتور شكري جرجس

كل من يمعن النظر فى هذا الموضوع يجد أن مما لاجدال فيه أن للعقل تأثيرا عظيما على الجسم وهذا التأثير يظهر بوضوح فى حالة المرض أكثر منه فى حالة الصحة فكثير من الأطباء يشاهدون حالات عجيبة تبين هذه الحقيقة . وعلى سبيل المثال سأروى قصة حكاها لى أحد أصدقائى وهو طبيب مشهور : فقد حضر عنده شاب قروى للمعالجة وبعد أن فحصه كتب له الدواء وأعطاه الوصفة قائلا خذ هذا فهو يفيدك جدا . ولما حضر المريض للمرة الثانية كان متهللا فرحا وبسؤاله أجاب أنه ابتلع الوصفة وقد افادته بشكل عجيب ولا غرو فى ذلك فليست هذه الحالة هى الاولى من نوعها لأنه كثيرا ما استعملت الحبوب البسيطة المركبة من لباب العيش المغطى بطبقة من السكر فأتت بنتائج باهرة ، ويعرف معظم الأطباء أن تأثير الدواء ليس فى خواصه الطبيعية المعروفة بل فى قوة الاعتقاد فى هذا الدواء ، ولأضرب مثلا يثبت هذا . ذلك ان طالب طب كان يشكو من امساك ، فطلب من الصيدلية بعض الحبوب الملينة فغلط الصيدلى وأعطى له حبوبا تحتوى على الأفيون والانتيمون فبدلا من أن تظهر على الشاب علامات (الدوخة) ويتصبب عليه العرق ويزداد الامساك كانت النتيجة عكس ذلك وهى إسهال فظيع . وكثير من الأطباء يرون حكايات عجيبة كهذه يكون الشفاء فيها من ماء مقطر به بعض نقط من لون بسيط

ونشاهد هنا فى مصر عند عامة الشعب بعض الدجالين يكتبون كلاما لامعنى له بشكل حجاب تحمله السيدة فتشفى من أمراضها . وكذلك زيارة المشايخ ، والجوامع ، والبيوت المقدسة ، ولمس بعض الاحجار أو التماثيل ، فيبرأ الزوار مما بهم من أمراض واسقام . ولا يمكن أن ينكر أحد العجائب التى تاتى من ممارسة بعض هذه الخرافات فأين هذه القوة التى أحدثت هذا الشفاء .

ومن أعجب الحكايات التى سمعتها حكاية طبيب حاول مرة أن يخدر مريضة عصبية ليعمل لها عملية جراحية ، وقبل التخدير وجد أن زجاجة الكلوروفورم فارغة فبعث بطلب غيرها ، وفى اثناء ذلك وضع النقاب المستعمل فى التخدير على وجهها موهما إياها أنه يخدرها ولشد ما كانت دهشته عند ما وجد أنه لم تمض بضع دقائق حتى أصبحت

المريضة فى حالة غيبوبة تامة مع انها لم تستنشق غير الهواء . ولما وجد الجراح أنها لاتحس البتة ابتدأ فى العملية دون أن تبدى المريضة أية حركة حتى قارب الانتهاء . أشار اليه أحد المساعدين انها ابتدأت أن تستيقظ ، وبالفعل فتحت عينيها وتنبهت واضطروا إلى وضع النقاب مرة أخرى فنامت المريضة بسرعة مدهشة وانتهت العملية بدون أى ألم أو شعور .

وهذا يذكرنى بحالة اخصائى فى التخدير فى مدرسة طب الأسنان فقد أخبرنى أنه كثيرا ما يعول على إيهام المريضة بتخديرها وذلك بوضع النقاب على وجهها فتقع فى سبات عميق .

ويحكى عن سير همفرى ديفى أنه اقترح مرة تجربة الغاز الضاحك لشاب يشكو بآلام عصبية شديدة فى وجهه ولكن قبل أن يبتدىء التجربة فكر فى معرفة درجة حرارته فوضع الترمومتر فى فمه فظن الشاب أن هذه الآلة نوع جديد من العلاج وبعد بضع دقائق صرح بزوال آلامه بالمرة ، وأظن أن هذه الحالة بعينها قد تكررت عدة مرات مع بعض الأطباء الذين مارسوا مهنتهم فى الريف فبمجرد وضع ميزان الحرارة فى الفم شفى بعض الفلاحين من آلامهم . والأغرب من ذلك أن طبيبا فى مستشفى قروى كان متعودا أن يقيس درجة حرارة كل مريض كل صباح ففى أحد الأيام أهمل (التمرجى) أن يقيس درجة حرارة أحد المرضى الفلاحين لاعتقاده أن حرارته عادية ولم تتغير من منذ عدة أيام ، واكتفى بتدوين درجة حرارة اليوم السابق ، وعند مرور الطبيب مساء سأل هذا الفلاح عن حالته فأخبره بأنها سيئة جدا نظرا للاهمال الذى وجده من التمرجى فى عدم وضعه الأنبوبة (الترمومتر) فى فمه مدة الثلاث دقائق كما كان متعودا كل يوم .

ويحكى عن السير فرنسيس كروز طبيب مستشفى الملك بايرلندا وكان يهتم جدا بالتنويم المغنطيسى وتأثيره الشافى فى حالات كثيرة — أنه كان ضمن المرضى فى مستشفى بديلن شاب قد أنهكه مرض السل وتضخم القلب وبعد مدة ظهرت عليه علامات التحسن واعترف بأن الفضل فى تحسن صحته يرجع الى الآلة التى كان يضعها الطبيب حول معصمه لأخذ رسم نبض القلب (سفيموجراف) ومن ذلك نرى أن شدة اعتقاده فى هذه الآلة قد ساعده على الشفاء .

ويحكى الاستاذ ليكوك (Dr. Lay Cock) فى كتابه (الامراض العصبية فى النساء) (صحيفة ١٨٤) عن شاب كانت تنتابه حمى فى أوقات معينة فيقول ان هذا الشاب انهمك فى أحد الايام بالمحادثة فى موضوع لذيذ مع صديق له حتى فات ميعاد الحمى ولم يحس بها وهذا ما يدعو اقارب المريض فى بعض الاحيان ان يوصى باستعمال الحيلة لاجتناب هذه النوبات وذلك بتقديم عقارب الساعة بدون علم المريض .

ومن جهة أخرى نرى سير جود هارت (Sir. Gocdhart) يروى حكاية امرأة عصبية ذهبت الى الطبيب للمعالجة فبعد أن فحص صدرها جيدا اشتبه فى وجود سل رئوى عندها فتعجب من أنها لا تسعل . ومع انها لم تسعل طول هذه المدة فأن إيحاءه أثر عليها فأصابها سعال شديد كان من الصعب شفاؤها منه . يروى هذه الحكاية السير جود هارت حتى تكون عظة وتحذيرا للاطباء بان لايتمادوا فى ارهاب المريض . وهذا يذكرنى بسيدة أعرفها قالت لى انى لن استشير طبيبا من الآن لأن الأطباء يزيدون الطين بلة بكثرة اسئلتهم وايحاءاتهم المتكررة بخصوص المرض . فمثلا بعد أن انتظر مدة

ليست بالقصيرة فى حجرة الانتظار فى جو كله انقباض يؤذن لى بالدخول عند الطبيب فأجد نفسى أمام شخص عابس ينظر الى من قمة رأسى الى أخمص قدمى بنظرات قوية تهلع لها القلوب ثم يبتدىء فى سؤالى عن آلامى وبما أشكو (اين الوجع ياسيدتى) فأجبته (لغاية الآن لم أكن أحس بأى وجع ياحضرة الدكتور ولكن الآن والآن فقط بدأت أحس بآلام فى جسمى كله) ولو ان هذه الحكاية بها قليل من المبالغة ولكنها تعطينا فكرة عما يحصل فى بعض الاحيان.

ويذكر الدكتور (فوريل Dr. Forel) فى صحيفة ٢٧ من كتابه كيف أنه قبل دراسة العلاج النفسانى قال لمريضة ان بها سرطانا فى المعدة فكانت النتيجة ان ظهرت على السيدة عوارض هذا المرض ولازمت الفراش عدة شهور وبعد ذلك ظهر له ان هذه السيدة تتأثر بسهولة بالايحاء وتنام بسرعة نوما مغنطيسيا

ولقد اخبرنى أحد أصدقائى الأطباء ان شابا زاره قبل توظفه ليفحصه قبل ان يعرض على القومسيون الطبى فوجد ان فى الاورطى لغطا فأخبره بذلك بدون تبصر فما كان من الشاب الا ان سقط مغشيا عليه، ولقد كانت هذه المفاجأة سببا فى مرضه وملازمته الفراش عدة أيام. ان معظم الشر يتسبب من عدم التحفظ فى اخبار المريض عن حالته الحقيقية اكثر مما يتسبب من المرض نفسه ولذا يصعب فى بعض الاحيان معرفة مدى مايمكن التصريح به للمريض. فيجب ان نتحفظ فى التصريح للمريض جاعلين نصب اعيننا فائدته وفى الوقت نفسه لاتتأثر سمعتنا ومركزنا العلمى.

ويحسن أن اذكر هنا طقوس بعض الشيع الدينية واحتمالهم العذاب والآلام بشكل مدهش لجماعة الدراويش (ويارفاعى مدد) يعرضون انفسهم للنيران المحرقة ويقطعون اجسادهم بالسيوف ويغرزون الابر الطويلة داخل افواههم بدون ان يظهر عليهم أى الم اويئنوا من الوجع. ولقد قيل عن بعض الاعراب الذين تحت تأثير التنويم المغنطيسى من رئيس القبيلة تلدغهم العقارب او الثعابين فلا تؤثر فيهم سمومها.

ويحكى برون سيكار (Brown Sepuard) عن حالة بنت عجيبة دعى لمشاهدتها وكانت تعيش فى باريس بالقرب من كنيسة هناك فكانت كل صباح أحد تقف على حافة فرشها من الساعة الثامنة صباحا عند مايدق ناقوس الكنيسة وتستمر على هذه الحالة حتى الساعة الثامنة مساء فتنام فى فراشها. وباختبار هذا الفراش وجد انه يصعب جدا على أحسن رياضى ان يقف على حافته بضع دقائق مرة واحدة، ويلاحظ انها فى اثناء وقوفها بهذه الحالة كانت تصلى ويداها مشتبكتان على صدرها وعيناها جاحظتان ورأسها منحن قليلا الى الامام. ولقد شك فى حالتها من كانو حولها فسلط عليها الدكتور برون تيارا كهربائيا متقطعا فلم تبد أى ألم مع أن عضلات وجهها تقلصت وكانت البنت ضعيفة البنية ولذا كان انهماكها فى صلاة يوم الأحد سببا فى ملازمتها الفراش طول مدة الاسبوع.

ولنرجع الآن الى الوسائل التى يتوصل اليها الدجالون — وما اكثرهم فى مصر — لشفاء معظم العلل. ولقد اكدت لى سيدة من أسرة راقية انها شفيت من داء النقرس بلبسها خلخالا من احد المشايخ بعد أن يئست من الشفاء بواسطة الاطباء، وكذلك شفى شاب من الروماتيزم بلبس

خاتم فى اصبعه . والحقيقة ان الخيال يلعب دورا مهما فى الشفاء مع الاعتقاد الشديد فى الوسطة المستعملة للشفاء مهما كان نوعها

ولننظر الآن لنوع آخر من التأثر وهو حالة الاطباء أنفسهم بخصوص العدوى فنرى الكثير منهم لا يبالون بالمرض أو العدوى أولا لاعتيادهم مقابلة المخاطر وثانيا لاشتغال افكارهم بمهنتهم وعدم تطرق الخوف الى قلوبهم ولكن فى الساعة التى يخشى فيها الطبيب الامراض المعدية يصاب بها وتوجد شواهد كثيرة تؤيد ذلك .

وكم من مرة يعمد الطبيب الى حقن المريض بالماء المقطر على زعم أنه مسكن فينام براحة ويستفيد وهذا برهان قاطع على قوة الخيال والاعتقاد . ولقد اتفق مرة للدكتور بيرد (Dr. Baird) مع الدكتور روكويل (Rockwell) على ان يختبرا قوة الخيال فى مرضاهم بالمستشفى باعطائهم ادوية بسيطة على زعم انها عقاقير فعالة ، فكانت النتيجة عجيبة ، وفى احدى هذه الاختبارات اخبرا جميع مرضاهم ان الصيدلى أخطأ ووضع مقيئا فى الدواء فتغيرت حالة اكثر المرضى وابتدأوا يتقيأون وبعد ذلك اعطيا لهم الدواء البسيط المركب من ملون فتحسنت حالتهم

وربما لم يخطر ببالكم أن قوة المخيلة تستعمل فى الجراحة . لقد جمعت من مجلات طبية كثيرة من انجليزية وامريكية وفرنسية وغيرها ماينوف على الستين حالة من حالات داء الصرع عملت فيها فتحة فى المخ (Sriplening) لمعرفة اسباب هذا الداء ولقد تحقق الشفاء فى خمس وعشرين حالة وتحسنت ثمانى عشرة حالة

وعلى فكرة الصرع يجدر بى ذكر اراء الدكتور هرست (Dr. Hurst) التى تشير الى ان معظم نوبات الصرع هستريا فالمريض يشعر بأن النوبة ستنتابه فيصير عصبيا وتأخذه هستيرية تماثل نوبة الصرع الاصلية وعلى ذلك يمكن معالجة حالات كثيرة بواسطة العلاج النفسى فتقل عدد النوبات

اما معالجة الامراض المستعصية بواسطة (الحمصة) والكى المستعمل بكثرة فى القرى فأمر معروف للكل وكذلك التعاويذ فنى بعض الاحيان تأتى بالعجائب . ولقد حكى لى صديق الدكتور فى الارياف انه رأى بعينيه حالة(Wart) زالت كلية من مجرد قراءة تعويذة عليها عدة مرات ولو أن ذلك يبدو شعوذة الا ان قوة الخيال هى التى تشفى فى الحقيقية .

ولنضرب لذلك مثلا الزار وتأثيره على الحالات العصبية فهيئة هؤلاء النسوة وعبير البخور وضجيج الدفوف له تأثير قوى على المخيلة المريضة فتهتز وتترنح ويأخذها شبه استهواء يؤثر على عقلها الباطن فتظهر مكنونات من رغبات كامنة وشعور مكبوت (csmplexes) فتشفى المريضة من حالتها العصبية .

ومن ناحية اخرى نجد انه يمكن لشخص يتمتع بصحة جيدة أن يمرض وتظهر عليه اعراض المرض الخطرة تحت تأثير الخيال القتال فبعض طلبة الطب يخيل اليهم ان بهم نفس المرض الذى يدرسونه وخصوصا فى امراض القلب . وقد اخبرنى احد معارفى بأنه لم يمرض فى عمره بحنجرته غير مرة واحدة وذلك عقب سماعه محاضرة اخصائى فى امراض الحنجرة . هذه الحالة وان كانت نادرة الا انها تفسر كثرة وفيات اشهر الاخصائيين بنفس المرض او العضو الذى كرسوا حياتهم لفحصه . فالاستاذ تروسو (Prof Srausaru) مات بسرطان المعدة وربما يعلل ذلك بأن العقل فى توكيز تفكيره فى عضو واحد يعرض هذا العضو للمرض

وفى العدد الآتى سأبين بعض حالات عجيبة للأمراض النفسية

الفونوفيزيون

او الفونوغراف المصور

فى الواقع أن « الفونوفيزيون » ليس من الاختراعات التى ظهرت هذا العام ، فقد سبق أن أقيمت أول تجربة بصدده عام ١٩٢٨ فى معامل البحاثة الانجليزية المشهور فى عالم اللاسلكى المستر بيرد الذى يرجع اليه الفضل فى تقدم فن الاذاعة المصورة ونعنى بها « التلفزيون »

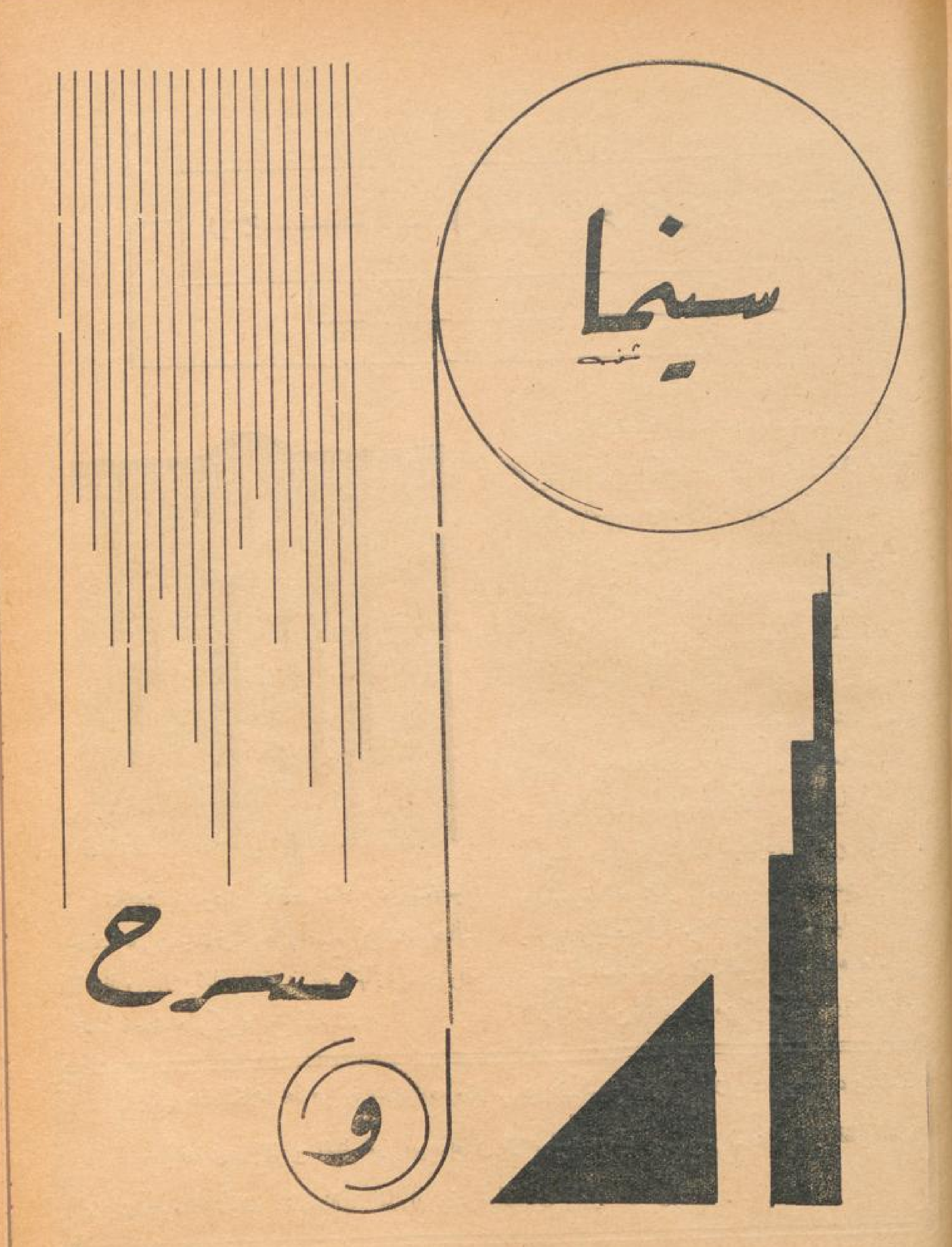
والفكرة التى بنى عليها المستر بيرد أساس تجربته هى أنه لاحظ أن فى الأمكان تسجيل الصوت على اسطوانات الفونوغراف ، فسأل نفسه عما اذا كان فى الأمكان أيضا تسجيل الصور على الاسطوانات لاستعادتها ومشاهدتها عند اللزوم .

وبدأ يجرب على هذا الأساس ، فسجل صوت أحد المغنيين على اسطوانة بالطريقة العادية المتبعة فى تعبئة الأسطوانات ، ثم استعمل جهازا آخر دقيق الحساسية الضوئية أى أنه يتأثر من أى شعاع ضوئى يعكس على عدساته ، وكان الغرض من استعمال ذلك الجهاز نقل الأشعة الضوئية التى تبعث من كل جسم ، ثم تكبيرها وتقويتها بواسطة الكهرباء ، وتعريض اسطوانة لأبرة كهربائية متصلة بالجهاز الذى نحن بصدده ، فتحدث تلك الأبرة الكهربائية علامات خاصة على الاسطوانة تختلف فى شدتها وفى خفتها بحسب قوة الضوء المنعكس من الجسم المطلوب تصويره أو على الأصح تسجيل صورته وحفظها بهذه الطريقة

ونجح المستر بيرد فى تلك التجربة ، ولكنه لاحظ أنه يجب استعمال اسطوانتين اذا أريد سماع ومشاهدة شخص بالفوتوغراف المصور ، ولا شك أن استعمال اسطوانتين على جهازين ، يتطلب مجهودا دقيقا حتى يضبط الصوت مع الحركات التى يبديها الشخص ولهذا فانه حول مجهوده الى ناحية أخرى ، كان الغرض منها توحيد الفكرة ، وجعل الصوت والصورة على اسطوانة واحدة تدار من جهاز واحد .

وقد تمكن أخيرا من الوصول الى ذلك ، فابتكر الجهاز الذى أسماه « فونوفيزيون » وبه يمكن استعمال اسطوانة واحدة على الفونوغرافات فنسمع المتكلم ونراه فى نفس الوقت .

ولا داعى للتحدث عن مزايا اختراع كهذا ، فمن أى ناحية ينظر اليه الانسان يجده نافعا مدهشا عجيبا


سينما
و
مسرح

رجـــــل الساعة فى هوليود



تتحدث هوليود فى الوقت الحاضر عن شخصية جديدة ظهرت فجأة فى جوها وأصبح كل الناس هناك لا ينظرون إلا إليها ، يرقبون حركاتها ، ويسجلون أعمالها ، صغيرها وكبيرها على السواء .

وهذه الشخصية ليست لنجم اكتشف أخيراً ولا لمخرج أدهش صناعة السينما بطريقة جديدة فى معالجة المواضيع السينغرافية ، ولا لمصور ابتكر زوايا جديدة فى عالم التصوير ، وإنما هى شخصية « الرقيب » ، ونعنى به المتحكم فى مستقبل السينما الأمريكية ، الرجل الذى يحكم على أى موضوع إما بالحياة ، والشهرة ، وإما بالموت قبل أن يولد ويعيش .

لقد وجهت حملات شـــديدة على صناعة السينما الحديثة وعلى هوليود بنوع خاص ، وعلى ما أخرجت من روايات عالجت من المواضيع الجنسية أشكالا وألوانا ، وعلى طريقـــة هوليود فى تصوير البيت ، والأسرة الحديثة ، و « روميو » الجديد وكيف يقبل « جولييت » فى حديقة قصرها ، وفى سيارتها ، وفى فراشها أيضاً ، أمام آلاف العيون التى تشاهدها من الشرق ، ومن الغرب ، ومن كل مكان ، دون أى خجل

الى جانب هذا الكلام تجد صورة للنجمين دوجلاس فيربانكس الصغير واليزابيث برجنر ، فى احد المواقف الرائعة فى فلم كاترين العظيمة . وهو بريطانى الاخراج عرض فى الموسم الماضى . ولانظن احدا ممن شاهدوه لم تأخذه عظمة ذلك الفلم او مقدرة القائمين بتمثيله واخراجه . . .



أو حياء!

وتأثرت شركات السينما بتلك الحملات، لأن حكومة الرئيس روزفلت، ورجال الدين فى أمريكا وفي أوروبا أيضا، عضدوا الدعاة إلى الفضيلة فى أشرطة السينما وأعربوا عن استهجانهم لكثير مما أخرجت هوليود من أشرطة مكشوفة سواء أكان ذلك من حيث عرض مناظر زائدة عن الحدود العامة أم من حيث عرض أحاديث صريحة أكثر من اللازم، وخاصة فيما يتعلق بالآراء العامة فى الدين والاجتماع والطلاق، مما جعل كثيرين يظنون أن السينما تقوم بدعاية اجتماعية خطيرة الشان والأثر فى مستقبل العالم.

وكان تأثر الشركات راجعاً إلى ضغط الرقيب عليها، وهنا يجدر بنا أن نذكر لحضرات القراء أن مخرجى السينما فى هوليود لهم جمعية خاصة يشرف عليها رجل اسمه ديل هيز يلقبونه عادة «بقيصر السينما»، لأن ذلك الرجل تعرض عليه كل رواية يعهد إلى أحد اعضاء الجمعية باخراجها — وهذه الجمعية تضم كل المخرجين على العموم - فيفحصها واذا وافق عليها، أمر باخراجها والا فقد حكم عليها بعدم الظهور.

ونظراً للمبادىء التى كانت تسير عليها جمعية المخرجين فى هوليود، فان الحكومة الأمريكية، كانت لا توافق على عرض أية رواية فى أمريكا نفسها، إلا اذا كانت تلك الرواية قد حازت رضاء ديل هيز نفسه. وهكذا أخذت تلك الجمعية مكانة مهمة فى نظر الشركات وفى نظر الجمهور حتى أن الشركات الجديدة غير المشتركة فيها ترسل رواياتها اليها لأخذ موافقة منها قبل البدء فى اخراجها.

بيد أن الحرية السائدة فى امريكا، كانت ذات أثر فى اعداد الاذهان لهضم كثير من الآراء الجديدة، ومنها بعض الآراء الخاصة بالمسائل الجنسية والاخلاقية والاجتماعية والدينية التى عرضت لها روايات كثيرة فى العهد الأخير، وهكذا تأثر ذوو النفوذ فى جمعية المخرجين بالآراء الجديدة وسمحوا بتصوير كثير من المواضيع التى رجعوا فيها على انفسهم أخيرا وراحوا يحاربونها بعد أن كانوا هم فى الأصل اول من صرح بتمثيلها

وكان اول صوت ظاهر فى تلك الجمعية هو للمستر جوزيف برين، فانه أيد حركة الدعاة الى الاصلاح والفضيلة فى أشرطة السينما، فاكتسب كثيراً من الانصار وهكذا تمكن من الوصول الى مركز «الرقيب» فى امريكا، فقد عين فى هذا المنصب أخيرا، مع بقاء ديل هيز فى مكانه، وانما بدون نفوذ فعلى كما بقى هندنبرج رئيسا لألمانيا تاركا تصريف الأمور الى هتلر الذى يشبهه فى السينما المستر جوزيف برين.

وقد تحدث المستر جوزيف برين الى العالم فى شريط صغير ناطق، صرح فيه عن مبادئه وعن قوانينه التى سيراعى تنفيذها فيما ستخرج امريكا من اشرطة، وجاء ضمن كلامه الشروط الآتية

١ — لا يسمح لاية رواية بنصرة الرذيلة وخذلان الفضيلة.

٢ — ولا يسمح بالسخرية من الفضيلة والعدل وما يتعلق بالآداب العامة فى أية رواية من روايات السينما

٣ — ولا يسمح بتصوير رواية من شأنها أن تترك الانسان فى شك من مصير الرذيلة أو الفضيلة بل يجب بيان النتيجة وتحديدها، وذلك بتفضيل الخير على الشر دائما

٤ — ولا يسمح لاية رواية بالتاثير على الناس ليكونوا بعواطفهم فى جانب المذنبين أو المجرمين أو ما اليهم

(الرجا تتبع البقية فى صفحة ٦٣)

المسرح

الشيخ سلامه حجازى

عقلية أهل زمانه ـ عينة من خطباء حفلة التأبين الأولى ـ عظمته وتقاليعه ـ البلد غير الأمين

للأستاذ مجد الدين ناصف

عقب وفاة الشيخ سلامة حجازى أخذنا نجتمع فى شقة متواضعة بشارع محمد على ، صغيرة ضيقة كأنها شقة عيش ، للسعى فى إقامة حفلة تأبين فى دار الأبرا . وكان الحصول على مثل هذا التصريح فى تلك الأيام يتطلب عناء وصبراً ، فضلا عن أن السلطة العسكرية وقتئذ كانت تشك فى أى اجتماع ولو كان عرسا أو مأتما .

ولم يكن للتمثيل ولا للغناء لدى الجمهور ولا الحكومة المكانة التى لهما الآن ، من ذلك أذكر الحادثة الآتية : كنا أثناء الدرس باحدى المدارس الابتدائية (لا) نصغى للدرس كالمعتاد وإذا بناقوس فوق العادة يقرع فى منتصف الدرس ، فكان ذلك إيذانا بحدث جلل . صفت التلاميذ على هوامش الفناء وتوسطنا (حضرة) الناظر متجهماً وعلى سحنته غبرة ترهقها قترة ، وبدأ يخطب بصوت متهدج بعد أن استدعى تلميذاً إليه . ثم صار يشير إليه إشارة من أتى الويل والثبور ، واقترف عظائم الأمور : « شىء تنفطر له القلوب ، إثم تنتحر له الأخلاق ، فضيحة تنتحب لها الفضيلة .... » وظل يبكى مستقبل التلميذ ويعنفه . وبعد لأى قال ناظر المدرسة « هذا الوقح (ضبطناه) ليلا فى الشيخ سلامة حجازى » .

فى زمان هذه عقلية المربين فيه أقيمت حفلة التأبين فى الأبرا وشهدها من كبار موظفى الحكومة عدد قليل كانوا ينسبون لهم (الجرأة) فكان نجاحها النصر الثانى الذى كسبه التمثيل .

أما النصر الأول فكان إقامة أول احتفال دينى (وطني أيضا) برأس السنة الهجرية فى دار التمثيل العربى لمديره الشيخ سلامة حجازى الذى كان ـ كما كانوا يطبعون على تذاكر التياترو ـ (أمام الباب البحرى لحديقة الأزبكية) . فما انتهت الحفلة حتى خرج الشيخ مهرولا متأثراً وهو يكرر : « من كان يظن أن هجرة سيد المرسلين يحتفل بها فى هذا المكان ؟ »

وكلمة « هذا المكان » فى هذا المعرض تنم على ماكان عليه اعتقاد الجمهور فى دار التمثيل

نعود الى حفلة التأبين بدار الأبرا فنلاحظ أن بعض الخطباء كانوا من صنف لا يستطيع

التمثيل أن يعتمد عليه كثيراً . خذ مثلا : الرئيس اسمعيل بك عاصم وهو مؤلف رواية (صدق الأخاء) إذا لم تخنى الذاكرة . كان يلتزم السجع مهما كلفه الأمر . فكان يعطى الكلمة لكل خطيب بسجعة من هذا النوع « فليتفضل الأسد المصور ، محمد بك تيمور » .

وقد توفى كلاهما وتوفى غيرهما . وأذكر من الباقين ـ أطال الله بقاءهم ـ الأستاذين لطفى جمعة وابراهيم رمزى وهما من المشتغلين بفنون التمثيل ولهما روايات مؤلفة ومعربة .

وقد قامت لجنة لأحياء ذكــرى الشيخ سلامة برئاسة الدكتور فاضل فى دمنهور وأدت بعض الواجب . لم اشترك فيها فعلا ولكنى ادليت ببعض اقتراحات أدمجت فى برنامجها ونفذ بعضها فعلا . فحمدت الله على فضيلة الوفاء لرجل كنت أحبه لذاته ولأنه خدم البلاد فى وقت كانت البلاد لا تتمكن بنيها من خدمتها فيه .

اكتفى بهذا القـــدر عن التمثيل عامة اذ ذاك وأعود الى الشيخ محاولا ان انصفه بماله وما عليه .

جرت أقلام المقرظين كتابا ، وألسنة المؤبنين عظيما ان ينطلقوا بالمدح المطلق لا يعرفون له حدا ، كأن الكتاب قرآن نزل من السماء ، وكأن الرجل نبى معصوم من الاخطاء ، مع أن صالح العلم والناس إنما هو بالتذكير بما لا يخلو منه مقتضى الحال من نقد برىء . على أن هذا النقد فى ذاته كالمحك الذى يظهر نقاوة الذهب ، ويحقق نقاوة الجوهر . وعلى هذا أقول :

فى اوائل عهده بالتمثيل بزعامته — أى بعد انتقاله من جوقات اسكندر فرح والقرداحى — كان التعريب والتأليف على حال يعلم بها الله . وكانت الجماهير تهتم بالفصل المضحك وبالأناشيد وبالغناء اكثر من اهتمامها بالرواية لغة وموضوعاً وضبطاً . فكانت رواية (ذات الكمليا) تسمى بالنجم الآفل . ومثلا : كانت توضع أمام الأسماء صفات ليس لها مدلول معين بالذات مثل رواية عايدة (الشهيرة) ، ومثلا ثالثا : كان العطف يستعمل دون أن يكون بين طرفيه تناسب فى المعنى مثل رواية (المرأة ذات الزوجين) أو (على كوبرى قصر النيل) وكانت هذه الرواية غثة . ولو أسموها (غادة الشماشرجى أو ذات الشبشب) لكان اقرب لحقيقتها . ومثلا رابعاً : كنت تسمع كلاماً موزونا مقفى وما هو بالشعر . مثل

أمانتة أنت « نعم لا » فأنت لا
تموتين بل تحيين منى فى قلبى

أو مثل :

يا أيها القمـــر الزاهى بطلعته
هل أنت نور الدجى « المدعو » بالقمر

أو مثل ما ورد فى رواية تلك

وها قبع (وتحت القبع رأس)

وهل يمكن أن يكون تحت القبع رجل أو أى عضو آخر من الجسم غير الرأس . أو مثل ما ورد فى رواية مطامع النساء : تسمع ملك (انجلترا) يقول

تبارك الله (الواحد الاحد).

وفى الاناشيد تسمع الشيخ يغنى: وازدان (ذا الآن) بك شملى، وهى على ركا كتها كان ينطقها (زلقان) على وزن وحلان وشرقان وغلبان. وكان يغنى أناشيد عربية فصحى لكن تأليفها «موالدى» لا مسرحى مثل:

بروقُ المربع النجدى

أهاجت مذ بدت وجدى

سبوا الألبابَ بالميل

(وهدُّوا بعدها حَيلى)

وكان الشيخ يطوف بالارياف طوفة فى كل عام، فكان لا يجد مسارح معدة — وهذا أيضا يدل على تقدير أهل الريف وحكامهم للفن —. وكثيراً ما كان يحدث — عند محاولة رفع الستار — أن يتحشرج ثم يتحشرج ثم يعصى نهائياً أن يرتفع. فيأتى ممثل من خلفه يلمه بيديه ويظل يطويه ثم يطويه ثم يقذف به إلى أعلا مربطه كما تصنع الفلاحة بالنموسية عند أول عهدها بشرائها من (بنك سمعان)

والعهد الثانى للشيخ سلامة كان عهد تقدم وإتقان فكان يمثل روايات ما زالت إلى وقتنا هذا محترمة فى أوروبا مثل هملت لشكسبير، والسيد لكورنى (وكان يسميها: السيد غرام وانتقام)، وهرنانى لفكتور هوجو (وكان يسميها: حمدان) وروايات أخرى ما تزال محبوبة فى كثير من البلاد مثل: بريد ليون، وملك الحديد، واليتيمتين. وفى هذا العهد ارتقت الصناعة المسرحية فكنت تجد على كل إعلان أن (الرواية تمثل بملابس جديدة ومناظر جـــديدة). وفعلا كان الشيخ يسافر إلى ايطاليا من وقت لآخر لاستجلاب سُتُر وملابس ومعـــدات، وكان دائم الاتصال بكبار الفنانين الأجانب بمصر لنفس الغرض.

أما العهد الثالث للشيخ فكان عهد تجديد أيضا ولكنه امتاز بالكفاح لاجل العيش. فكان الشيخ يمثل بالاشتراك مع الاستاذ جورج أبيض (ولم يمض على حضوره من فرنسا كثير وذلك لسوء تقدير الناس للتمثيل الراقى كذلك ولاسباب ليس هـــذا محل ذكرها). اشتركا فى جوقة باسم (أبيض وحجازى). فكانا يجتهدأن فى تمثيل روايات ذوات بطلين مثل صلاح الدين الايوبى، والافريقية.

فى هذا العهد شهدت موتته الأولى عقب شلل واحتجاب طويلين. فكنت تراه على المسرح يعرج.. «لا رغبة فى العرج، «ولكن ليطرق باب الفرج» على حد قول الحريرى. كان يحتبس صوته رغما عنه. ويتلجلج. ويتحشرج. ويُدغم نصف كلامه فى النصف الآخر، ولكنه لم يفقد طلاوة الشجو والحنان ولم تتأثر حنجرته كثيراً. كانا يشتغلان معا فى مسرح الكورسال (الذى حلت محله عمارة عدس على ملتقى شارعى عماد الدين والألفى). وكانا يشركان الحواة والراقصين والبهلوانات والمونولوجيين. أوتدرى بكم كان الدخول لشهود كل هذا؟ خمسة قروش صاغ!!

صارع الموت الشيخ فصرعه شر مصرع. مات معدما. لم يمش فى جنازته أكثر من بضعة أفراد من

بين الآلاف العديدة الذين تمتعوا طويلا بتمثيله وطربه كما هى عادة هذا البلد غير الأمين ازاء كثير من عظمائه الذين لم يلقوا تقديرا (عمليا) فى حياتهم ولم يلقوا اعترافا بفضل بعد وفاتهم لا من الجمهور ولا من الحكومة

لقد شهد كثير من قراء اليوم كيف كان الرجل موسراً جواداً وكيف كان إلحاح الناس عليه فى أيام شبابه ومرحه وعزه ، سواء فى مجالاته الخصوصية أو فى مسرحه سيما فيما كانوا يسمونه « ليالى الوداع » فى نهاية كل موسم حتى لقد كان يضطر الى تكرارها مثنى وثلاث ورباع قبل سفره للاصطياف .

توفى بعد أن حضن التمثيل ورباه بعد أن كاد يوأد عقب وفاة خليل القبانى والقرداحى واسكندر فرح . ابتدع الانشاد الحلو وأبدع فيه ووضع حجر الاساس المتين للأوبرا العربية ، وبعد أن أخذت الافراد والجوقات تقلده فى مصر والشرق العربى . وقد ظلت جميع جوقات التمثيل الى عهد ليس ببعيد تعتمد فى رواياتها على الممثلين الذين رباهم . فكان بمفرده (كنسرفتوار) للتمثيل والغناء معا

***

ياقوم : خلدوا ذكراه ، واخلعوا عنكم صفة الجحود التى كان يضرب بها المثل . اعملوا ما فى يدكم عمله والباقى على : الحكومة ، والبلديات ، والمعهد الملكى للموسيقى العربية ، وعلى الله .

مجد الدين ناصف

بقية المنشور على صفحة ٥٩

من المعتدين على الاخلاق الفاضلة

٥ — ولا يسمح لأية رواية باظهار الرذيلة بمظاهر مغرية مشجعة على ارتكابها »

وأما موضوع الزنا فلا يجوز بأى حال تصويرها فى الاشرطة المضحكة ، كما لا يجوز التهكم على الحياة الزوجية أو على الاسرة

هذا وسنمنع المناظر المثيرة للشهوات كالتقبيل والاحتضان وكذلك سنمنع مناظر القسوة والقتل الشنيع ، كما سنبطل اظهار رجال العصابات وهم يحطمون القوانين ويهزأون بها ويعيشون فى بذخ من الحياة ، وستطهر الاشرطة الموسيقية من البنات العاريات أو شبه العاريات فهؤلاء سنجعلهن يرتدين ثيابهن كاملة قبل أن يسمح لهن بالوقوف أمام آلات التصوير للظهور أمام ملايين العيون . »

وهكذا سيضع هذا الرجل حداً بين عهدين من عهود السينما ، فان تعيينه فى منصب الرقيب فى هوليود سيجعل للسينما مكانة أخرى فى نظير جميع الناس ، وهى مكانة غير التى كانت قد وصلت اليها حتى الآن

ومما سيساعد على نجاح ذلك الرجل فى مهمته الاخلاقية الجديدة ، أن رقباء السينما فى مختلف انحاء العالم تضامنوا معه على مبادئه الجديدة ووعدوا بأنهم سيتمسكون بها وأنهم سينفذونها ويطبقونها على كل الروايات على العموم .

سنيغرافى

هل تصنع هوليود

اشرطة ناطقه باللغه العربيه؟

هذا ممكن ولكن متى يتم الجواب فيما يلى

يعلم القراء أن تسعين فى المائة من الاشرطة التى تعرض على رواد السينما فى مختلف أنحاء العالم ، هى من صنع هوليود ، وتعرض هذه الاشرطة فى الشرق كما فى الغرب ، ومعظمها يعرض ناطقا باللغة الانجليزية ولكن هذا لا يمنع وجود نسخة من تلك الاشرطة مصنوعة ناطقة باللغة الفرنسية على الرغم من أن الممثلين هم أنفسهم الذين يظهرون فى النسخة الناطقة بالانجليزية من تلك الروايات .

فهوليود تهتم بعرض رواياتها فى فرنسا وفى غيرها من ممالك أوروبا التى تفهم الفرنسية أكثر من الانجليزية ، ولهذا فأنها تخصص لهم نسخا من رواياتها تصنعها ناطقة باللغة الفرنسية ، فأذا كانت فرنسا تحتم على هوليود إن شاءت أن تعرض رواياتها فيها أن تجعلها ناطقة بالفرنسية . فهل ليس لنا نحن معشر الناطقين بالضاد ، أن نقنع هوليود بوجهة نظرنا فتجعل ما يعرض من رواياتها فى البلاد التى تتكلم أهلها باللغة العربية ، ناطقا بهذه اللغة ، لا سيما أنه يوجد أمامها ميدان فسيح يعيش فيه أكثر من ٥٠ مليونا من المتكلمين بهذه اللغة يمكن غزوهم سينغرافيا وزيادة عدد المترددين منهم على دور السينما .

قد يظن قارىء أن من الصعب تحقيق ذلك وقد يعزو السبب فى تلك الصعوبة الى عدم معرفة الممثلين بلغة العرب فالى مثل هذا القارىء نقول أن عددا كبيرا من ممثلى السينما لا يعرفون اللغة الفرنسية ، ولكن الشركات أظهرتهم و « انطقتهم » بتلك اللغة التى لا يعرفون منها لفظا ، وذلك بالالتجاء الى احدى الطرق التى تتبعها الشركات فى كثير من الاحوال عند صناعة الاشرطة الناطقة

فالعادة أن تصنع الشركة الشريط صامتا ثم تسجل الصوت اللازم له باللغة المطلوبة على شريط خاص وتطبع الشريطين سويا فتكون النتيجة أن يبدو عند العرض كما لو كان الممثلون يتكلمون باللغة المستعملة فى الشريط سواء أكان الممثلون يعرفونها أم لا ، لأن المتكلمين فى الأصل ليسوا الممثلين ، وأنما أشخاص اختيروا فقط لألقاء الأحاديث والعبارات التى تدور فى الرواية بين الممثلين

وعلى هذا فأنه يمكن أن نرى موريس شيفاليه أو جريتا جاربو تتكلم باللغة العربية فى احدى رواياتها ، وذلك بأن تأخذ الشركة المختصة صوت « عبد الكريم » أو « زينب » أو غيرهما ممن يعرفون اللغة العربية ويستطيعون التكلم بها .

الا أنه يجب أن تلاحظ الشركات فى هذه الحالة اختيار الأشخاص الذين يشبه صوتهم صوت الممثلين الأصليين ، فوالاس بيرى مثلا له شخصية خاصة به وله طريقة خاصة فى الكلام ، وهو معتاد الكلام بالانجليزية ولكن رواياته التى تعرض فى فرنسا يختار لها شخص يتكلم بدلا منه بطريقة تشبه طريقته تماما ، وهكذا فانه عند ما يراد أظهاره متكلما باللغة العربية ، يمكن اظهاره هكذا وذلك باختيار شخص يتكلم اللغة العربية بطريقته وبلهجته بحيث لا تفقد الرواية تأثير الصوت الصادر من شخصيات ممثليها الاصليين الذين يراهم الجمهور على الستار .

والآن ، نقول أنه فى حديث لنا مع مندوب إحدى الشركات الأمريكية الكبرى ، أعرب لنا عن اهتمام شركته باللغة العربية ، وأنها بدأت بالفعل توحى على صنع الترجمة العربية على نفس الشريط الذى يعرض على الستار الكبير ، فاتجه بنا الحديث الى مسألة صنع الاشرطة باللغة العربية مباشرة ، فوعد برفع مذكرة الى شركته فى هذا الشأن ، ولا شك أنه لو بدأت شركة أمريكية واحدة تهتم باللغة العربية فتصنع نسخا من أشرطتها ناطقة بهذه اللغة ، فأن باقى الشركات لا تتردد عن القيام بنفس العمل ، وعندئذ تكون كل الروايات التى تعرض فى البلاد التى يتكلم أهلها باللغة العربية ، ناطقة بهذه اللغة .

ولا شك أن المسألة فى حاجة الى ارادة قوية من الرواد المتكلمين باللغة العربية ، فلو أنهم ضغطوا على أصحاب دور السينما ، وبعثوا بشكاويهم الى الشركات لألفتوا النظر اليهم ولا اهتمت الشركات بمطالبهم ، أما وهم قانعون فى سخطهم ، راضون بغضبهم ، دون أن يتحركوا ، فلهم أن يقبلوا ما يعرض عليهم من الاشرطة حتى ولو كانت ناطقة بلغة الصين فهذا هو ما يستحقون .

طوابع البريد . . !

نرجو من حضرات المشتركين أو الراغبين فى اعداد المجلة ان يتفضلوا بأرسال القيمة . بأذن بريد ان لم يتمكنوا من دفعها نقدا بأدارة المجلة ؟

بين ميكى ماوس ... والعجل آبيس



صناعة الرسوم المتحركة فى مصر

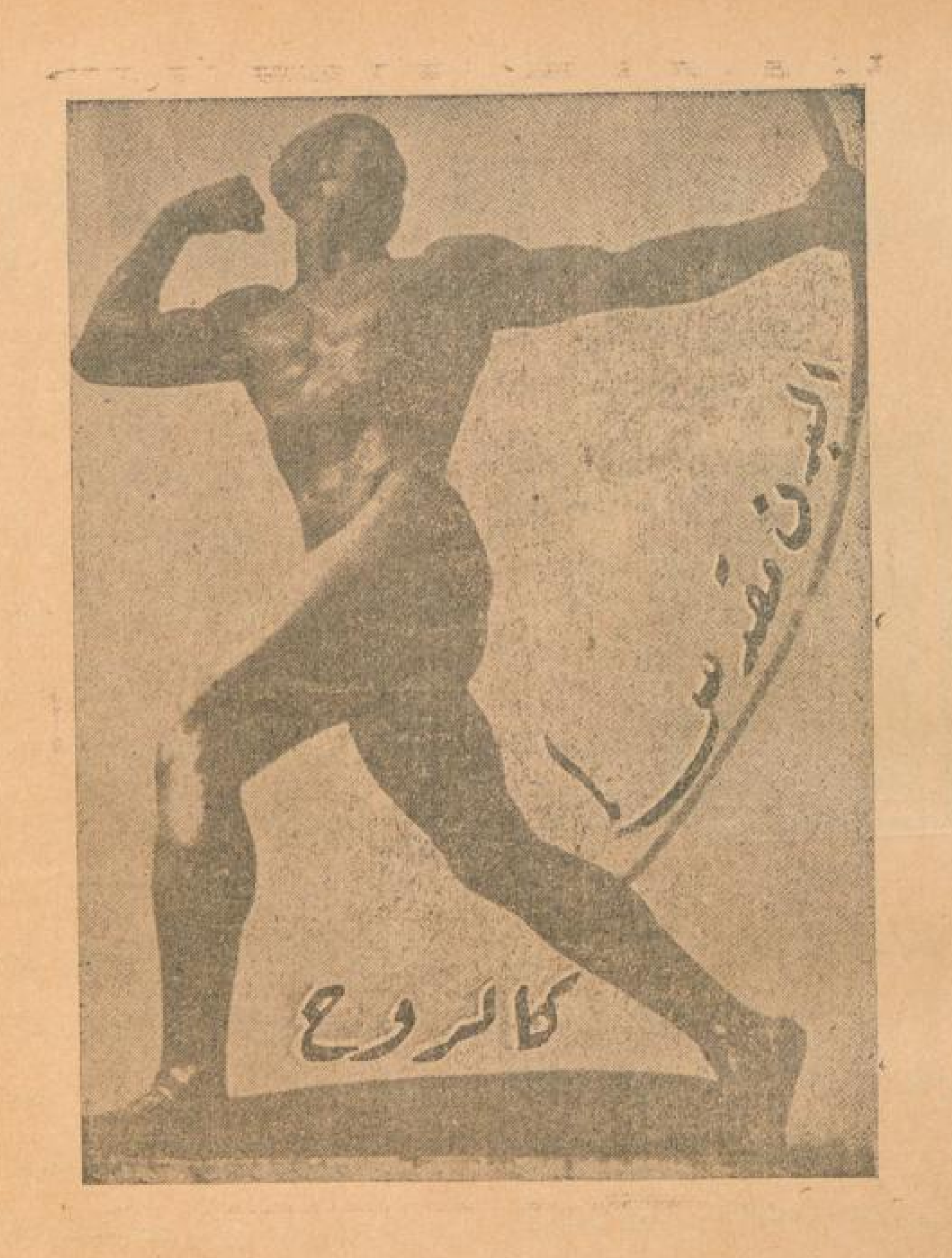
نشرت « الاهرام » فى صحيفتها السينغرافية فى الشهر الماضى خبرا عن الرسوم المتحركة فى فرنسا ، جاء فيه ان شابين من الرسامين ، أمضيا نحو سنتين فى صنع شريط من الرسوم المتحركة من نوع جديد بمعونة زوجيهما ، وكانوا جميعا يعملون بالتناوب ليل نهار .

ويظهر ان ذلك الخبر كتب بطريقة خاصة لغرض خاص ، فانه ما كاد ينشر على الناس ، حتى بدت فى الاوساط الفنية حركة غريبة بين الرسامين المصريين ، اذ علمنا ان بعضهم تحدثوا سويا لتحقيق فكرة كفكرة الشابين اللذين ابتكرا الشريط الجديد فى فرنسا ، وفى الوقت الذى يفكر فيه جماعة من الرسامين المصريين صنع شريط من الرسوم المتحركة مصورين فيه شخصيات فرعونيه فقط ، نرى فريقا آخر يفكر فى صنع شريط عصرى عن الحياة المصرية فى الوقت الحاضر ، بينما يفكر آخرون فى صنع شريط خاص مختلط .

والواقع ان تصوير الحياة الفرعونية بالرسوم المتحركة ، أمر قد يعرض القائمين بها الى كثير من النقد الشديد ، لأنهم لو عجزوا عن صب الموضوع فى قالب فكاهى ، دون أن يعرضوا التقاليد الفرعونيه الى السخرية والاستهزاء ، فانهم يكونون أشبه بمن يحفر قبره بنفسه على حين انهم لو اختاروا مثلا شخصية عصرية كشخصية « السانبو » مثلا ، وهى شخصية الطفل الزنجى الظريف ووضعوها فى روايات خفيفة مسليه ، فانى لا أشك فى انه لا يمضى عليهم وقت طويل حتى تصبح شخصية « السانبو » شخصية معروفة فى كل انحاء العالم مثل ميكى ماوس تماما ، وذلك اذا كانت رسومها متقنه ، ومناظرها الشرقية جميلة وجذابة .

فهل لرسامينا ان « يتحركوا » وهل لرسومهم أن « تتحرك » على الستار .. ومتى ..؟

« داعى الفجر »



الثقافة الرياضية

الصحة والعافية

الخلود

يتمنى ابن آدم الخلود فى هذه الدار البراقة اللامعة، ويرجو لو أن الله استثناه فخلده فيها وخصوصا المترفين الذين أوتوا فيها من حظ الحياة نصيبا وافرا.

وكثر البحث فى طريق الخلود وكثر طرح النظريات للبحاث والعلماء، وضرب (فرنوف) فى التطعيم بالغدد بسهم كبير ولكن تطورت نتائج تطعيمه فحينا تنفع وحينا تهلك، ومع وفرة البحث والتنقيب فالنتائج قليلة الفائدة، وقد امكن للرياضة البدنية المعقولة السهلة ان تجعل فى حياة مزاولها نعيما الى يوم حتفه.

ففى هذه الحياة التجارية التى نحياها والتى اصبح الذهب فيها إلاها يعبد زادت شهوة الناس فى الحياة الخالدة للتمتع المستمر بما تثمره العقول من اختراعات وترف:

ومع ذلك يأتى على المترفين اياما يتمنون فيها الموت فلايجدونه. تلك أيام المرض وأهواله مع مايحيط بهم من طب ومسكنات وقتيه لاتغنى عن الآلام فتيلا.

وماكان لجسم يريضه صاحبه ان يمرض بأى حال عادى اللهم الافى حالات الحوادث والاوبئة



البدوى

ومع ذلك فوقع المرض على الرياضى مهما اشتد يهون على الطبيب منعه لان جسم الرياضى لقوته وانتظام اجهزته يحتمل شدة الامراض ويدفعها عن البدن بما أوتى من مناعه.

ويشبه العلماء والباحثون البدن بمولد كهربائى (دينامو) لانهم يعتبرون النشاط المنبعث من القلب الرياضى السليم كالتيار الكهربائى الذى يمر على جميع اسلاك البدن (الأوعية) والمخ ومنه الى العمود الفقرى فالى القلب ثانية.

فالحياة وطولها متوقفة على دوام سلامة القلب واسلاكه وتجديدها من حين الى حين بالرياضة البدنية، اليومية ويعتبرون الكسل عن الرياضة

(الرجا تتبع صفحة ٧٩)

الكشافة

فى مصر

للاستاذ حسن محمد جوهر

نظام ونظام

النظام قوام الحياة ، ورأس صلاح الجماعات ، ودليل المدنية ، وعنوان وجودها . وهو أكبر عامل فى رقى الامم وتقدمها .

ولا بد لوجود النظام من قوانين وضعية وقيود محتم الخضوع لها ، وقد تنفذ تلك القوانين وهذه القيود بالعنف والقهر ، أما نظم الكشافة وقوانينها تخالف هذه النظم والقوانين كل المخالفة ، اذ ليس فى معناها القهر ، ولكن أساسها المحبة والخضوع الذى تكون سداته الرغبة ، ولحمته محض الارادة ، فلا ينصاع الكشافون فرقاً وخوفا من بطش المعلم أو من صرامة عقابه ، ولكن ليسرون من يجلونه ، ويحترمونه من كل قلوبهم .

على أن كل شىء يتوقف على معلم الفرقة ورؤساء أقسامها ، وقدرتهم على إيجاد روح الكشف الحقة فى افرادها ، وتعويدهم على أن يخلصوا للفرقة اخلاص فريق كرة القدم اذ يضحى كل فرد منهم شهرة ينالها لشخصه لنجاح الجميع وفوزهم

فيجب على من ينصب نفسه للرئاسة أن يتحمل مسئوليتها ، وأن يضطلع بأعبائها . وأن يعمل لصالح مرءوسيه وفائدتهم . أما الرئيس الذى يسعى لأن يكون رئيساً حبا فى الرئاسة ، ثم هو اذا نالها ترك حبل الأعمال على غواربها ، ليس أهلا لها ، وخير له ولمرءوسيه أن يتنحى عنها لمن تصلح له ويصلح لها .

وينبغى لمعلم الكشافة أن يدرس أفراد فرقته رؤساء ومرءوسين — درسا دقيقاً ، وأن يتعترف دخائل أحوالهم ومغامز اخلاقهم ، فيهدى الضال ، ويرشد الصادف ، ويقوم المعوج ، وليكن رائده الأمل وديدنه الصبر ، وليسلك معهم مسلك الوقار والحزم ؛ ولا بأس من الالتجاء الى الحيلة اذا اقتضى الأمر ذلك . وليعلم أن للشدة أوقات واللين مثلها ولا يخلط بينهما

فوضع الندى فى موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف فى موضع الندى

وليعلم أن صغار الامور تهيج كبارها، فعاجلة الاشياء صغيرة قبل أن تكبر، ومعالجة الخرق ضيقا قبل أن يتسع، أحزم من التوانى، فيتصل صغيرها بكبيرها، وتلتئم أفرادها إلى جماهيرها ويحسن به أن لا يدع هفوة تمر دون التنبيه بها والتنفير منها، وأن يكبح جماح الفوضى فى مبدئها. ولا بد لاستتباب النظام ونجاح الفرقة مراعاة ما يأتى : —

١ — الخلط بين الشدة واللين !

٢ — العدل بين أفراد الكشافة فلا يميز كشاف الا بحق وأن لا يمالأ أحد على أحد

٣ — التدرع بالصبر والحزم فى معالجة شئون الفرقة

٤ — وجود غرض للفرقة تسعى إليه

٥ — اعداد المنهج قبل البدء

٦ — اذكاء نار المنافرة والمنافسة بين الاقسام

وعلى الرغم مما ذكرنا فقد يوجد بين الكشافين أفراد تغلب عليهم روح التمرد والعصيان، مثل هؤلاء الفتيان يجب اختبارهم لمعرفة مدى حب الكشافة ومبادئها فى نفوسهم، ومكانتها فى قلوبهم فان كانوا قد ملكوها وفسد اعتقادهم فيها، فيجب على المعلم أن يلفظهم من الفرقة ويمحوا اسماءهم من سلكها ولو كانو أبناء وأشقاءه . ولو أن ذلك يترك صدى الم فى نفسه وفى نفوس اخوانهم، الا أن مثل هؤلاء كمثل العضو التالف الواجب بتره؛ ومع ذلك لا يفارقة صاحبه الا اسنا، ولقد قالت الفلاسفة أى الضرس اذا فسد لا يزال صاحبه فى ألم وأذى حتى يفارقه، وأما إذا كانوا لا يزالون متشبثين بأسبابها، متعلقين بأهدابها فيجب التبصر وبذل قصارى الجهد فى معالجتهم لارجاع الروح التى نقدوها اليهم

اقتراح

جاءنا من حضرة الجوال جورج سفيق افندى مقالا شيقاً، ممتعاً فيه من كل نبع قطرة، يستنهض فيه همم أخواته واخوته الجوالة، والفتيات الكشافة والاشبال، والمرشدات والزهرات، ومعلمى الكشافة والاشبالة ومعلمات المرشدات والزهرات ويدعوهم إلى الحفاوة باللورد بادن باول الكشاف الاعظم عند مروره بمصر فى القريب العاجل، ويقترح عليهم تقديم هدية تذكارية له، تليق بمقامه وبمقامهم تذكرة بمصر وبكشافيها، ورجا بعض اساطين حركة الكشافة ورجالاتها أن يقوموف بفتح الاكتتاب لجمع المال اللازم لشراء هذه الهدية.

ونحن نشكره على عاطفته، ونحبذ فكرته النبيلة لأننا نحن المصريين نفخر باكرام وفادة الضيف، وليس لدى الكشافة ضيف هو أكرم عندهم من لورد جلول ولكننا ناخذ على حضرة جورج شفيق طلبه من غيره الاضطلاع بالأمر لأنه جوال والجوالة حى فعال وليسوا بحى مقال، يهاضون بجلائل الأمور لا يكلون شيئا يمكنهم القيام به لسواهم

فادع أيها الجوال يستجب دعاؤك



كرة القدم

الموسم الحـــــالى

الموسم الحالى

يصل هذا العدد الى ايدى القراء بعد ان يبدأ موسم الكرة الرسمى حيث استهله فريقا الأهلى والبوليس على ارض الأول فى ١٤ الجارى ونرجو ان يكون موسما موفقا فى التقدم باللعبة وتقوية افرادها وتثبيت اقدام العناصر الجديدة الفنية التى ظهرت حتى الآن

وقد مهدت الاندية فى الخمسة عشر يوما الماضية بهذا الموسم بمباريات تجريبيه للاطمئنان الى قوى افرادها واستكشاف قوى خصومها ، وتمرين الفرق ، وأعدادها للمباريات الرسمية ، وقد لقيت هذه المباريات من الجمهور التقدير الكبير والاقبال الوفير كما كان من أثرها ان يتبين كل فريق ما فيه من أوجه النقص ومجالات الاصلاح فعمل على علاجها بقدر ما يدخل فى طوقه ، وقد لاحظنا اثر هذا العلاج فيما شهدناه من مظاهر التقدم المحسوس فى مباراة بعد اخرى

ونعرض الآن فى لمحة موجزة لكل من هـذه المباريات

المختلط والترسانه فى ٢١ سبتمبر سنة ١٩٣٤

أقيمت المباراة على أرض المختلط وقد لقيت من اقبال الجمهور وتدفقه الشىء الكثير وقد كان ذلك منتظرا بعد عطلة الصيف الطويلة والتى زادتها طولا اعداد العدة للمباريات الاولمبية ولم يظهر الفريقان فى هذه المباراة بالمظهر الذى يليق بهما أو يتناسب على تقدير الجمهور لكل منهما فقد كانت اشبه بمباريات المدارس منها بمباريات الاندية الأولى وكادت أن تدخل الى القلوب اليأس من الموسم المقبل فقد كان يعوزها الفن وينقصها قدرة اللاعبين فى أحكام الهجوم وتدبير الخطط ودقه التوزيع وسداد التصويب .

وانتهت بتغلب المختلط لثلاثة اهداف للاشىء كان احدها بقدم الدفاع الأيمن للترسانة وهذا دليل قاطع على ماكانت تقابله الترسانة من ارتباك وضعف

السكة الحديد وترام الرمل فى ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٣٤

تلاقى الفريقان على أرض السكة الحديد . وقد توقع الجمهور ان يشهد مباراة قوية لما تفوق السكة الحديد من افراد يمتلئون حية وشبابا ولأن فريق الترام قد جمع بين رفيقه نخبه من خيرة اللاعبين من مختلف الاندية

وقد تحكمت السكة الحديد فى الشوط الأول فى الكثرة وأظهرت براعة فائقة فى تدبير الخطط ودقة

هائلة فى تنقيل الكرة الا أنها لم توفق فى استغلال هـذه البراعة فى اصابة مرمى الضيوف ولو أنها أوتيت فى التصويب مالها من البراعة فى التوزيع لكسبت لها فوزا مبينا ونتيجة رائعة

وفى الشوط الثانى هبطت حرارة السكة الحديد أثر ما أبدته من جهد واحتملته من مشقة فانتهز الترام هذا الهبوط فشد من عزائمه وأحكم تدبيره فاستطاع الظهور على خصمه

وكانت المباراة خير من سابقتها فى قوتها وما أبدى فيها من مجهود شيق واصابات متبادلة وانتهت باصابتين لكل من الفريقين . وفى الحق تعد هذه المباراة أقوى المباريات التى أقيمت للتجربة والاستكشاف قبيل افتتاح الموسم

الاهلى والمختلط فى ٥ اكتوبر

جرت المباراة على أرض الاهلى الذى نزل فريقه الملعب ينقصه زعيمه وزعيم مصر الدولى (محمود مختار) لاشتغاله فى امتحان السنة النهائية بكلية الحقوق وينقصه أيضا كامل مسعود الظهير وليزو متوسط الهجوم وقد أبدل كل منهم بآخر كان جديدا فى مركزه فلم يسد النقص ولم يحسن النيابة عن الغائب فكان الفريق اعرجا ، وبالرغم من ذلك ابلى بلاء حسنا أمام المختلط

وكان المختلط خيرا منـه فى مباراته السابقه مع الترسانه إلا أنه لم يستعد ما كان من قوه وخطورة فى العام الماضى ، ولم يخرج من هـذه المباراه سوى باصابة واحدة يتيمة وكنا نقدر نصرا أكبر خصوصا وخصمه ينقصه خير لاعبيه واقوى عناصره

ولا نختم الكلام عن هـذه المباراه دون أن نثنى الثناء الاوفى على عزيز فهمى حارس مصر الاهلى فقد ابدى كل براعة ويقظه ونشاط فى حراسة مرماه

السكه الحديد والبوليس فى ٧ اكتوبر ١٩٣٤

تنازلت الفرقتان فى أرض البوليس ولم تشترك فى البوليس أقوى افراد دفاعه وهم السوالم (أحمد ومحمود وعبد المنعم سالم) ونزل بدلهم بعض العناصر الجديدة التى حاول النادى تجربتها واكتشاف مالها من قوة رجح انها كامنه مستوره . فلم تتمح التجربة النجاح المرجو وظهـر الفريق هزيلا مفككا وبدا وكأنه لقمة سائغة فى فم فريق قوى لم تأخـذه بضعيف خصمه هواده أو رحمه فكال له الهزيمة منكره وداعب شبكته باصابات عـدة

كانت المباراة كلها فى صالح السكه الحـديد التى تحكمت فى الكرة وأظهرت فى أحلى صوره ما فيها من قوه ونشاط وحمية وخرجت بأربعه اصابات نصرا مؤزرا وقدرا كبيرا

المختلط وبور فؤاد فى ٩ اكتوبر

هى آخر المباريات الحبيـة التجريبيه وأقيمت على أرض المختلط احتفالا بالعيـد السعيد لجلوس جلالة مولانا الملك المعظم وأنا لننتهز هذه الفرصه الكريمة لندعو الله أن يتم لجلالتـه الشفاء العاجل وأن يديم عليه الصحة والعافية وأن يؤيد عرشه المحبوب

بدأت المباراة بهجوم متواصله من المختلط على مرمى الضيوف ولكنه عاد من محاولاته هذه بصفقة المغبون ولم يفز منها بطائل وذلك بسبب تهاون خط هجوم وتوانيه وعدم دقته فى التصويب فضيع منه فرصا عديده محققه .

البقيه تتبع صفحة ٧٥


اذا كان الوقت من ذهب .. وتعيش في هذا الجيل .... وأهم ميزاته الطيران ...!
لم تضيع وقتك والسفر بالقطار العتيق وانت تملك السفر
في راحة وسرعة وسلام ......؟
على احدى طائرات
شركة مصر للطيران

اخبار الرياضة

الملاكمه

« بطل عالمى يسرق »

من اخبار فيلادلفيا أن ولجاست الذى يعتبر بطل ابطال العالمين لوزن الذبابة قبض عليه وحوكم فحكم عليه بالسجن مع الاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات وذلك لانه سرق من صديق كان يجالسه مبلغا قدره ٤٫٥٠٠ فرنك تقريبا فياله من عار على الرياضة ، وعلى ذلك أصبح الوزن خاويا من بطله .

ولقد حكم أيضا فى أوروبا منذ مدة على بطل هذا الوزن لاوروبا جاكى بروان باربعة شهور مع الشغل لأنه قطع اذنا باكملها لرجل اشتبك معه فى معركة بالطريق العام.

« ال بروان »

من اخبار زيورخ القريبة أن البطل الامريكى الزنجى لوزن الريشة كان يضارب فى بعض استعراضاته ندا فرنسيا من وزنه يدعى ادواردز فغلبه الاخير بالنقط غلبا استرعى اهتمام الحاضرين والجرائد والملاكمين ولقد طلب البطل سرعة عمل مضاربة الأخذ بالثأر والح فى ذلك الحاحا عجبت له الناس ، وقد توصل مديره أخيرا أن يعقد هذا الثأر لمضاربة يوم ٢٣ الجارى فى ملعب البلدية الكبير بمدينة جنيف أليس هذا الانتصار من المضحكات المبكيات ؟

« هاماس »

يذكر قراء الرياضة هذا الاسم جيدا منذ عام بالضبط لانه هو الشخص الذى غلب شملنج وجعله يعود الى الدرجة الثالثة فى الملاكمين .

طلب من هاماس هذا أن يضارب نيوزيل) البطل الالمانى الذى غلبه شملنج، واتينا على خبره فى الماضى فرفض رفضا باتا كل عرض قدم له .

وقد الح عليه فى الاسبوع الماضى المنظم ايلفين أن يضارب (بيترسن) البطل البريطانى والا فهو يرفع الامر للاتحاد الاوروبى لان له عاما لم ينزل حلبة الملاكمة فقبل العرض على مضض وسيحدد الموعد

« جاك بيترسن »

بدأ يتمرن بكل جهد بعد عودته من الولايات المتحدة فى النادى الاهلى بلوندره يساعده ملاكمون كثيرون وذلك استعدادا لملاقاة (جانز) البطل البريطانى على بطولة الامبراطورية البريطانية للوزن الثقيل وسيحدد الموعد قريبا

« ماك آفوى »

« ماك أفوى » هو بطل وزن المتوسط لبريطانيا العظمى وهو على جانب عظيم من القوة والفن يساعده الحظ فى السنة الاخيرة فهو يخرج رابحا كل مضاربة يدخلها ولقد زين له شيطانه أن يطلب مضاربة الاوزان الكبيرة عنه فطلب من جاك بترسن ، ولين هارفى ، الثقيلين البطلين فأبيا أن يضارباه ! !

« شملنج »

يريد الالمانيون أن يشبعوا أنظارهم من شملنج بعد أن غلب نيوزيل واعتزم الرحيل الى امريكا بلاد الذهب وهم يسعون الآن بواسطة منظم فى هامبورج أن يعقدوا بينه وبين (لارى جانز) البطل البريطانى ملاكمة فى نفس هامبورج وذلك بعد ملاكمة جانز وبيترسن

« بلادنر »

أحطنا القراء علما بملاكمة بلادنر بطل وزن الديك وكيد فرانسيس يوم ٤ الجارى وقد جاءت الاخبار بأنهما تعادلا بعد قتال دام استمر ٢ جولة

« مارسيل تيل »

أرسل شاب ناشىء يدعى (كاندل) تحديا للاتحاد العالمى لمحترفى الملاكمة يطلب فيه أن يتنازل (لماسيل تيل) بطل المتوسط فى العالم وأيد تحديه بانه مستعد أن يدفع أى مبلغ يقدره الاتحاد ، وتقول الصحافة أن هذا الشاب المتحدى فيه أمل كبير لانه يكاد يكون شعلة متوقدة سريعة فى الملاكمة

« لين هارفى »

أعلن هذا الملاكم أتحاد العالم أنه أصبح غير قادر على الاستمرار فى وزنه وأنه استعد لمنازلة الوزن الثقيل وطلب أن ترتب على ذلك جداول مضارباته

تعقد فى الشهر القادم بطولة أوروبا للمصارعة الجريكو رومان فى استوكهولم عاصمة السويد وقد جاء فى الخبر أن الدول بدأت ترسل مصارعيها ليعتادوا المناخ فأين أتحادنا ؟ ؟

أنه يغط فى نومه !!!

(بقية المنشور على صفحة ٧٢)

ولم يدم هذا النشاط من جانب المختلط اكثر من عشرين دقيقة بعدها بدأ الضيوف فى جميع صفوفهم واحكام تدبير خططهم فظهروا على المختلط وهددوا مرماه واستطاعوا ان يشددوا النكير على المختلط حتى كادوا يحصرون اللعب فى منطقة دفاعه حتى ان افراد هذا الدفاع لم يقووا على صد الهجوم العنيف الذى قام به الخصوم فبدا عليهم الضعف والارتباك برغم ما نعهده فيه من قوة وتضامن

وخرج الضيوف باصابة واحدة ولولا يقظه هاشم (حارس مرمى المختلط) لخرجوا باصابات عديدة محققة . والى يقظة هذا الحارس وبراعته يرجع الفضل فى حفظ كيان فريقه وحماية ماله من مكانه وحظ

ملاحظات عامة

تخللت هذه المباريات بالرغم من انها حبية ومن ان المقصود منها تمرين اللاعبين واعدادهم للموسم الرسمى بعض الالعاب الخشنة الخطرة وكان من جراءها ان اصيب جبل الزبير لاعب المختلط ولاعب مصر الدولى الكبير فى مباريات نادية مع الترسانة كما اصيب الشربينى لاعب الاهلى فى مباراته مع المختلط وفى المباراة الاخيرة اصيب مصطفى كامل ونحمد الله ان كانت الاصابات هينة

وانا لنرجو من الحكام اليقظة والدقه والشدة فى المحاسبه على مثل هذه الالعـــاب التى تتعارض مع الاغراض السامية الكريمة التى ينشدها الجميع من الرياضة . فالرياضة يقصد بها تقوية الاجسام لا تهشيمها وأصابتها وتغذية الارواح والنفوس لا اثارتها وملئها بالحفيظة والغضب وايجاد الالفة والاخاء لا بعث العداوة والبغضاء (عين)

(حرقـة المعدة)

للاستاذ برنار ماك فادن

حرقة المعدة هى شعور بالتهاب فى الحلق يبتدىء فى المعدة ويمتد الى الحلقوم واللسان أحياناً والمصاب بهذا التعب ينتابه ألم شديد من غازات المعدة وحموضة أخلاطها وينتج كل هذا التعب من كثرة الأحماض الناتجة من سوء خلط الطعام وعدم الاهتمام بمعرفة التفاعلات التى يحدثها الأكل بعد هضمه.

ومن الطعام مايسبب بعد هضمه حرقة المعدة ككثرة أكل النشويات والحلوى أو التهام (المقليات) والدهن والتوابل والفطائر وكثرة شرب الشاى أو القهوة.

والاقبال بنهم على الطعام والافراط فيه، وكذلك كثرة شرب الدخان وتعاطى الخمور.

إن من ينظم غذاءه، ولا يأكل حتى يجوع، ويمضغ دائماً جيداً ما يأكل، ويترك الطعام وهو لايزال يشتهيه لا يصاب مطلقاً بداء كهذا الداء الذى لا نبالى به فى مبدئه ونكاد نيأس من علاجه بعد إزمانه.

وعلى كل حال فيقتضى للمصاب به متى شعر بوطأته أن يشرب قدحين أو ثلاثة أقداح من الماء الحار أو أكثر، ليمكنه أن يخرج ما أكل من طعام. فيريح معدته وينظفها، ومتى تم ذلك فعليه أن يشرب أيضاً بعض أقداح أخرى من الماء الحار وعليه بعد ذلك بالصيام ليوم أو يومين مقتصراً على الماء فقط.

وعليه أن يلاحظ بعد ذلك طعامه ملاحظة تامة الا يأكل إلا ما يهضمه ولا يتخمر فى معدته. وعليه بالصيام كما قدمنا يوماً فى كل أسبوع. ولا يفطر إلا على عصير برتقالة واحدة أو اثنتين أو شوربة خضار. وفى أثناء الصيام لابد من عمل حقنة شرجية يومية، ولابد من الاكثار من شرب الماء.

وحمامات الشمس والتعرض لها عرياناً فى حجرة مقفلة إلا من نافذة واحدة، وكذلك حمامات الهواء تنفعه نفعاً تاماً. والاستحمام بالماء الساخن يعقبه حمام بارد يعود عليه بنشاط بدنى يحتاج له.

والمشى الهادىء الطويـــل ينفعه، وكذلك الاستغراق فى شهيق الهواء فى الخلوات والزفير كذلك يفيده.

وكذلك تمرينات البطن والرجلين تقويه.

تاريخ رياضي

جاك ديمبسى

فرد علم جبار . تحدثت باسمه الركبان منذ خمس سنين ولا اظن هناك كبير حاجة لتعريف القراء به فما من رياضي او غير رياضي إلا وقرأ او سمع عن جاك ديمبسى» الذى ظل متبوئا عرش بطولة الملاكمة الذهبي الى وقت قريب، والذى لم يسلبه (جين تونى) منه بضربة قاضية كما هو الحال فى تاريخ الابطال العالميين. حتى كان ذلك الحكم القاسي عليه مثار للجدل، ولا يزال حديث المجلات الى يومنا هذا. فما تصفحت مجلة من مجلات الرياضة بأمريكا الاوبها حسرات على حظ الجبار ديمبسى وايام ديمبسى وملاكمات ديمبسى يحلمون برجوعه الى الحلقة، ويودون لو ان شبابه عاد اليه ولكن هيهات. هيهات.

ولقد رأيت ان اتحف قرائي بشيء عنه وها أنا ذا انقل اليهم حديثا من احاديثه قال المكاتب :—

«دخلت على الأسد الكاسر فى عرينه يوما فوجدته يزاول المران مع اخوان له، فرحا طروبا، وبعد انتهائه من واجبه البدني، انهمك فى الكلام عن مشروعاته المختلفة يريد ان يستثمر ما جمع بعرق الجبين من مال جزاء له وفاقا على ما دفن من ابطال وما ثل من عروش. فسألته متلطفا.

س— ايسمح بطلنا وذخرنا العظيم ان يكشف للناس بعد اعتزاله الظهور على الحلقة امامهم سرا يتمنون بل يتحرقون للوقوف على حقيقته ؟

ج — سل ما بدا لك فأنا لك

س — ما هي اشق معاركك وأشدها هولا ؟

فوقف شعر الاسد وتجهمت جبهته وبرقت عيناه وتقلصت يداه وقال :—



ج ـ ان اصعب ساعة مرت على كدهر هي يوم قاتلت (لويس فيربو) ولن انسى يوما ما انى فى الجولة شعرت لاول مرة بمرارة طعم الهزيمة وما يتبعها من عار. ولقد فرحت بانتصارى عليه فرحا شديدا لعلى انى بذلك ارفع علم بلادى عاليا كما كان دائما.

لست أخفى سرا اذا قلت ان الناظرين الىّ كانوا يجهلون ما أنا فيه من كرب. فلقد انهال على الاسبانى الدباح (فيريو) بضربات من كل صوب، أذهلتني وارغمتني على ان اركع على الأرض أتلمس المكان والتقط النفس وحينما تماسكت لاقف، اطاح بى من فوق الحلقة على الأرض فوق الكاتبين بآلات الكتابة من محررى الجرائد.

ولقد تذكرت هذا الموقف الرهيب يومها وكنت احد اولئك المحررين للأسف ورأيت بعيني يومئذ ماحدث، بالضبط ولن انسى كذلك «العلقة» التى اكلها ديمبسى فى اول جولة حينما طرحه «فيريو» على الارض فوق الناس مهشما صريعا، كذلك لن انسى كيف استعاد فخر امريكا مكانه فوق الحلقة وعاد يجمع حطامه ويكيل لخصمه اللكمات باليمين و بالشمال، عاد البطل لاتمام حديثه الشيق قال

«حقا لقد كانت معركة دامية»

ولقد كنت ومرنى رسمنا خطة لافتراس خصمى ولكن لم أتمكن مطلقا لتنفيذها، لا لجبنى ولكن لحدوث ما لم نتوقعه من (فيريو) فقد أضاع صوابى بعنف هجومه، وافسد كل ما كنت قد أعددته أنا ومرنى من خطط.

«وانى أذكر جيدا الآن أنى حينما بدأت القتال هجمت على فيريو هجوما عنيفا أردت به أن أجهز عليه ولكنه تباطأ منكمشا فجعلت أبحث عن منفذ لبطنه ألكمه فيها فأصرعه ولكن بدون جدوى. ثم أرسلت اليه يمينا صارمة ولكنه زاغ منها وجاوبنى بضربة شمالية قاطعة (Uppercut) غشينى منها ظلام حالك وارتعدت فرائصى وضاع صوابى ولم أعد أعى شيئا. غير أنى سمعت بعد انتهاء المعركة إنى تماسكت وقمت واقفا باعجوبة أذكره. إلا أن خوفى على شرف بلادى وما يصيبها من عار يخذلانى أفاقنى بعض الشىء

ولست أدرك الآن كيف أمكننى حينذاك أن أظل منتصبا بعد الصدمة الحديدية التى أصابتنى من يد ذلك الجبار المتوحش ولا كيف ناوشته حتى استرددت شعورى، ثم اطبقت عليه فصعقته، فقام! فاعدت القاءه على الارض مرارا وقد كان كل منا فى حالة يرثى لها من الجراح الدامية والآلام»

واذكر أيضا أن الحكم أمرنى أن الزم ركنى فتلمست الطريق اليه وخصمى مطروحا على الأرض وأنا بين حى وميت، وبعد ذلك وقف فيريو على رجليه وامطرنى وابلا من لكماته التى برهنت حقا على انه أعند خصم وقف على حلقة.

ثم بدأنا نتناوب الضربات واحدة واحدة حتى القتنى إحداها على محررى الجرائد خارج الحلقة فاصطدمت رأسى بماكينة، الكتابة وكانت تلك الصدمة سببا فى رجوعى الى رشدى. وأبصرت حينذاك ذلك المارد الأسود على الحلقة وحيدا ينظر الى هازئا واشتدت جلبة المتفرجين وزاد ضجيجهم وسمعت صوت مرنى المسكين يهيب — بى بلادك — أمريكا بلادك — اسمك «فتماسكت وعدت متسلقا الحلقة وراوغته حتى استعدت قواى وابتدأت أراسله الكلمات، ولكن أنى لى ذلك ويداى مشلولتان ورجلاى ترتجفان ولكن (الجونج) انقذنى. وعدت بعد أن أنعشنى مرنى وشجعنى وحبب الى الانتصار. ابتدأت الجولة فحملت عليه حملة صادقه وأرسلت اليه يمينا رأيته بعدها يتلوى كالملدوغ على أرض

الحلقة، وعد الحكم العشرة ولما لم يقم ندى الشجاع هرولت اليه وساعدته حتى قام

وبعد ذلك علل المكاتب الرياضى سبب نجاح ديمبسى فى حياته الرياضية الى ما يأتى : —

قوة الارادة — قوة البدن — الثبات واحتمال عذاب المران ـ دهاء الممرن وإخلاصه له

وعادفسأله عن أقوى منازليه جميعاً فقال : —

أولهم — فيريو

ثانيهم — ويلارد

ثالثهم — تونى — أذكاهم جميعا

رابعهم — جيبونز — لسرعته

بقية المنشور على صفحة (٦٨)

والقعود مهلكة للبدن وسبب مباشر لتآكل الاسلاك وصدئها وهبوط ذلك النشاط المطلوب لآلة الحياة

ومتى ثبت ذلك واعتقدناه اصبح علينا لزاما ان نختزن من النشاط فى أيام الشباب ماينفعنا فى أيام الكبر والعجز ولايمكن الاكثار من النشاط الا بالرياضة البدنية اليومية السهلة كما قدمنا والالتفات لاصلاح البدن بها دائما ، والنظافة التامة فى الظاهر والباطن وينصح كذلك الباحثون من يريد الخلود ولو إلى حين (سليما من الامراض) ان يبتعد ماستطاع عن المهلكات التى تأتى بعد تحت عنوان

١ — كثرة الأكل

٢ — كثرة الرياضة البدنية العنيفة

٣ — شرب الدخان كثيرا

٤ — « الشاى والقهوة الكثيرة

٥ — « الخمر ايا كان نوعها

٦ — كثرة التفكير ايا كان نوعه

٧ — الاستسلام للكدر والهم مع العلم التام بأن ماقدر كائن

٨ — كثرة السهر والاختلاط الجنسى

ولعل من يحمل اسم الرياضة أى يطلق عليه لقب (رياضى) يستمع لما نقول ويسمع غيره ويحمل رسالة هذا الجيل الطاهرة هذه فعليها تتوقف سلامة البشر مما كثرت اسماؤه من الامراض والعلل وان اليوم الذى تنشر فيه اعلام الرياضة البدنية الحقيقية على العالم لهو حقا يوم السلام وطرح الحرب وألاته وما يصرف عليها جانبا لأن فى الرياضة الحقه ناحية حتمية وهى ان يحوى الجسم السليم العقل السليم والخلق القويم

البسيونى



٤ شارع عبد الحق السنباطي ،
القاهرة .

قرشان

مطبعة سكر بمصر

١,٥